الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـامعة أدرار

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية

قسم: العلوم الإنسانية -

الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى و دورها في الثورة التحريرية

1962-1954

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور.

إعداد الطالب :

لوصيف موسى

إشراف الأستاذ الدكتور :

بوصفصاف عبد الكريم

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. ذراع الطاهر	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيسا
أ.د. بوصفصاف عبد الكريم	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفا ومقررا
أ.د. نميش صالح	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عضو مناقش
د. بورغدة رمضان	أستاذ محاضر	جامعة 8 ماي قالمة	عضو مناقش

السنة الجامعية : 2012 / 2013 م

1433 / 1434 هـ

حظي موضوع الثورة التحريرية منذ الاستقلال بكم وافر من الدراسات والأبحاث توزعت بين ثنايا الرسائل والأطروحات والندوات والملتقيات ويبدو من خلال تتبع هذه الدراسات أن أغلبها أصبحت تميل نحو التخصص والتعمق في دراسة تاريخ الجزائر المعاصر . وفي هذا المجال يندرج موضوعنا الخاص بالهجرة الجزائرية إلى المغرب ودورها في الثورة التحريرية 1954 – 1962 / رغم وجود دراسات وأبحاث كثيرة ركزت على موضوع العلاقات الجزائرية المغربية تركيزا شديدا سواء في إطار العلاقات الثنائية أو في إطار العلاقات الجزائرية المغاربية إلا أن موضوع الهجرة الجزائرية إلى المغرب لا يزال موضوعا لم يدرس بالشكل المطلوب والتحليل الجدي لأنه ما زال بكرا لم يتناول إلا قليلا ضمن الدراسات التي خصت الحركة الوطنية بصفة عامة أو العلاقات الجزائرية المغربية. إن إسهامات الجالية الجزائرية في المغرب أثناء الثورة التحريرية فيما يتعلق بتقديم الدعم اللوجيستيكي وتهريب السلاح ، باعتبار المغرب الأقصى امتداد جغرافي للجزائر. فقد كان المغرب الأقصى الملجأ الرئيسي إن لم يكن الوحيد لسلسلة من موجات عديدة من المهاجرين الجزائريين خاصة المناطق الغربية للجزائر ، وللمغرب الأقصى مواقف مشرفة من العديد من القضايا الجزائرية ومنها فتح هذا البلد أبوابه أمام المهاجرين الجزائريين المضطهدين ورغم السنين تمكنت الجالية الجزائرية الحفاظ على انتمائها الجزائري وتحصيلها العلمي الذي مكنها من التبوء بالمسؤوليات الإدارية والسياسية المرموقة لدى سلطات المغرب .

إن غالبية الجالية الجزائرية استقرت في المدن التاريخية ذات البعد الحضاري مثل مدينة فاس ومكناس ووجدة والرباط، وكان نشاطهم السياسي قبل الثورة التحريرية يكاد يكون منعدما لكن الأمور تغيرت تماما بعد اندلاع الثورة وخاصة بعد سنة 1955– 1956 حيث لجأ عدد كبير من الجزائريين إلى المغرب، وثانيا استقرار الولاية الخامسة في المغرب ، وهنا بدأت جبهة التحرير الوطني في تنظيم الجالية الجزائرية

الموجودة في المغرب من خلال تأطيرها وتنظيمها و أوكلت هذه العملية إلى ما عرف باسم فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.

II – دوافع اختيار الموضوع:

لا تنجلي الكثير من الحقائق عـــن موضـــوع الهجرة الجزائرية إلى المغرب الأقصى ودورهـــا في الـــثورة التحريرية، إلا بعد أن يجتاز الباحث خباياها وأسوارها ويدفعه نحو هذا الموضوع الواسع والشائك سببان أولهما موضوعي والثاني شخصي:

*الدوافع الموضوعية:

1 – توضيح دور الجالية الجزائرية في مساهمتها الفعالة في الثورة التحريرية باعتبارها جزء لا يتجـــزأ من الشعب الجزائري على غرار بقية الجاليات الجزائرية في مناطق أخرى من العالم.

2– المساهمة في إبراز نشاط الجالية الجزائرية كعنصر أساسي في الحراك الســـياسي الذي كـــان يدور في المغرب والمساهمة في الثورة التحريرية.

3– أهمية الدور الفعال للجالية الجزائرية في المغرب في مجال الدعم اللوجيستيكي والدعائي وهو مجـــال واسع وهام من تاريخ الجزائر.

-الدوافع الشخصية:

1 – إثراء وتنويع الكتابات التاريخية حول الهجرة الجزائرية إلى المغرب وتعضيد دور الدراسات المحلية باعتبارها رافد من روافد المعرفة ولبنة في صرح كتابة التاريخ الوطني .

2- ميول واهتمامات شخصية بتاريخ الجزائر المعاصر وخـــاصة الجالية الجزائرية في الخارج ودورهـــا الفعال في الثورة التحريرية لكن بنظرة موضوعية وعلمية حتى نؤرخ لدور المهاجرين في ثورة نوفمبر في عدة مجالات.

-إشكالية البحث:

انطلاقا من الأهمية التاريخية لهذا الموضوع يمكن طرح الإشكالية التالية:

-دراسة الهجرة من حيث المفهوم والدواعي، و وضعية الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى من الناحية:

-الاجتماعية الاقتصادية السياسية ومدى تفاعلهم مع الأحداث التي كانت تمر بها الجزائر والغوص في العوامل التي تحكمت في حركة الهجرة إلى المغرب الأقصى وانعكاساتها السلبية والإيجابية.

وركزت على التساؤلات التالية ما المقصود بالهجرة ، ومـــا هو دور المهاجرون في المغرب ، وما هـــي المجالات التي فرضوا أنفسهم فيها، وكيف تفاعلوا مع الثورة ألتحريرية وما مدى مشاركتهم فـــيها،وما هو الدور الذي لعبته الجالية في الثورة دعائيا وبشريا ولوجيستيكيا وسياسيا؟

-الإطار الزمني والمكاني للبحث:

إذا كان الإطار الجغرافي والمدلول السياسي في المـــغرب الأقصى ونظرا لكونه خضع للاستعمار فقـــد ارتبط تاريخه بتسميتين مختلفتين :

-مراكش وهي التسمية التي أطلقت عليه قبل الاستقلال من السيطرة المزدوجة الفرنسية والإسبانية.

–أما تسمية المغرب الأقصى فقد ارتبطت بهذا البلد بعد الاستقلال(1956)، وخلال مراحل البحث، استعملت التسمية الثانية "المغرب الأقصى

أما الإطار الزمني للبحث الذي حددناه بالفترة الممتدة ما بين "1954 – 1962" لأن السنة الأولى "1954" تمثل نقطة تحول كبيرة في تاريخ الشعب الجزائري حيث فجر الشعب الجزائري ثورة نوفمبر الخالدة وبذلك منحت الثورة الفرصة لكل الشعب الجزائري بجميع أطيافه المشاركة في الثورة التحريرية سواء في الداخل أو الخارج من أجل التخلص من الاستعمار الغاشم.

مناهج البحث:

سأعتمد في كل فصول ومباحث هذا البحث على المناهج العلمية التالية:

–أولا :المنهج الوصفي التاريخي : سأستعمـــله في عرض الوقائع و وصـــف الأحداث التاريخية حسب تسلسلها الزمني ودراسة الظروف التي عاشتها الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى.

ثانيا: المنهج التحليلي: سأعتمد عليه في دراسة الوقائع ومناقشتها وتحليليها تحليلا معمقا واستخـــلاص الأحكام الجزئية والعامة.

ثالثا: المنهج المقارن: سأستخدمه للمقارنة بين دور المهاجرين في النضال المغربي والثورة التحـــريريـــة.

–صعوبات البحث:

من الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا:

1–يعد موضوع الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى و دورها في الثورة التحريرية من المواضيع الواسعة وقضاياه شائكة و حقوله المعرفية المتعددة.

2–نقص الكتابات حول هذا الموضوع وعدم تمكننا من الوصول إلى الكثير من الوثائق الأرشيفية لاسيما ما تعلق منها حول الأشخاص.

خطة الرسالة:

يتكون هذا البحث من مقدمة و أربعة فصول و خاتمة وملاحق وبيبليوغرافيا وفهارس على النحو التالي:

مقدمة

خصص الفصل الأول لدراسة الهجرة الجزائرية من حيث التعريف و الأصول و الدوافع كما تعرض إلى اتجاهات الهجرة المختلفة نحو المغرب الأقصى،كما تطرقنا اليه من خلال وجهات نظر متعددة حول الدوافع و الأسباب كما ناقشنا في هذا الفصل الدور السياسي للمهاجرين الجزائريين في النهضة المغربية الحديثة في مختلف الميادين خاصة السياسية و المهنية في الفترة الممتدة ما بين 1830–1954 و تفاعلهم مع الحياة في المغرب الأقصى ، و المساهمة الفعالة في بناء المغرب.

أما الفصل الثاني فكان عنوانه النشاط السياسي للجزائريين بالمغرب الأقصى " 1830 – 1954 " و ناقشنا فيه أوضاع المهاجرين الجزائريين في المغرب الأقصى من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و كيفية اندماجهم السلس في المجتمع المغربي ، كما قمنا بتحليل النشاط السياسي أثناء و بعد الحرب العالمية الثانية"1939 – 1945" تزايد نشاطهم في هذه الظروف العالمية الصعبة.

و بالنسبة للفصل الثالث جاء تحت عنوان: الثورة التحريرية الجزائرية وتفاقم الهجرة إلى المغرب الأقصى وحـــاولنا فيه أن نبين القـــمع الفـــرنسي للشعب الجزائري الذي أدى إلى تصاعد أعداد المـــهاجرين الجزائريين كما استعرضنا فيه انخراط المغرب الأقصى حكومة و شعبا في دعم حرب التحرير في شـــتى الميادين ،و ركزنا على دور الجالية الجزائرية في دعم الولاية الخامسة من خلال أنواع الدعـــم المـــادي واللوجيستيكي للثورة كما تناولنا فيه قضية انتقال المنطقة الخامسة إلى المغرب و بداية الاهتمام بالجالية الجزائرية ، كما بينا فيه احتضان المغرب للثورة الجزائرية و التفاف المهاجرين الجزائريين بثورتهم.

أما الفصل الرابع فقد أدرجناه تحت عنوان جبهة التحرير الوطني ودورها في تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب، و قد ركزنا فيه على فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب و دورها في تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب كما ناقـــشنا جهود جبهة التحرير الوطني في تأطير الجالية من خـــلال هيكلة الجالية من حيث التعبئة و التنظيم ودور الجـــالية الجزائرية في دعم الثورة الجزائرية ماديا و معنويا و إعلاميا و لوجستيكيا.

و أنهينا بحثنا هذا بعرض النتائج المتوصل إليها حيث أبرزنا الدور الهام الذي لعبه المهاجرون الجزائريون في دعم و احتضان الثورة التحريرية الجزائرية و المساهمة الفعالة في تحرير الجزائر من براثن الاستعمار.

و فيما يخص مصادر و مـــراجع البحـــث اعتمدنا على مجموعة متنوعة التي تتعلق بالموضوع ،فقد اعتمدنا بالدرجة الأولى على الأرشيف المغربي و ما يحتويه من معلومـــات قيمة و التي كشفت لنا حقائق تاريخـــية حول هجرة الجزائريين و علاقاتهم بالسلطات المخـــزنية و الشعب المغربي و السلطات الجزائرية، و كـــذا بعض مذكرات القادة العسكريين و السياسيين ، كما اعتمدنا على الدراسات و المراجع التي تطرقـــت إلى موضوع الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى.

الوثائق الأرشيفية: الأرشيف المغربي : (A.M)

لقد تحصلت على بعض الوثائق الأرشيفية و التي احتوت على بعض المغالطات التاريخية و التي حاولنا الرد عليها و خاصة التقرير الذي أعده موجان Maugin سنة 1907 ،الذي كـــان قائدا لجـــيش الحدود المغربية _ الجزائرية تحت عنوان "الجزائريون في وجدة " و على الرغم من أن التقرير كان يحمل تزييفا لحقائق تاريخية خاصة بالمهاجرين الجزائريين لكن استفدنا كثيرا من هذه التقارير التي تعد من أهم المصادر التي تحدثت عن الهجرة الجزائرية نحو المغرب .

أما Lemaille فقد كانت له دراسة تحت عنوان "الجزائريون في وجدة سنة 1937 وقد تحدثت هذه الدراسة عن التنظيمات المهنية للجزائريين في المغرب وكذا العلاقات التي كانت تجمع أفراد الجالية فيما بينها و بين إدارة الحماية و الشعب المغربي .

بالإضافة إلى الأرشيف المغـــربي اعتمدنا على مجموعة من المذكرات الشخصية و التي ساعدتنا على فهم الكثير مـــن القضايا الغامضة في تاريخ الجالية بالمـــغرب وخاصة أن أصحاب هذه المذكرات كانوا من المهاجرين الجزائريين بالمغرب و أعضاء في جيش التحرير ومن بينهم:

– عبد الكريم حساني: الذي كان إطارا بالاتصالات العامة (أمواج الخفاء) حيث كان من بين الذين دربوا دفعات كثيرة في تخصص الاتصـــالات خاصة من أبناء الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب، حـــيث ساعدتنا هذه الدراسة على فهم مدى دعم المهاجرين للثورة في مجال الاتصالات .

-صدّار السنوســـي: كان إطارا في الاتصالات حيث ركز في مذكراته على مدى مساهمة المهاجرين في مساعدة الثورة في مجـــالات مختلفة لاسيما الاتصالات السلكية و اللاسلكية كما تحدثت مذكراته علة العديد من الطلبة الذين التحقوا بالثورة .

-محمد لمقامي: عـــنوان مذكراته "رجـــال الخفاء" التي تحدثت بإسهاب عن نشاطات الثورة بالمـــغرب وعلاقة المهاجرين بها و دور الجالية في بناء القواعد الخلفية للثورة بالمغرب.

-محمد صديقي: حيث أسهب في كتاباته في مجال تهريب السلاح و تجنيد أبناء المهاجرين.

- مذكرات أحمد بن بلة :" أحمـــد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر " و باعتبار أن احمد بن بلة من قادة الثورة التحريرية الجزائرية فان مذكراته هذه جاءت لتضفي لبنة جديدة في تاريخ العلاقات الجزائرية .

إلى جانب الأرشيف و المذكرات تمكنا من الاستفادة من الجرائد التي واكبت الحدث منها جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، و جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين.

كما اعتمـــدنا على مجموعة من الأطروحات و الدراسات العلمية التي تكلمت عن الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشـــر و منها : أطروحـــة محمد أمطاط "الجزائريون في المغـــرب" 1830-1962 " و على الرغم من التناقضات التاريخية التي حملتها الأطروحة خاصة تحاملها على المهاجرين و دورهم السلبي إلا أننا استفدنا من الأطروحة خاصة في ما يتعلق بالمهـــن و التنظيمات و كذا الصـــراعات التي كانت بين الجالية وإدارة الحماية المغربية.

كما اعتمدنا على أطروحة السيد محمد يعيش " المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1930-1962" حيث تعرضت الأطروحة إلى جوانب مختلفة من حياة المهاجرين الجزائريين بالمغرب و دورهم في الحركة الوطنية و نشاطهم أثناء الثورة التحريرية .

كما استفدنا من أطروحة عبد الله مقلاتي التي تطرقت إلى علاقة الثورة الجزائرية بالدول المغاربية و مدى ارتباط الجالية الجزائرية بانتماءاتها المغاربية .

و من المراجـــع التي ساهمت في إثراء بحثنا و التي ألفها باحثون مختصون أو أشخاص مرتبطون بالموضوع ونخص بالذكر منهم: الباحث المغربي مبارك زكي " أزمة في أصول العلاقات المغربية – الجزائرية "، حيث حاول إبراز العلاقات الجزائرية–المغربية و تأثيراتها السلبية و الايجابية على المهاجرين الجزائريين بالمغرب.

و اعتمدنا كذلك على مراجع هامة منها : "الجزائريون في تطوان خلال القرن التاسع عشـــر" لصاحبه إدريس بوهليلة و الذي هو عبارة عن مجموعة من المقالات تحدث فيه تقييم الوثائق المخزنية حول هجرة الجزائريين إلى تطوان سنة 1830 و كذلك العائلات الجزائرية بتطوان و حياتهم الاجتماعية و إسهاماتهم الثقافية و السياسية في المغرب.

كما اعتمدنا على كتاب فاروق بن عطية "الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954–1962 والـــذي تحـــدث فـــيه عن تأسيس الهلال الأحمر الجزائري و عن اللاجئين الجزائريين في المغرب و تونس والتضامن الدولي معهم، و عن علاقة الهلال الأحمر و جبهة التحرير الوطني من جهة و مع الصليب الأحمر الدولي من جهة أخرى.

الفصل الأول

الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى

1830-1930 .

المبحث الأول: مفهوم الهجرة وأصولها.

المبحث الثاني: دوافع وأسباب الهجرة الجزائرية نحو المغرب

المبحث الثالث: اتجاهات الهجرة الجزائرية نحو المغرب.

المبحث الأول: مفهوم الهجرة وأصولها.

إن حركة الهجرة المعنية في بحثنا هذا هي تلك الظاهرة الاجتماعية والسياسية والاقتصاديـــة التي عرفتها الجزائر خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وهي هجرة الآلاف من الجزائريين أسرا وجماعات وأفراد هروبا من الاستعمار الفرنسي الغاشم باتجـــاه البلاد العربية والإســـلامية المشرقية مـــنها والمغربية وقد اختلفت الآراء والأبحاث حول مفـــهوم الهجرة. والهجرة في عمومها ظاهرة اجتماعية إنسانية شملت كل بقـــاع الأرض. فمنذ القديم، كانـــت هناك تنقلات وحركات هجرة من منطقة إلى أخرى ومن قارة إلى أخرى وقد اتخذت الهجرة أشكالا مختلفة وتحكمت فيها أسباب وعوامل متنوعة.

فالمقصود بالهجرة :

كلمة هاجروا مأخوذة من الفعل الرباعي هاجر والاسم " هجرة " والفعل" هاجر" وهجر غير هاجر فقـــد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه هذا معناه "هجر" أي يترك وهو قلة وضيق تدفع إلى الهرب، إنما هاجر لا بد أن يكون هناك تفاعل بين اثنين ألجأه إلى أن يهاجر [1]

إذا هجر تكون من جهة واحدة واسم الهجرة مأخوذة من هاجر والهجرة هي الخروج من أرض إلى أرض المهاجرين ونشتق منه تهجر فلان أي تشبه بالمهاجرين [2]

أما أصل الهجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى مدن ويقول: هاجر الرجـــل إذا فـــعل ذلك وكذلك كل مخل بمسكنه متنقل إلى قوم آخرين بسكناه فقد هاجر قومه ، وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم

[1] – الإمام محمد متولي الشعراوي ، الهجرة النبوية ، المكتبة التوثيقية، تحقيق مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة ص41

[2] –الإمام محمد متولي الشعراوي ، المرجع السابق ، ص41

تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشأوا بها والتحقوا بديار ليس لهم بها أهل ولا مال ، فكان من فارق بـــلدة من بدوي أو حضري وسكن بلدا أخرا فهو مهاجر والاسم منه هجرة [1]

يقول جوناز في تعريفه للهجرة " أنها ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل " [2] أما فيما يخص المؤتمر الدولي المنعقد في روما ســـنة 1924 فقد عرف المهاجر بأنه "كل أجنبي يصل إلى بلد طالب للـــعلم بقصد الإقامة الدائمة وهذا نقيض للعامل الذي يصل إلى بلد فيه بصفة مؤقتة .

أما اصطلاحا فتكاد كل المراجع التي تناولت الموضوع أن تجـــمع عـــلى أن الهـــجرة رد فعـــل في شكل مظاهرات واحتجاجات ضد التواجد الاستعماري بمنظومته الإدارية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وهي في نفس الوقت شكلا من أشكال المقاومة الوطنية ضد التواجد الاستعماري.[3]

وهناك من يذهب إلى أن الهجرة هي ظاهرة وحركة اجتماعية كان باعثها إعـــلان المهاجرين وجـــهرهم بالرفض للاحتلال الفرنسي ثم الفرار بدينهم من دار الكفر إلى دار الإسلام ويبدو أن هذا التعريف اتســـم بالسطحية وبطابعه الشمولي وذلك لأن الاحتجاجات والمظاهرات مـــن فعل المهاجر وغير المهاجر وحـــتى الذين كانوا مقربين من الإدارة الاستعمارية احتجوا وتظاهروا ضد سياسة التمييز الـــتي كانت تمارســـها

---

[1]– المرجع السابق نفسه ص42.

[2]–عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين1914–1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر 2007 ص12.

[3] – ابراهيم مهديد ، الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الأحتلال 1830 – 1962، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30 – 31 أكتوبر2006 ، منشورات وزارة المجاهدين 2007 ، ص 63.

لإدارة الاستعمارية الفرنسية ، كما توجد فئة من الجزائريين سواء أفرادا أو جماعات خرجوا بطريقة رسمية بعد ما طلبوا الرخصة من السلطات الاستعمارية لكن لم يعودوا بعد خروجهم من أوطانهم [1] .

وأي تسمية تناسب أولائك الذين هاجروا إلى الخارج تلبية لبعض الفتاوى التي اعتبرت المناطق المحتلة من قبل الاستعمار، ديار كفر. وما موقع المهاجرين الذين هاجروا عنوة في صمت للاستيلاء على أراضيهم، كما يضاف إلى هذه الفئات سكان مدينة وهران بعد سقوط هذه الأخيرة في يد الاستعمار الفرنسي، وإعلان أهالي تلمسان ولائهم إلى السلطان المغربي[2] حيث اعتبرت هذه الفئة أن الغرب امتداد طبيعي وسياسي للمغرب الأقصى فاعتبروها هجرة داخلية بين إقليم وأخر داخل البلد الواحد.

والسؤال المطروح ، إذا كانت الهجرة واجبة فذالك تشجيع للاستعمار للهيمنة على بلاد المسلمين وحتى الفتاوى التي صدرت في هذا الشأن لم تتطرق إلى ضرورة ووجوب تنظيم المهاجرين أنفسهم في البلد المستقبل وحثهم على المقاومة بشتى أنواعها لطرد الغزاة . ولو انساق الجزائريون وراء هذه الفتاوى لما وجدنا أثرا للإسلام في الجزائر. والهجرة تحمل في طياتها أوجه أخرى من المعاني حيث استعملتها جبهة التحرير الوطني بمصطلح أخر فهو اللجوء السياسي كورقة ضغط على الاستعمار الفرنسي من خلال المنظمات الدولية باعتبار قضية اللاجئين جزءا هاما من المعركة التي تقودها جبهة التحرير الوطني ضد التواجد الاستعماري الفرنسي. واللجوء ظاهرة اجتماعية قديمة في تاريخ الإنسانية.

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900، المجلد الأول، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة المنعقد بفندق الاوراسي يومي 30–31 أكتوبر 2006 ، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2007 ص63 دار المغرب الإسلامي ، بيروت 2005 ص.555

[2] – يرى إخواننا في المغرب الأقصى أن حدود بلادهم تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى مدينة تلمسان شرقا، فهناك من يراها إلى حدود الزبان (بسكرة) شرقا: فهم يرون أن هذه المناطق كانت تابعة عن الطريق الولاء لسلاطين المغرب غير معترفين بالسلطة العثمانية في الجزائر، أما ولاء أهل تلمسان للسلطان المغربي عبد الرحمان بن هشام بعد الاحتلال فيراها البعض كانت واجب شرعي بعد دخول الاستعمار الفرنسي والسلطة العثمانية لم يعد لها وجود في الجزائر ، أحمد العماري، خلفيات الحدود الجيو– سياسية للأتراك والفرنسيين تجاه وحدة المغرب الكبير، مجلة كلية الأدب، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، عدد خاص 1985 ص179 – 180

ب – أصول الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى.

تعد الهـــجرة ظـــاهرة اجـــتماعية إنسانية قديمة تعددت أسبابها وعواملها، والهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى يمكن أن نصنف المهاجرين الجزائريين إلى فئتين مختلفتين رئيستين

أ – الفئة الأولى : التي هاجرت إلى المغرب الأقصى قبل الاحتلال وهذا في إطار التمردات والثورات التي كان يقوم بهـــا الشـــعب الجزائري ضد السلطة العثمانية في الجزائر، والتي اندمجت بعد ذالك مع السكان الأصليين خاصة مدينة فـــاس ومـــراكش. لكن رغم الاندماج الكامل إلا أنهم احتفظوا بعزة انتمائهم إلى الجزائر. وهؤلاء المهاجرون قدموا من الناحية الغربية للجزائر بالإضافة إلى منطقة توات[1].

ب ــ الفئة الثانية: حدثت على اثر الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830 ، وكذلك هجرة أتبـــاع الأمير عبد القادر أثناء تواجده في المغرب ، ويذكر أن معظم المهاجرين نحو المغرب جاءوا من معسكر ثم تلمسان ومستغانم والجزائر ووهران والبليدة وملیانة بالإضافة إلى ذلك هناك عائلات وأسماء بارزة ، وهذه الفئة من المهاجرين كانت مقتنعة بأن مكوثها في المغرب مؤقت وقصير إلى حين رحيل الاستعمار الفرنسي عن بلدهم . ولكن بعد ما تأكدوا بأن الاستعمار باق كان عليهم مسايرة هذا الواقع المر، وكذلك هناك الكثير منهم رجع إلى الوطـــن الأم رغـــم الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر . والبعض الأخـــر استقر نهائيا وبدأ يبحث عن آليات الاندماج داخل المجتمع المغربي، والبعض الأخر اتخذ من المغرب الأقصى منطقة عبور نحو مناطق أخرى خاصة إلى بلاد المشرق العربي.

[1]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930 الجزء الثاني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1983 ص125.'

المبحث الثاني: دوافع و أسباب الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى.

يجمع الكثير من المهتمين بتاريخ الجزائر الحديث أن الهجرة ظاهرة اجتماعية إنسانية عرفتها كل ربوع المعمـــورة ويرجـــع هـــذا إلى عدة أسباب ودوافع اقتصادية وظروف طبيعية كالجفاف وانتشار الأمراض والأوبئة، أو عوامل سياسية التي تمثلت خاصة في الاضطهاد السياسي والديني، فكان ذلك كافيا وسببا في انتقال موجات بشرية كبيرة خارج أوطانها بحثا عن الأمن والاستقرار ودراسة الهجرة كظاهرة إنسانية ليس بالأمر الهين لأنها تعد جـــانب هام من تاريخ ثورتنا المجيدة لما كان للمهاجرين الجزائريين من دور في تنشيط الثورة التحريرية الجزائرية [1].

ورغم حالة التأزم التي ميزت العلاقات الجزائرية المغربية إبان الحكم العثماني، إلا أن ذلك لم يحل دون انتـــقال العـــديد من الجـــزائريين إلى المغرب الأقصى إما للدراسة أو التجارة. وقد ازدادت وتيرة الهجرة الجزائرية نحـــو المغرب الأقصـــى بعد سقوط مدينة الجزائر عام 1830 بيد الاحتلال الفرنسي هروبا من جرائم الاستعمار و خوفا على شعائرهم الدينية لاقتناعهم أن إقامتهم في المغرب الأقصى لا تكلفهم كـــثيرا ولا تستمر طويلا. إلا أن التطورات السياسية التي صاحبت الاحتلال دفعت الكثير من الجزائريين ممن اتخذ المغرب وجهة له إلى الاستقرار بها وخاصة القادمين من المنطقة الغربية التي تربطهم بالمغاربة علاقة نسب وقرابة [2].

---

[1] – أزيزة ميهوب، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى أثناء الاستعمار، دراسة حالة الجالية الجزائرية بوجدة، ترجمة جيلاني كوبيبي معاشو، مجلة المواقف، ص260

[2] – نفس المرجع ص266

وهذا ما تسبب على المستوى الاجتماعي في إفراغ المدن الجزائرية من سكانها وخاصة الفئة الغنية والمثقفة. ونظرا لكثرة وتعدد أسباب ودوافع الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى وتداخلها فسأركز على أهمها.

1 – الإبادة و التشريد و النفي :

لقد صاحبت عملية الاحتلال الفرنسي للجزائر سياسة الإبادة والتشريد والنفي التي مارستها السلطات الاســـتعمارية على أوســـع نطاق، فمنذ احتلال مدينة الجزائر العاصمة قام عساكر فرنسا بحملة منظمة في أحياء عديدة من العاصمة لنهب وحرق وتقتيل للسكان العزل[1] .

هذه العملية بدأت بنهب المحلات التجـــارية وأملاك الخواص والعوام وحتى يتستر هؤلاء العساكر على جريمتهم وحتى يبعدون من بقي حيا من الشهود ممن شاهدوا مثل هذه الجرائم قاموا بقتلهم لإتلاف الأدلة التي تثبت تورطهم في عملية الاختلاس والتعدي على الغير والسرقة الموصوفة[2] .

كما رافقت عملية الاحتلال الفرنسي للجزائر عمليات واسعة لقتل السكان حيث جعلت السكان في حـــالة كبيرة من الرعب والخـــوف رغم المعاهدة المعروفة وهي معاهدة الاستسلام التي نصت على حماية أرواح الجزائريين وممتلكاتهم. وما أشيع من قبل الفرنسيين بأن قواتها جاءت لتحرير السكان الجزائريين من ظلم الداي وغطرسة الأتراك، وبعد فترة قليلة من احتلال مدينة الجزائر، ارتكبت القوات الفرنسية مجزرة في حق سكان البليدة، كما ارتكبت مجازر أخرى في حق السكان العزل وخاصة مذبحة العوفية على ضفاف وادي الحراش والتي قدر عدد ضحاياها بأكثر من 12 ألف شخص مرة واحدة وبتهمة واهيـــة وأن قبيلة العوفية نهبـــوا غنيمة أرسل بها أحد عملاء الاستعمار الفرنسي في منطقة الزيبان رغم أن التقارير الفرنسية

[1] – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف المجاهد، حروف إس، 1994 ص114.

[2] – خزينة الجزائر كانت تحوي على نحو 50 مليون دولار ، 1830

تبرئ هذه القبيلة من تهمة السرقة فكانت النتيجة إبادة قبيلة بأكملها وكان ذلك عام 1832[1]. ومع مرور الوقت تضـــاعفت هـــذه المجـــازر الجماعية في مختلف أنحـــاء الوطن حيث برزت أسماء كثيرة من الضباط الفرنسيين الذين اقترنت أسمائهم بالمجازر الفظيعة التي ارتكبت في حق السكان العزل وأشهرهم سانت أرنو ودوك دوروفيقو، وهناك مجازر لا يمكن أن ينـــساها الـــتاريخ خاصة مجزرة أولاد رياح في نواحي التنس وقبائل الظهرة. وقد تمادت سلطات الاحتلال في الإبادة والتقتيل الجماعي مثلما حدث في واحة الزعاطشة وغيرها من مناطق الوطن . فبمجرد الولاء لقائد مقاومة أو زعيم طريقة مناهض للاستعمار الفرنسي كانت نتيجته القـــتل الجماعي والإبـــادة لكل أفراد القبيلة خاصة بعد تطبيق المسؤولية الجماعية وأكثر من ذلك قامت بتقزيم العائلات الكبيرة وأصحاب الأملاك الكبرى[2] .

إن سياســـة القتل الجماعي والإبادة المنظمة هي التي جعلت الجزائري يسعى إلى تأمين حياته بعد توســـع الاحتلال الفرنسي في مختلـــف المدن الجزائرية، فأصبح تأمين الحياة مع البقاء في الجزائر مستحيلا ، ولهذا اختار الكثير من الجزائريين الهجرة وترك الديار في اتجاه البلدان العربية والإسلامية والمغاربية خاصة ، هروبا من القتل الجماعي الهمجي والمنظم .

2 – السياسة الاستيطانية في الجزائر:

بعدما تمكنت الإدارة الاستعمارية الفرنسية من السيطرة الشبه الكاملة على الجزائر، اتخذ الجيش الفرنسي من السلاح والعنف سبلا للاستيلاء على خيرات الجزائر مستعينا بترسانة من القوانين و المراسيم الجائـــرة لتمكين المستوطنين الاستيلاء على ممتلكات وأراضي الجزائريين لاستغلاله، وتشير الإحصائيات إلى مصادرة

[1] – قنان، نفس المرجع ، ص116.

[2] – سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1830– 1900، ج1، منشورات دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان ، 1992، ص ص 229 – 230.

أكثر من مليـــون هكتار في الفترة الممتـــدة من1830– 1900 وقـــد بلغت مساحة الأرضي المصادرة عام 1930 أكثر من 2 مليون هكتار.وقد رافقت سياسة مصادرة الأراضي تزايد عدد المراكز الاستيطانية الموسعة والناشئة[1]. ومنذ بداية الاحتلال إلى غاية سنة 1934 تمكن الاحتلال الفرنسي من إقامة أكثر من 972 قرية وإسكان أكثر من 150 ألف مستوطـــن، وقد ارتبطت التشريعـــات العقارية الفرنسية أساسا بشتى الظروف السائدة في أوروبا وبصفة أخص الظروف السياسية والاجتماعية، ثم تنامي حاجيات التنمية الرأسمالية في الجزائر لاحقا. وقد لخـــص برينو إيتيان نوعيات المستوطنين الأوروبيين الذين كانوا يتدفقون على الجزائر وخاصة خلال الثلثين الأخيرين من القرن التاسع عشر كالأتي[2] :

- 1830 – 1842 : استيطان عسكري وزراعي وتجاري.
- 1847 – 1872: استيطان سياسي الناجين في فرنسا.
- 1870 – 1902 : استيطان البؤساء .
- 1902 – 1962: الموظفين ومختلف فئات الإطارات.

---

[1] – منها على سبيل المثال :

– قرار 8 سبتمبر 1830يحدد الأملاك العمومية من توقيع الكونت كلوزيل بمدينة الجزائر.

– قرار 10 أكتوبر 1831 يتعلق بأملاك الداي والبايات والأتراك الذين غادروا البلاد من وزير الحربية مؤرخ 27 – 05/ 1831 .

– قرار 27 جانفي 1841 خاص بتصريح الإدارة بالمصادرة.

– أمر 31 أكتوبر 1845 من توقيع لويس فيليب تعلق بمصادرة الأرضي .

– قرار 18 أفريل 1846 تعلق بمصادرة أرض الاعراش المهاجرة نحو المغرب الأقصى أو الصحراء، من توقيع ايزلي الوالي العام بالجزائر.

[2]– عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 – 1939) ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1985، ص 39.

وازداد تدفق هجرات الأوروبيين نحو الجزائر وشملت 4000 مـــن بؤساء ثورة 23– 26 جوان 1848 الذي ألقي القبض عليهم وأرسلوا إلى الجزائر دون محاكمة بعدما ظلوا يصرخون، طيلة تلك الأيام "العمل أو الخبز" كـــما خصصت الدولة الفرنسية خمســـون مليون فرنك فرنسي لتطهير باريس من أمثال أولئك الجياع المشاغبين مما فتح شهية المطالبة بالحصول على فرص عمل وأراض أمام أزيد من مائة ألف فرنـــسي، غير أن الدولة لم تتمكن مـــن إنشـــاء ســـوى 42 مركزا استيطانيـــا جديدا لعشرين ألف مهاجر، شكل الباريسيون ثلاثة أرباعهم ليصل بذلك عدد المستفيدين من الأراضي التي انتزعت من الجزائريين 33000 أوروبي عام 1851 والجدول الأتي يبين لنا تطور إنشاء مراكز الاستيطان الفرنسي في الجزائر :

1851	– 1853 1859	– 1858 1860	– 1861 1864	1870	– 1871 1882
42 مركزا	56 مركزا	17 مركزا	11 مركزا	11 مركزا	197 مركزا

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن سياسة الاستيطان الفرنسية في الجزائر، ارتبطت بالظروف الســـياسية الداخلية والخارجية لفرنسا إلى جانب الظروف الاجتماعية التي عاشتها فرنســـا في تلك الفترة، كل هذا ساعد على هجرة الجزائريين بعد مصادرة أراضيهم.

3–مصادرة الأراضي:

تعد سياسة مصادرة الأراضي والغرامات العقابية ومختلف الالتزامات الضريبية التي فرضتها سلـــطات الاحتلال الفرنسي على أهالي المسلمين من أبـــرز الإجراءات ذات الأهداف السياسية والمادية وطأة على

تطور ظروف حياة المجتمع الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية. وبدأت السلطات الاستعمارية الفرنسية في تطبيق هذه الإجراءات بعد احتلال مدينة الجزائر مباشرة[1] .

وكثيرا ما تطلعنا قراءة الوثائق على مدى ارتباط عناصر السياسات الفرنسية في الجزائر ببعضها البعض عن حـــاجة الاستيطـــان إلى المزيد من الأراضي وتعذر إيجاد الصيغ القانونية للاستيلاء عليها بالقدر الذي يكشف لنا عن إحدى وجوه المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر التي لا يمكن إخفائه أو تـــلوينـــه ويكشف لنا تصريح الجنرال بيجو أمام النواب عام 1840 حين قال :" عليكم بإسكان المستوطنين حيث يوجد الماء العذب والأرض الخصبة دون الاهتمام بمعرفة لمن تعود هذه الأراضي " وعليه فإن إلقاء الضوء على سلسلة التشـــريعات العقـــارية الاستعمارية، وهـــنا يجب أن نقف على حدود اصطناع ساسة فرنسا المبررات الضرورية للاستيلاء على أراضي الجزائريين هذه المبررات التي لا يمكن جمعها إلا في ثلاثة أصناف[2].

أ— أملاك تابعة للدولة البائدة وللحبوس الإسلامية : وقد اعتبر الفرنسيون أنفسهم ورثة الدايات وكافة أشكال الملكيات التي تمنع التشريعات المحلية انتقالها كالحبوس مثلا.

ب — أراضي البور والمراعي والغابات والسباخ ...الخ، أي كافة الملكيات التي بدت للفرنسيين على أنها لا أهمية لها لدى الجزائريين ودليلهم على ذلك أنهم لم يشهدوا لهم باستغلالها.

[1]– رمضان بورغدة، مصادرة الأرضي والضرائب والغرامات وأثرها على المجتمع الجزائري، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20أوت 1955 ، سكيكدة عدد 3 ، جوان 2008 ، ص354.

[2]– عدة بن داهية، الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي إبان الاحتلال الفرنسي عام 1830 – 1962، الجزء الأول، الجزائر 2008، ص 150.

ج– المصادرة: أي الاستيلاء على أراضي القبائل الثائرة والمتعاونة معها [1].

كما قامـــت الإدارة الاستعمـــارية الفرنسيـــة في يوم 07 ديسمبر 1830 بإلحاق عائدات الأملاك المخصصـــة لمكة والمدينة والمســـاجد بإدارة أمـــلاك الدولة الفرنسية كمـــا بادرت سلطـــات الاحتلال بتأميم الغابات بموجب قانون صدر يوم 16 جوان 1851 وفرضت عقوبات صارمة على الأهالي الذيـــن يمارسون حـــرفة الرعي فيها مما أدى إلى تقليص المجال الرعوي لدى الأهالي. ولتسهيل انتقال ما تبقى من الأراضي لـــدى الأهـــالي إلى المستوطنين، أصدرت الســـلطات الاستعمارية سلسلة من القوانين أبـــرزها قانـــون سيناتيس– كونسيلت الصادر يوم 22 أفريل 1863 م والذي كان تحديا رهيبا للبنية الاقتصادية و الاجتماعية للأهالي المسلمين.

وقد نزل هذا القرار كالصاعقة على المجتمع الجزائري ليدمر بنيته التاريخية مثل ما تبين أهم مواده.

1 – تعلن القبائل الجزائرية مالكة للأراضي التي تستغلها تقليديا وبانتظام بأي صفة كانت.

2 – سيتم إداريا وفي أقرب الآجال ما يلي :

أ – تحديد أراضي القبائل.

ب – تقسيمها على مختلف دواوير كل قبيلة مع استثناء الأراضي التي تدخل ضمن أملاك البلديات.

ج – خلق الملكية الفردية بين أفراد هذه الدواوير كلما كان هذا الإجراء ممكنا ومفيدا[2].

وتكشف النقطة الثانية (ج) بشكل جلي عن إرادة السلطـــة الاستعمارية في خلق الشروط القـــانونية

[1]– شارل أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، ط الأولى 1982، ص ص 67– 68

[2] – نفس المرجع ، ص ص 358 – 359 .

والاقتصادية التي تسمـــح بخلق رأسمالية في الجزائر وســـوف ترتبط باقي التشريعات العقارية التي ستصدر لاحقا بموضوع هذه النقطة. وفي ما بين 1900، 1934 شملت عمليات تنفيذ سيناتيس كونسيلت 113 قبيلة انتخبت 180 دوارا بها 8722587 هكتارا، وبعـــد انتصـــار الروسيين علـــى الجيوش الفرنسية وضمهم شمال اللورين و ماتز وكل الألزاس ، أصبح أمر إيواء وتشغيل 60000 ممن هاجروا الوطن الأم من سكان تلك المناطق المحتلة حيث أنشئ لهم 32 مركـــزا استيطانيا في الجزائر إلى عام 1872، وازداد اهتمـــام الفرنسيين بالريـــف الجزائري بعد فشل مشروع "المملكة العربية" وانهيار النظام الإمبراطوري وفقدان المكاتب العربية للكثير من سلطاتها وإحلال النظام المدني في التل محل النظام العسكري وقمع ثورة 1871 (ثورة المقراني)، فصوتوا على قانون 1873/07/26 المعـــروف باسم قانون وارني الذي وضع آليات خلق الملكية الفردية عن طريق مرسوم 3 سبتمبر 1878 الذي أباح بيع أراضي الدومين بأشكال مختلفة بسعر محدد أو بالدفع الفوري أو المزايدة العلنية أو بالتراضي. وقـــد أثـــار قانـــون وارني اهتمام الفيلســـوف كارل ماركـــس والذي سماه قانون الريف والذي نتج عنه تماطل مصادرة الأراضي بواسطة المستوطنين والمربين. كما قامت سلطـــات الاحتلال بعمليات جرد الأراضي واستولت على 90 بالمئة من الأراضي التي أحصتها ولم تعترف للدواوير إلا بنسبة 10 بالمائة فقط منها[1]. وبإلقاء نظـــرة تحليلية علـــى المعطيات السابقة في مجال التشريع العقاري.

إن السياسة الفرنسية استهدفت ضرب البنية الاجتماعية وتفكيك الروابط الاقتصادية وذلك باعتمادها على أساليب قهرية جاءت في شكل مراسيـــم وقوانين و أوامر، تطورت بالتدريج إلى أن زعزعت واقع

[1] – بورغدة ، المرجع السابق ، ص 359 .

سكان المناطق الريفية الجزائرية واختلال التوازن الاجتمـــاعي والاقتصادي الناتج عن عمليات مصـــادرة الأراضي الجماعية وجملة المراسيم العقارية ، وهذا ما نتج عنه هجـــرات جماعية داخلية وخارجية [1].

4- السياسة الضريبية:

أما الدوافع الأخرى التي أدت بالجزائريين إلى الهجرة بعد تضييق الحريات، بعد الاستيطان ومصادرة الأراضي والنفي، هناك السياسة الضريبية المتبعة من قبل سلطات الاحتلال. إن سياسة الضرائب في الجزائر والتي طبقتها سلطات الاستعمار فلم نجد لها نظيرا في تاريخ الشعوب والأمم ، لأن الضرائب التي طبقت في الجزائر هي ضرائب من نوع خاص ، لم يكن متعارفا عليها ولم تكن مطبقة حتى داخل فرنسا نفسها.

والسياسة الضريبية ذات الطابع الاقتصادي كانت تلبية لمتطلبات المشروع الاستعماري من جهة، أي توفير الفائض المادي لخدمة المشاريع الاستعمارية وخاصـــة بناء المستوطنات والبني التحتية وشق الطرقات ومد الجسور، والبنية التحتية كانت خدمة للاستعمار لنقل ونهب خيرات الجزائر إلى ما وراء البحار[2]، وكانت تهدف إلى خدمـــة الاقتصاد الاستعماري مـــن جهة وفي الجهة الثانية هي تفقير الجزائريين. فبعدمـــا كان الجزائري لا يأمـــن على نفســـه وعلى رزقه أصبح بفعـــل سياسة الضرائب من أفقر الشعوب، وكثير من العائلات الكبرى أصبحت تطلب الصدقات من السلطات الفرنسية.[3]

وقد شهد الفرنسيون أنفسهم ضمن مختلف التقارير الفرنسية والتي تقول"إن الضرائب كانت كارثة كبرى على الجزائريين، والدليل على ذلك ما قدمه الجزائريون إلى سنة 1869 أي حـــوالي 30 إلى 40 سنة بعد الاحتلال ضعف ما قدمه الفرنسيون أنفسهم. والإحصائيات موجودة بالفرنك والعملات

---

[1]– بورغدة ، المرجع السابق ، ص 359 .

[2]– عبد اللطيف بن أشنهو ، تكوين التخلف في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ ، الجزائر ، ص 86 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 87 .

المختلفة[1]. والغريب في الأمر أن هذه الضرائب لم تكن ضريبة واحدة، إنما أخذت أنواعا وأسماء مختلفة لم تكن موجودة في باقي الدول الأخرى، ومن أشهرها" ضريبة الحكور، ضريبة العسة، وضـــريبة الزكاة، وهكذا يمكن القول أن تجريد الأهـــالي من أراضيهم بشتى الذرائع والأساليـــب وإخضاعهم لغـــرامات عقابية ولالتـــزامات ضريبية متنوعـــة كان حربا اقتصاديـــة استهدفت إفقار المجتمع الجزائري بغـــرض احتوائه وإخضاعه لإرادة المستعمر وخلق ظروف مثالية تسمح بجعل الجزائر جنة للاستيطان الأوروبي[2].

– دور الدعاية العثمانية وتشجيع الوسط المغربي:

إلى جانب الظروف الصعبة التي أصبح عليها الجزائريون تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية، لعبت الدعاية العثمانية دورا كبيرا في تحريض وتشجيع الجـــزائريين على الهجرة خاصة نحو بلاد الشام واسطنبول وبالضبط في عهد عبد الحميد الثاني، حيث كان هنـــاك مكتب خـــاص يعرف بمكتب الهجرة وأوكلت له مهمة استدعاء أكثر عدد ممكن من المهاجرين المسلمين إلى الأراضي العثمانية من الجزائر وتونس وغيرها من المناطق التي كانت تابعة سابقا للدولة العثمانية في شمال إفريقيا وأوروبا[3].

ونظرا لما يتميز به علماء الجزائر من غزارة في العلم وتعدد تخصصاتهم العلمية ، فقد كانت هذه الفئة المثقفة محل اهتمام وإعجاب من طرف السلطات الرسمية والعلمية المغربية، وباعتبار العلماء هم ضمير الأمة ودعـــامة أساسية يستند إليها نظـــام الحكم القائم ويستمد منها قوته وشرعية وجوده، وقد عرفت الدولة المغربية ضعفا كبيرا في جميع المجالات خلال القرن التاسع عشر ،كان من أسبابه تصدع العلاقة بين السلطة

[1]– عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847 – 1918، دار لافوميك للنشر، الجزائر 1990 ، ص ص 252 342 .

[2] – بورغدة ، المرجع السابق ، ص 365 .

[3] – عمار هلال ، المرجع السابق ، ص 42

والشعب حتى بدا المغرب منقسم إلى قسمين حتى أصبـــح حكم السلطان اسميا فقـــط، وفي هذه الظروف الصعبة التي مر بها المغرب بادر سلاطين المغرب إلى تشجيع هجرة العلماء الجزائريين واحتوائهم، وفي عهد السلطان عبد الرحمان بن هشام حظي المهاجرون في كنفه بكامل الرعاية والاحترام حيث أصبح علمائهم على قدم المساواة مع علماء الجزائر المهاجرين في كل المدن المغربية حيث رشح العديد منهم في مناصـــب عالية خاصة القضاء في كل من طنجة ومراكش ووجدة حيث استمر الاهتمام بالطبقة المثقفة الجزائرية من قبل السلاطين المغاربة الذين جاءوا من بعد مثل محمد الرابع والحسن الأول وهذا ما شجع على هجـــرة المزيد من العلماء والعائلات الكبيرة نحو المغرب الأقصى[1].

ونتيجة كل الظروف السابقة الذكر، أصبح الجزائري يتشوق أن تتوفر له الظروف المساعدة للهجرة للحصـــول على الاستقرار. وبهذا الشكل أصبحـــت الهجرة أمرا عاديا في كثير من الأحيان وواجبا دينيا مقدسا في أحوال أخرى، ومصـــدرا للاسترزاق من ناحيـــة أخرى وهكذا أصبح الشعور بضرورة الهجرة عاما بين كل الجـــزائريين، والملاحـــظ أن حركة الهجرة الجزائرية كانت في اتجاهين، نحو المشرق عن طريق تونس ونحو المغرب مرورا بالموانئ المغربية والتي كان يستقـــر بها بعض الجزائريين. وفي ظل ازدياد حركـــة الهجرة الجزائرية يمكن أن نتساءل عن موقف الإدارة الاستعمارية من هذه الظاهرة.

تعمدت فرنسا تسهيل هجرة الجزائريين إلى خارج بلدهم للاستيلاء على أملاكهم دون مقاومة لأن المقاومة تكلفهم الكثير، ومن جهة أخرى عملت على تهجير ونفي العائلات الجـــزائرية ممن كان لها دور في تأليب القبائل وتحريضها ضـــد السلطات الاستعمارية الفرنسية ومن جهـــة ثانية للتغطية علـــى جرائمها المرتكبة ضـــد الشعب الجزائـــري لأن عدد الجزائريين قبل الاحتلال هناك من قدره ب10 ملايين وبعد

[1]– محمد المنوني ، صلات مغربية ثقافية وروحية مع الأمير عبد القادر ونخبة من المهاجرين، فكرة الحركة السلفية في المغرب الأقصى ، مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية ، أصيلة ، مارس 1989 ، ص 106 .

الاحتلال تقهقر هذا العدد إلى أقـــل من مليونين ونصف خلال السبعينات من القرن التاسع عشر وتعتبر جريمة في حـــق الشعب الجزائـــري وهي طريقة استعملتها فرنسا لتغطية جرائمهـــا. وقد تعرضت فرنسا للانتقادات مـــن طرف الانجليز والدولة العثمانية لكن فرنسا كانـــت تعتقد أن هجرة الجزائريين ستكون مؤقتة وبعد استتباب الأمن سيعودون لكن الضغوط الأجنبية والانتقادات اللاذعة التي تعرضت لها الإدارة الاستعمارية الفرنسية خاصة من قبل الصحف وبعض النواب الفرنسيين شكل لجان تحقيق في هذا الموضوع[1].

[1]– عن اللجان والنتائج راجع نادية طرشون وآخرون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات–م–وسام.

المبحث الثالث اتجاهات الهجرة الجزائرية نحو المغرب:

لم تقتصر الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى على منطقة أو مدينة معينة بل شملت كافة أنحاء المغرب لكن هنـــاك مدن ومناطـــق بعينها استقطبت مهاجريـــن جزائريين وكانت غالبية الجزائريين قد قدموا من تلمسان، معسكر ومستغانم، والعاصمة والبليدة ووهران، ويمكننا أن نحدد مراكز الهجرة في ما يلي:

1- مدينة وجدة:

ارتبطت مدينة وجدة منذ العصور القديمة بجارتها مدينة تلمسان التي كانت تعد حضارة المغرب الأوسط ويعود تأسيس مدينـــة وجدة على يد الزعيـــم المغراوي زيري بن عطية الذي استطاع أن يؤسس مملكة في المغرب الأقصـــى وكان في صـــراع مفتوح مع المنصـــور بن أبي عامر في الأندلس والفاطميين وأنصارهم الصنهاجيين في الغرب الأوسط، وقد بنيت مدينة وجدة سنة 954م الموافق ل 384 هـــ ووضعها كمدينة حدودية مع الجزائر عرضها لحروب عنيفة في العهـــد العثماني، وظلت مدينة وجدة تتأثر بموقعها الحدودي طيلة تاريخها وكان على مدينة وجـــدة وسكانها احتضان المهاجرين الجزائريين والمقاومة الجزائرية ودعمهم بالمال والسلاح خاصة في عهد الأمير عبد القادر، وكانت مدينة وجدة المقصد الأول للمهاجرين الجزائريين ومركز لاستقرارهم حيث تذكر المصادر التاريخية ومنها تقرير النقيب لويس موجان سنة1907[1].

أن أول من دخل وجدة من الجزائريين يعرفون بالشراقة* كما لقبوا بالمهاجرين، ويعد هؤلاء المهاجرين الجزائريين من أصول الغرب الجزائري وبالخصوص من وهران وتلمسان ومعسكر وندرومة وهذا بحكـــم

[1]- قائد الجيش الفرنسي في الحدود الجزائرية المغربية.

* – الشراقة لقب لعرب بادية تلمسان ومن انضم إليهم ، وسموا بهذه التسمية باعتبارهم يقطنون الحدود الجنوبية للجزائر، أي شرق المغرب.

الجوار والظروف المتحكمة في الهجرة. ويذكر لوماي[1] في تقريره الخاص بالمهاجرين الجزائريين بوجدة حيث قسمهم إلى عدة مجموعات أو فئات.

الفئة الأولى: وهم الذين هاجروا قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر والذين اندمجوا وانصهروا داخل المجتمع المغربي مع المحافظة على الإحساس بالانتماء إلى الجزائر.

الفئة الثانية: وهـــم الذين نـــزحوا إلى مدينة وجدة على اثر الاحتلال الفرنسي للجزائر خاصة قبل سنة 1844، الاحتلال الأول لمدينة وجدة من طرف فرنسا وهم أتباع الأمير عبد القادر.

الفئة الثالثة : هم الجزائريون الذين دخلوا المغرب لخدمة الاستعمار الفرنسي .[2]

الفئة الرابعة: وهم المهاجرون الفارون من المتابعات القضائية أي اللصوص الخارجين عن القانون[3].

الفئة الخامسة: وهم المهاجرين التجار الذين دخلوا المغرب فصد التجارة.

رغم الحقائق التاريخية التي حملها تقرير لوماي حول الهجرة الجزائرية إلا أن هناك مغالطات تاريخية يجب الوقوف عندها وهي التفرقة بين فئات المهاجرين بينهم وبين المغاربة. أما المغالطة الثانية أن تاريخ كتابة هذا التقرير يصادف بداية الاحتلال الفرنسي للمغرب وهذا ما يبين أن الاستعمار الفرنسي تذرع بحق متابعـــة الفارين وهي الفئة الرابعة التي جاءت في تقرير لويس موجان. وفي الحقيقة لعب المهاجرون الجزائريون دورا هاما وفعالا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأقصى عموما ومدينة وجدة خصوصا خاصة بعد الاحتلال الفرنسي لها سنة 1907م ، حيث نشطوا الحياة الاقتصادية والاجتماعية داخل المدينة من خلال تفوقهم الاقتصادي وإتقانهم للتجارة وإدارة الأعمال، وسرعان ما أصبحوا يشكلون قوة ضاغطة انبثقـــت

1- Louis Maugin , les algériens à Oujda, oput, page 183.

2- Louis Maugin , les algériens à Oujda, op.cit, p 183.

3- M.Lemaille , les algériens à Oujda , op.cit page 255.

منها شخصيات مؤثرة داخل المجتمع الوجدي خاصة على الصعيد الإداري والتعليمـــي والمهن الحرة، ومن أهم العائلات الجزائرية التي تحكمت في قطاعات مختلفة [1] ومنها:

ـــ أولاد سيدي الطيب بن مصطفى الذين كانوا تجارا كبارا في الماشية

ـــ الإخوان مرزوق ، تاجران كبيران وكان لهما شركاء في الجزائر .

ـــ عائلة البلعوشي والتي اشتهرت في تحفيظ القرآن .

ـــ عائلة الخلادي وآل المقري [2] التي اختصت في التعليم.

والجدول التالي [3] يبين توزيع الجزائريين حسب النشاطات بوجدة:

طبيعة النشاطات	العدد	النسبة
رؤساء المؤسسات	314	13.18 %
عمال	281	27.9 %
متربصون	31	3.00 %
المصالح العمومية	142	14.1 %
المستخدمون	119	11.00 %
العاطلون	113	11.20 %
المستبعدون	7	0.70 %
المجموع	1007	100 %

كما تجدر الإشارة إلى أن الجزائريين لم تكن لهم أحياء خاصة بهم وإنما كانوا موزعين على كافة أحياء المدينة وهذا ما يدل على اندماجهم الاجتماعي السهل في المجتمـــع المغربي لكن اندلاع الثورة التحريريـــة ازداد

[1]- Djilali Sari et autres , OP , cit, p 299.

[2]– المقصود بآل المقري هم الجمعات التي هاجرت من مدينة تلمسان وولوا وجوههم شطر المغرب في القرن 19 أثناء ثورة ابن الشريف البرقاوي ضد الأتراك واستقروا بوجدة.

[3]- Lemaille , les algeriens à Oujda , OP . cit, page 136.

عددهم وهذا أدى بهم إلى إقامة أحيـــاء جديدة بضواحي مدينة وجدة، أمـــا من حيث النشاط الاقتصادي فقد تحدثت المصادر الفرنسية أن الجزائريين كانوا يتميزون على بقية السكان الآخرين بالحيوية والنشاط.

والجدول التالي يوضح توزيع الجزائريين حسب القطاعات الاقتصادية في مدينة وجدة:

قطاع النشاطات	عدد المهاجرين
الفلاحة	650
التجارة	760
الصناعة التقليدية	240
الإدارة	262
المهن الحرة	10

وكل هذا يعتبر عينة بسيطة عن الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ، فمدينة وجدة كانت مركزا أساسيا وقاعـــدة مهمة لاستقرار المهاجـــرين الجزائريين ، كما اقتنعت فرنسا أن مدينة وجدة هي الحلقة الأولى لاحتلال المغرب والسيطرة على الشمال الإفريقي والقضاء على القواعد الخلفية للمقاومة الجزائرية، فقامت بالضغط على المدينة بدعوى ملاحقة العناصر الثائرة ضـــد فرنسا مما جعلـــها تدخل في حرب مع المخزن المغربي في معركة إسلي[1] عام 1844م والتي انتهت بهزيمة كبيرة للمغاربة وأجبرت فرنســـا المغرب على توقيع معاهدة للامغنية[2] في نفس السنة.

2 – مدينة تطوان :

حلت بتطوان أعداد كبيرة من الجزائريين بعد سقوط ثغر الجزائر في يد الفرنسيين ، ويعود السبب إلى ما

[1]– معركة إسلي : قامت بين المغرب وفرنسا سنة 1844 وقعت بسبب مساعدة السلطان المغربي المولى عبد الرحمان للمقاومة الجزائرية ضد فرنسا واحتضانه للأمير عبد القادر.

[2]– معاهدة للامغنية : سنة 1844م بين المغرب وفرنسا ومن أهم بنودها رسم الحدود بين المغرب والجزائر وتمتد الحدود من قلعة عجرود إلى ثنية السامي.

عـــرف عن تطوان لزمن طويل كحصن من حصون الإسلام ووجود علاقات تجارية تقليدية بين مينائها وميناء الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م واستقـــرار جالية جزائرية كبيرة العدد بها وتذكر الوثائق التاريخية وصول سفينتين محملتين بالمهاجرين الجزائريين مـــن الجزائر العاصمة إلى تطوان، يتشكلون في أغليهم من التجار والجنود وأهل الحرف وبعض الأعيان[1].

حظي هؤلاء المهاجرون بترحيب كبير من قبل السلطان المغربي والرعية ، مما شجع باشا مدينة الجزائر حسين علي استئذان السلطان في الهجرة إلى مدينة تطوان عبر وساطة التاجر الجزائري عبد الكريم الطالب الذي كان مقيـــما بالمدينة قبل الاحتـــلال الفرنسي للجـــزائر، فأذن له السلطان بسكنى المدينة وحشمه. واشتهرت عدة عائلات جزائرية فيما بعد في تطوان مثل :

ـــ أسرة الجزيري وابـــن صيام والحرار التي مارست حرف متنوعة ومنها صناعة الحلي و الحرير وصناعة إفراغ النحاس.

ـــ عائلة عبد العزيز: اشتهرت بالعلم والمعرفـــة ومن أشهر علمائها " أحمد بن عبد العزيز " بالإضافة إلى عائلات أخرى مثل عائلة عدة والشاوش وابن سفاج وابن عودة، وابن عبد اللطيف وابن الشطاب وابن القان، والنشار وابن المفتي[2] .

3 – مدينة فاس:

استقطبت مدينـــة فاس أكبر عدد من المهاجرين الجزائريين الذيـــن لجأوا إلى المغرب لما تتمتـــع به مدينة فاس من موقع جغـــرافي ودور حضاري وثقافي باعتبارها عاصمة البلاد الرسمية ، ويمكن التمييز بين مرحلتين هامتين للهجـــرة الجزائرية نحو فاس، فالمرحـــلة الأولى والممتدة بين سنتي (1830 – 1842)

[1] – محمد داود، تاريخ تطوان خلال القرن 19، مساهمة في دراسة المجتمع المغربي، منشورات جمعية تطوان، أسمير، تطوان، 1996 ص 91

[2] – عبد العزيز السعود، تطوان خلال القرن 19، مساهمة في دراسة المجتمع المغربي، منشورات جمعية تطوان، أسمير، 1996 ،ص 91 .

عرفت هجرة كثيفة أغلبها من الغرب الجزائري، تلمسان ووهران ومعسكر، وأطلق أصحابها على أنفسهم اسم المهاجرين، ارتباطا بالخلفية الدينية التي تشكلها الهجرة عند المسلمين والمرتبطة بهجـــرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكـــة إلى المدينة، استقروا في أغلبهم داخـــل مدينة فاس ، ولقوا بدورهم ترحيبا كبيرا وواسعا من السلطان المغربي والرعية وخاصة أن معظم المهاجرين الجزائريين من العلماء والشرفاء وتراوح عددهم ما بين 4000 و 5000[1].

أما المرحلة الثانية والتي امتدت بين (1842– 1844) فقد بدأت بعد صـــدور الفتوى التي تبيح الهجرة للجزائريين، حيث انتقلت أعداد إضافية من مدن تلمسان ومعسكر ومستغانم ومدن أخرى إلى فاس وقبل الوصول إلى فاس توقف بعضهم في وجدة وتازة ومدن مغـــربية أخرى، كما هاجـــر معهـــم الكثير من أنصار الأمير عبد القادر[2].

وقد تزايد أعداد المهاجرين وخاصة التلمسانيين لدرجـــة أصبحت مدينة فاس غير قادرة على استيعابهم فسمح لهم السلطان المغربي بالسكن خارجها [3].

وبعد الهزائم التي تعرض لهـــا الأمير عبد القادر وتضييق الفرنسيين الخناق علـــى سكان الغرب الجزائري، صاروا يتوافدون على مدينة فاس أفرادا و أفواج خاصة من أهل تلمسان ومستغانم ومعسكر، ولحقت بهم قبائل الحشم وبني عامر[4]

---

[1] – روجي لوطورنو، فاس قبل الحماية، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 293

[2] –محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830 – 1962، مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، ط 1 ، دار أبي رقراق للطباعة والنشر 2008، ص 45.

[3] – روجي لوطورنو ، فاس قبل الحماية ، مرجع سابق ، ص 294 .

[4] – محمد أمطاط ، الجزائريون في المغرب ، مرجع سابق ، ص 46 .

وبعد دخول الأمير عبد القادر المغرب الأقصى بعـــد سنة 1843 فارقه بعض أتباعه واتجهوا إلى فاس من أمثال أبي طالب المختـــار عم الأمير عبد القادر الذي انتقل فيما بعد إلى مدينة طنجة. ومن أشهر العلمـــاء الجزائريين الذين عاشوا في مدينة فاس الفقيه العـــلامة محمد بن الخضير، والعلامة أحمـــد الهاشمي المرادي، والفقيه الحبيب بن يخلف الشيباني الجعفري ، والفقيه محمد عبد الله المجاوي الحسني ، والفقيه عبد القادر بن الشيخ المشرفي. أشهر بيوتات المهاجرين الجزائريين بفاس بعد 1884 [1].

أهل معسكر	أهل تلمسان
– بيت الشرفاء المهاجرين الأبويين (محمد بن الأخضر) – بيت المشرقيين العرجيين. – بيت آل سيد أحمد بن علي بن عيسى الصقليين الحسينيين. – بيت الشرفاء الدحاويين الحموديين الادرسيين . – بيت السادات المراحيين (أبو العباس أحمد الهاشمي. – بيت المغرويين السليمانيين (محمد النجادي بن محمد الأعرج السليماني) – الشرفاء المختاريين الحسينيين (علي أبو طالب عم الأمير عبد القادر). – بيت الشبانين العريسيين (محمد بن الاخضر وميلود الخالدي) – بيت النمسيين(العلامة سيدي محمد وأخوه مرزق). – بيت آل سيدي عبد الله بن فراج (الأديب سيدي محمد بن عبد الله ابن عبد الكريم الفراجي). – بيت الورغيين الجوطيين (سيدي عبد القادر بن روكش).	– بيت العالم أبي محمد السيد عبد الله بن منصور بن عثمان الحوني. – بيت بني الحاج البيدريين(السيد محمد بن سعد وابن عمه الحاج الداودي) – بيت المرازقة العجسيين. – بيت البوسعديين الأشراف. – بيت الحليليين(أبو عبد الله محمد المجاري) – بيت القيسيين التلمسنيين. – بيت الغبريطيين المتجيين – بيت الهطاليين. – بيت الزغاريين التلمسانيين. – بيت الشرفاء النجاريين. – بيت آل عبد الله الشريف الحوتي

[1] – أبو عبد الله السليماني، اللسان المعرب في ثقافت الأجنبي على المغرب العربي ، م – س، ص ص 29 – 36

الفصل الثاني

النشاط السياسي للجزائريين بالمغرب الأقصى

1930 – 1954 .

المبحث الأول : أوضاع الجزائريين وبداية العمل السياسي.

المبحث الثاني : العمل السياسي للجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945

المبحث الثالث:تطور النشاط السياسي للجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية.

المبحث الأول:

أوضاع الجزائريين وبداية العمل السياسي.

1 – الأوضاع الاجتماعية:

إن الحديث عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمهاجرين الجزائريين في المغرب الأقصى سيقودنا حتما إلى الوصول إلى الاستنتاج التالي حتى قبل استعراض هذا الوضع، هو أن المغرب الأقصى كان يمر بوضع صعب يجعل التحرش به سهلا.

نشط الجزائريون في مختلف المجالات وواكبوا الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في المغرب الأقصى، وبعدما كثر عددهم وزادت احتياجاتهم قرروا تنظيم أنفسهم لضرورة الحياة وتفرضه تقاليد الضيافة وقوانين الدولة المستقبلة، حيث قرروا مراسلة سلاطين المغرب ، عبروا فيها عن حاجاتهم الماسة إلى ضرورة إيجاد آليات من شأنها أن تضمن لهم الاستقرار وتقوي العلاقات بينهم وبين السلطة المغربية من جهة وبينهم وبين الشعب المغربي من جهة أخرى، وكانت أول رسالة رفعت للسلطة المغربية في عهد السلطان محمد عبد الرحمان من طرف مهاجري فاس عام 1885 يطلبون فيها تعيين من يرأسهم ويتولى رعايتهم ومسؤوليتهم، حيث قبل السلطان مطلبهم فتم تعيين أول نقيب عليهم هو السيد أحمد بن عبد الله بن منصور ألحوتي التلمساني[1].

[1]– رسالة السلطان عبد العزيز للموافقة على تولية محمد بن منصور نقيبا على الجزائريين بفاس، مديرية الوثائق الملكية بالرباط .

أما مهاجروا وجدة فأسسوا هيئة تمثلهم عرفت باسم الشيوخ لكن هذه الهيئة لم تكن في مستوى طموحات مهاجري وجدة، فتخلوا عنها وأنشئوا بدلها هيئة تسمى الجمـــاعة واختير أعضاؤها من العلماء وأغزرهم علما. ولم تكن هذه التنظيمات الاجتماعية التي أنشأتها الجالية الجزائرية المعينة بالمغرب مقتصـــرة على فاس ووجدة وإنما كانت متواجدة على مستوى كل القطر المغربي[1] .

وقد أخذت هذه التنظيمات الاجتماعية أبعادا سياسية وجدت فيها الجالية الجزائرية في المغرب الأقصـــى منبرا تعبر من خلاله عن انشغالاتهم الاجتماعية والاقتصادية وبطريقة حضارية. وبغرض التكافل والتضامن والتآزر بينهم وبين المغربة، أسسوا جمعيات خيرية التي لعبت دورا هاما في مساعدة المهاجرين المعوزين ومن بين هذه الجمعيات التي كان لها دور يستحق التنويه والإشارة إليه:

ـــ جمعية الأعمال الخيرية الإسلامية التي أسسها مجموعة من الموظفين الجزائريين بوجدة سنة 1920 وكان يرأسها سي رحال وكانت تقدم المساعدات للمعوزين الجزائريين والمغاربة[2] .

كما يجب التنويه بالموقف المغربي المتضامن مع المهاجرين الجزائريين في محنتهم كان واضحا خاصة في عهـــد مولاي عبد الرحمان بن هشام 1822 – 1859، فعند وصول طلائع المهاجرين الأوائل إلى ميناء تطوان بعد شهر واحد من بداية الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر، حيث أمر السلطان عامل تطوان في رسالـــة سلطانية تأمرهم بحسن استقبـــال المهاجرين الجزائريين وإيوائهم وإشباع خواطرهم بالإكرام ولين الجانب، كما أمر السلطان عامله بتوزيع التجار والحرفيين الجزائريين على أهل خطتهم وإدماج العناصر العسكرية في الجيش المخزني[3].

---

[1]-نادية طرشون وآخرون ، المرجع السابق ، ص 267.

[2] -. نفسه ، ص 268

[3]– محمد أمطاط ، الجزائريون في المغرب الأقصى ، المرجع السابق ، ص 50.

كما أولت السلطـــات المغربية عناية خاصـــة بالعلماء والفقهاء في كل المدن المغربية التي هاجروا إليها مثل قاضي المـــواريث بالجـــزائر الذي رتب له ستين أوقيه كل شهر من مستفاد الأوقاف وكذالك عبد القادر بن محمد قاضي الأمير عبد القادر الذي أسكنه السلطـــان في دار تناسب مكانتـــه العلمية بفاس وإعانتـــه على مؤونته، كما خصت السلطات المغربية للشرفاء من الجزائريين بمكانة رفيعة وصلات قدرها 500 مد فاسي من القمح و500 مثقال زيادة على صلاته لهم في الأعياد والمناسبات[1].

أما الطبقات الأخرى من المهاجرين الجزائريين فكانت توزع عليهم 1000 مثقال في السنة في مدينة وجدة وحدها ، وتوزيع ما وجب على أعيانهم من زكاة وأعشار على فقرائهم.

وقد لعب المخزن والشعب المغربي دورا هاما في التخفيف مـــن وطأة الحاجة من خلال المساعـــدات الغربية وتخصيص المغاربة مبالغ مالية يوزعنها عليهم، وكذالك للذين لم يقدروا على الاستقرار في المغـــرب لصعوبة العيش، فتقدم لهم المساعدة للرحيل إلى المشرق[2].

ولهذا لم يكن المهاجرون الجزائريون يشعرون بأي تمييز بينهم وبين سائر المغاربة حيث كانوا يسكنون في مختلف الأحياء بالمدن المغربية.

أما الفئة الثانية فهي التي مارســـت أنشطـــة اقتصادية ووظائف تعليمية وإدارية أسوة بإخوانهم المغاربة.

2 –الأوضاع الاقتصادية:

توزع نشاط المهاجرين الجزائريين الاقتصادي بين التجارة والفلاحة والحرف وغيرها من الأنشطة.

[1]– محمد أمطاط ، الجزائريون في المغرب الأقصى ، المرجع السابق ، ص51 .

[2]– نفسه ، ص 52 .

ــ النشاط التجاري:

تعد التجارة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي زاولتها الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى، حيث حملت العائلات المهاجرة معها أموالا من الجزائر فاشتروا بها أراضي زراعية ومتاجـــر واشتهر مـــن بينهـــم أحمد بوضربة كتاجر كبير يقوم بدور الوسيط التجاري للأمير عبد القـــادر، جلب مثلا سنـــة 1840 من جبل طارق 1000 بندقية لتوجيهها للمقاومة الجزائرية عبر مدينتي فاس ووجـــدة، كما كان يخالط دورا تجارية يهودية بمرسيليا، كما اشتهر ولديه مصطفى وأحمد بتجارة الغسول واستغلال المعادن[1].

كما مارس المهاجرون الجزائريـــون حرفا متنوعـــة منها صناعة النحاس، اشتهر بها التلمسانيون وولع بها سلاطين المغرب، بالإضافة إلى ذلك احتـــرفوا صناعة الأسلحة، الحدادة والسروج إلخ... من الحرف.كما أتقنوا حرف ومهن أخرى حيث ذاع صيتهم في صناعة البرنوس والأفرشة بكل أنواعها[2].

تميز الجزائريون بالانفتاح الاجتماعي في معاملاتهم مع الزبائن وهذا ما سهل عليهم الاندماج وكسب ثقة المغاربة.

ــ الفلاحة:

اشتغل الجزائريون بالفلاحة على نطاق واسع حيث ملكوا أراض فلاحيه واسعة وساهموا بشكل كبير في الإنتاج الزراعي المغـــربي والتخفيف من التبعية الأجنبية كما مارست فئة أخرى نشاط الصيد البحري، وسقي الأراضي وجني الزيتون[3].

---

[1]- J.L. Miege , le Maroc et l'Europe 1830-1894, P.U.F , paris 1961,page 208.

[2]- Maugin, OP.cit , p192.

[3] – محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب: المرجع السابق ، ص 242.

3 ــ بداية النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى:

اتضح لأغلب المهاجرين الجزائريين في المغرب الأقصى بأن احتلال فرنسا لبلادهم لم يعد مؤقتا كما كانوا يعتقدون في بداية هجرتهم، ورغم الاندماج الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمهاجرين الجزائريين داخل المجتمع المغربي ودعم السلطات المخزنية،إلا أن علاقاتهم بإدارة الحماية الفرنسية سيئة للغاية وخاصة بعد سقوط تونس التي كانوا يعتبرونها امتدادا طبيعيا لوطنهم وكانوا يعلمـــون أن الدولة المقبلة هي المغـــرب الأقصى.

وفي خضم هذه الأحداث ظهرت مجموعة من الأفكار في العـــالم الإسلامي منها فكرة الجامعة الإسلاميـــة تبناها السلـــطان العثماني عبد الحميد الثـــاني ونظرا للوضع العام في العالم الإسلامي عامة والمغرب العربي خاصة. قبل المخزن المغربي اقتراح المهاجرين الجزائريين بتأسيس نقابة يرأسها نقيب من بينهم، يعرف بنقيب الشرفاء التلمسانيين وكانت طريقة اختيار النقيب تتـــم في المسجـــد من طـــرف أعيان المهاجرين حيث يتداولون أمر النقابة والمرشحين لها ثم يضع الاتفاق على أحد أعيانهم بالأغلبية[1].

وكثيرا ما كان يختار النقيب من مدينة تلمسان نظرا لكثرة أعدادهم.أما مهامه، فيمكن تلخيصها فيما يلي:

ــ توزيع المساعدات المخزنية على المهاجرين إلى جانب الهدايا التي يقدمها السلطان للشرفاء منهم بمناسبة الأعياد الدينية ، كما تكون له عليهم سلطات شبيهة بسلطات القائد حيث يفصل في النزاعات التي تقع بين المهاجرين[2].

1- R.Le tourneau, la vie quotidienne à fes en 1900, hachette, Paris, p 33.

2- Ibid , p 36.

أما النزاعات التي تقع بين المهاجرين والمغاربة فإذا كان المدعي مهاجرا، يرافقه أحد مساعدي النقيب إلى القائد لتقديم شكايته وإحضار المدعى عليه، وإذا كان العكس يتوجه المشتكي مع موظف مخزني بأمر من القائد إلى النقيب الذي يفصل في النزاع ويرسل إلى القائد الحكم المقترح الذي ينفذه القائد. وللإشارة أنه لم تسجل أي اصطدامات بين السلطة المخزنية والنقيب لأن أصل النزاعات بين المهاجرين والمغاربة لم تكن سوى صراعات بسيطة. نظرا لمكانة النقيب في المجتمع الفاسي وسلطته المعنوية علـــى المهاجرين، حاولت فرنسا كثيرا استقطابه عند إنشاء نيابة القنصلية الفرنسيـــة بفاس سنة 1894والهدف منه وضـــع ألاف المهاجرين الجزائريين تحت السلطة الفرنسية لكن هذه المحاولات باءت بالفشل[1].

– هيئة الشيوخ والجماعة:

فعلى غرار حياتهم اليومية بالجزائر احتكم المهاجرون الجزائريون إلى اختيار هيئة تسمى الشيوخ وهم رؤساء مجموعات المهاجرين من بين الأغنياء والأشراف لكن هذه الهيئة لم تدم طويلا بسبب عدم قيامها بمهامها على أحسن وجه، فتخلوا عنها وبادروا بإنشاء هيئة جماعية تسمى الجماعـــة والتي كانت مهمتها تسيير شؤونهم مع العلم أن أعضاءها ينتمون إلى الفئة العالمة والمثقفة وتنتدب رئيســـا لها يتحدث باســـم المهاجرين في كل شؤونهم مع السلطات المخزنية[2].

ومن أشهر الأسماء التي ترأست هذه الهيئة '' الجماعة'' في نهاية القرن التاسع عشر محمد الميرالي الكورالي ومحمد العربي ومحمد التهامي وفي بداية القرن العشرين أصبح رئيس الجماعة محمد الميرالي[3].

---

[1]- R.Le tourneau, la vie quotidienne à fes en 1900, hachette, Paris, p 34 .

[2] – محمد أمطاط ، مرجع سابق ، ص 90.

[3]- Maugin , les Algériens à Oujda , OP , cit, p190.

وتشير الكتابات التاريخية إلى أن فرنسا حاولت زعزعة كيان هذه التنظيمات الجزائرية حيث اعتبرت المهاجرين في المغرب من فاقدي الجنسية واتهمتهم بأنهم يشكلون دولة صغيرة داخل دولة. وهددت بضمهم عن طريق الإغراءات والامتيازات التي تمنحها للأعيان، لكنها فشلت بسبب وعي المهاجرين الجزائريين وتماسكهم وتقديرهم للسلطات المغربية.

كما شكل المهاجرون تنظيمات اجتماعية وسياسية جديدة أخرى أكثر تأثيرا وتماشيا مع تلك المرحلة العصيبة التي مروا بها فشكلوا جمعيات ذات طابع ديني وثقافي وخيري والتي في الحقيقة هي صمام أمان لحفظ استقرارهم وحفاظهم على انتمائهم من الذوبان في المجتمع المغربي والفرنسي على حد سواء، وقد ساعدت هذه الهيئات في مد جسور الأخوة والتعاون بينهم وبين المغاربة.

- تفاعل المهاجرين الجزائريين مع النشاط السياسي المغربي:

تفاعلت الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب الأقصى ولا سيما الفئة المثقفة منها مع النشاط السياسي المغربي بداية من سنة 1926 حيث عرف المغرب نشاطات سياسية وجمعوية مختلفة قام بها مجموعة من الطلبة والمثقفين المغاربة مثل :

ـ الجمعية السياسية السرية التي أسسها علال الفاسي.

ـ الجمعية الثقافية التي ترأسها المختار السويسي [1].

[1]– أحمد مريوش ، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2006/2005 ، ص 85.

وقد حافظ غالبية المهاجـــرين الجزائريين على أحـــوالهم الشخصية ورفضوا الإدماج، وحتى الذين تجنسوا بدءوا يتراجعون عن قراراتهم وطالبوا بإسقاط الجنسية الفرنسية عنهم وقد تأثرت الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى بما يجري في العالم الإسلامي من تجاذبات وصـــراعات فكرية ودعوات ضد التواجد الاستعماري انطلاقا من الجزائر الذي بات على خيبة الأمل التي أصابته من خلال التباهي الفرنسي ضد الإســـلام والمسلمين ، وتجلت صوره في الاحتفالات بمناسبة مرور مائة عام على احتلال الجزائر.

وقد حاولت فرنسا طمس الشخصية الوطنية حيث ادعت أن لا وجود لأمة في الجزائر ، بل بها خليط من الأقليات غير المتجانسة (عرب– قبائل – توارق – شاوية، يهود ، أوروبيين). وبالتالي فإن هذه الأقليات لا يمكن أن تشكل أمة متجانسة على المدى القريب وعليه فإن فرنسا المؤهلة لإدارة هذه الدولة وهذا ما صرح به" موريس توريز" رئيس الحزب الشيوعي الفرنسي. وأمام هذه الإرهاصات والتجاذبات أسس العلماء الجزائريون جمعيتهم سنة1931 والتي رفضت جملة وتفصيلا الطروحات الفرنسية التي اخـــترقت المجتمع الجزائري نتيجة وقوف بعض الأطراف الجزائرية في فخ الاستعمار الفرنسي وانسياقهم نحو أفكاره وشوائبه التي علقت بالدين الإسلامي الذي يعد الركيزة الأساسية في الحفاظ على الهوية الوطنية .

ولا شك أن المهاجرين في المغرب الأقصى كانوا يتابعون باهتمام كل التطـــورات السياسية والفكـــرية في الجزائر وخاصة توجهات جمعية العلماء الجزائريين وخاصة شعارها"الجزائر وطننا، والإسلام ديننا، والعربية لغتنا". وأمام التحـــركات السيـــاسية على مستـــوى المغرب العـــربي ورفض التواجد الأجنبي في شكله الاستعماري قد وجـــد طريقه إلى المهاجـــرين الجزائريين في المغرب من خلال أفكار البيان للأمير شكيب أرسلان الذي زار المغرب عام 1930 والذي التقى خلال هذه الزيارة بشخصيات مغربية ، وكذا صدى

جريدة " الأمة" التي أسســـها حزب شمال إفريقيا عام 1930 والتي طرحت موضوع " التضـــامن بين بلدان المغرب العربي وشعوبها[1].

– فيدرالية المسلمين الجزائريين بالمغرب:

نتيجة للأوضاع السياسية والفكرية العالمية والمستجدات المغاربية، فكر المهاجرون الجزائريون في تأسيـــس فيدرالية خاصة بهم للدفاع عن مصالحهم أمام السلطات الفرنسية في المغرب الأقصى ، لكن هذه الأخيرة بادرت إلى الاحتراز من هذه الأفكار خوفا من المطالبة بحقوقهم السياسية والاجتماعية، فأصدرت مجموعة من القوانين والمرسومات كانت كلها تهدف إلى حرمان الجزائريين من الحصـــول على حقوقهم السياسيـــة والاجتماعية ونذكر على سبيل المثال القرار الوزاري الصادر بتـــاريخ 08-1926/01 والـــذي اعتبر الجزائريين بموجبه في المغرب مقيمين من الدرجة الثانية. وبعد صدور هذا القرار أصبح الجزائري وخاصـــة الموظف محروما من عدة مزايا منها تعويضات التنقل، ومنحة السفر إلى الجزائر وأمام هذه الوضعية الصعبة التي مر بها المهاجرون الجزائريون، أصبح من الضروري التفكير في آليات قانونية يعبر من خلالها عن الدفاع عن حقوقهم ، وأمام تعنت سلطات الحماية والمؤامرات، بادروا في مطلع الثلاثينات من القرن العشـــرين بتأسيس جمعيات خاصة بهم في كل التراب المغربي. وكانـــت كلها تهتم بأحـــوال المهاجرين وتـــدافع عن حقوقهم.كما اضطلعت بمساعدة الفقراء الجزائريين خاصة في الأعياد الدينية[2].

[1]– بنيامين سطورا ، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898–1974 ، ترجمة الصادق عماري و مصطفى ماضي، القصبة الجزائر 1998 ، ص 98.

[2]- . - Lemaille , O.P.cit , p25

وحسب المصادر التاريخية تعد ودادية فاس أول جمعية جزائرية ظهرت للوجـــود في المغرب عام 1932 برئاسة السيد جباري عبد القادر كما اهتمت بالدفاع عن مصـــالح الجالية الجزائرية، تجاوزت مهامها إلى مساعدة الفقراء والمرضى والمعوزين كما اهتمت بالطلبة الجزائريين بالقرويين [1].

كما شكل الجزائريون جمعية أخرى في وجدة سنة 1933 انتزعت الاعتراف من السلطات المخزنية لتكون متحدثا رسميا باسم الجالية الجزائرية، وكان لها نفوذ واسع وكبير في أوساط المهاجرين وكان لها دور كبير وفعال في تقريب أواصر الأخوة والتعاون والتكافل بين أفراد الجالية الجزائرية وكان يرأسها السيد :

ـــ حوتي يوسف: أمينا عاما وينوبه السيد رحالي علي وغربي إدريس

ـــ خرشاوي بولنوار : أمين أول

ـــ كبير محمد: الأمين الثاني المساعد

ـــ بن بختي محمد : أمين المالية[2].

لقد استقطبت هاتان الجمعيتان عددا كبيرا من المهاجرين الجزائريين وهذا نتيجة التنظيم الهيكلي الذي كانت تتمتع به هاتين الجمعيتين[3] كما تجلى دور هذه الجمعيات الخيرية الجزائرية في مد جسور التضامن بينهم وبين المغاربة، كما ســـاعدت المهاجـــرين الجزائريين القادمين من الجزائر في جميع الميادين (السكن، الدواء، التدريس، الخ...). وأمام هذا التضامن المنقطع النظير بين أبناء الجالية الجزائرية سارعت سلـــطات

[1]– جريدة البصائر ، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، العدد 2 ، بتاريخ 29أفريل 1948.

[2] – جريدة البصائر ، العدد 22، السنة الثانية / 19 أفريل 1938، ص 4 .

[3] – جريدة البصائر ، المصدر السابق.

الحماية إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد المهاجرين الجزائريين الجدد من خلال إصدار قانون تنظيم عملية الهجرة إلى المغرب الأقصى والذي صدر يوم 15 نوفمبر 1934 وتضمن هذا القانون ما يلي:

ـــ لا يجوز لأي شخص أن يتعاطى عملا مأجورا إلا إذا كان مزودا بعقد عمل مؤشر عليه من قبل مصالح الشغل الفرنسية بالرباط.

ـــ احتفاظ السلطات الأمنية بجواز سفر طالب العمل لمدة خمسة عشر يوما رغم حصـــوله على ترخيص العمل.

ـــ مغادرة المغرب الأقصى مباشرة بعد انتهاء عقد عمله دون انتظار أو تجديد العقد مرة ثانية.

ويمكن إعاز هذه التدابير الصارمة من طرف الحماية الفرنسية خوفا من انتشار الأفكار التحررية لدى الجالية الجزائرية في المغـــرب الأقصى، بالإضافة إلى الفكر التحرري الذي ساد المغرب خاصـــة بعد زيارة شكيب أرسلان للمغرب عام 1930 ولقاءه مع شخصيات مغربية وطنية بارزة.

لقد تأثر المهاجرون الجزائريون بما كان يحدث في المغرب، البلد المضيف وكذلك الوطن الأم من تطورات سياسية هامة غذتها جمعية طلبة شمال إفريقيا بنشر المبادئ الوطنية وروح التضامن بين شعوب المغرب العربي متأثرة في ذلك بالتيار الاستقلالي الذي كان يمثله حزب نجم شمال إفريقيا، حيث تمكنت جمعيـــة الطلبة من نقل حماسها وأفكارها إلى المغرب الأقصى عن طريق الصحافة المغربية التي كانت أكثر حرية من الصحافـــة الجزائرية.

وأمام الانتشار المتواصل للأفكار الوطنية، اتخذت سلطات الحماية الفرنسية إجراءات وقائية، أهمها:

ـــ إبعاد الجزائريين من الوظائف الحساسة مثل الجمارك والشرطة والسكك الحديدية والتمريض.

ـــ إصدار قوانين ومرسومات ما بين سنتي 1936 و 1938 للتضييق على الجزائريين خاصة الجنسية، السفر، العمل الخ... .[1]

ولقد عم نشاط الجمعيات الجزائرية بالمغرب في كل أماكن تواجد الجزائريين وأمام التحديات الجديدة التي ظهـــرت على المستـــوى الوطـــني الإسلامـــي والعالمي، انعقد المؤتمر التأسيسي لفدراليـــة الجزائريين المسلمـــين بالمغـــرب، وكان ذلك في جانفي 1939، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الفيـــدرالية هي الناطق الرسمي باســـم الجزائريين حتى احتوتها ثورة الفاتـــح نوفمبر 1954، وكان أول رئيس لهذه الفيدرالية هو السيد: الحاج عمر بدي من سنة 1939 إلى سنة 1941 [2].

ولقد اهتمت الفيـــدرالية بشؤون المهاجـــرين الجـــزائريين في كل المملكة المغربية وفي جميع ميادين الحياة، كمساعدة الطلبة ومساعدة الفقراء والمساكين وتعدى عملها الخيري ليشمل حتى المواطنين المغاربة.

ولقد ذكرت المصادر التاريخية أن مســـاعي الفيـــدرالية لم تقتصـــر على المطالبة بحقوق الجزائريين فقط، بل كانت تنسق مع الهيئات والأحزاب السياسيـــة المغربية بتنظيم مهرجانات واحتفالات أعياد العرش، وتقف إلى جانب المغاربة ضد الحماية الفرنسية.

[1] – محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 228 .

[2]- Decraux , les Algeriens musulmans …, op,cit-

المبحث الثاني:

العمل السياسي للمـــهاجرين الجزائريين أثنـــاء الحـــرب العـــالمية الثانية 1939– 1945.

1 – الهجرة الجزائرية اتجاه المغرب بين الحربين:

كانت للحرب العالمية الأولى نتائج وإفرازات سياسية واجتماعية وديمغرافية مست المجتمع الجزائري في صميمه حيث حل البؤس والمجاعة على المدن والقـــرى، وكانت الأشكـــال البشرية الأقرب إلى الهيكل العظمي، وعرفت مختلف المناطق الجزائرية انتشـــار الأمراض والأوبئة الذي أجبر العديد من الجزائريين إلى الهجرة إلى أماكن أكثر أمنا واستقرارا فكان المغرب الشرقي وخاصة وجدة هي نقطة الملاذ الآمن لكثير من العائلات الجزائرية[1] .

[1] – انظر ملحق 1.

ولقد أظهرت الإحصائيات التي قامت بها سلطات الحماية ، سنة 1936 تزايدا كبيرا في عدد المهاجرين الجزائريين والجدول[1] التالي يبين ذلك:

السنوات	عدد الفرنسيين (ن)	عدد الجزائريين المسلمين	%		
			الجزائريين المسلمين من الساكنة الفرنسية	الجزائريين المسلمين من الساكنة الاجنبية	الجزائريين المسلمين من الساكنة العامة
1921	46563	3964	8.5	7.69	0.11
1926	66223	7779	11.7	7.42	0.18
1931	115628	11683	10.10	6.77	0.21
1936	152100	15498	10.18	7.64	0.25

وتجدر الإشارة أن منذ إحصاء 1926 أصبح الجزائريون المسلمون يوضعون في إطار رعايا فرنسيين أما اليهود الجزائريون فكانوا يدمجون في إطار مواطنين فرنسيين. ونلاحظ خلال الجدول أن عدد الجزائريين المهاجرين تضاعف حوالي أربع مرات ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية (1919 – 1939) وهـــي أرقام تبدو متواضعة جدا مقارنة مع مجموع الساكنة العامة بالمغرب لكن رغم ذلك كانت لها قيمة ظهرت من خلال الأدوار التي شغلتها.

[1] – محمد أمطاط ، مرجع سابق ، ص 244.

ولم تقتصر الهجرة فقط على الجزائـــريين لوحدهم بل تعدت إلى الأوروبيين الذين ولدوا في التراب الجزائري، ذلك أن المعمرين الأسبان والإيطاليين والمالطيين الذين استوطنوا بالجزائر منذ بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أصبح لهـــم أحفاد متجنسون بالجنسية الفرنسية هاجروا ضمن عدة موجات نحو المغرب الأقصى بعد استتباب نظام الحماية.

وتشير المصادر التاريخية أن هذه الأرقام لا تعبر على الأعداد الحقيقية للمهاجرين الجزائريين الذين استقروا بالمغرب الأقصى لأن هناك الكثير من المهاجرين غير مسجلين في قوائم إدارة الحمايـــة والذين لم يشملهم الإحصاء ، لأن هذا الأخير شمل الفئات الموظفة والعاملة لدى الإدارة الفرنسية والذين لهم علاقة مباشرة معها خاصة التجار والحرفيين والأعيان بالإضافة إلى ذلك توجد أعداد كبيرة أخرى هاجرت سرا إلى المغرب ولم يشملها الإحصاء الفرنســـي لسنتي 1926 وسنة 1936، كما كـــان الكثير من الشباب الجزائري يفر إلى المغرب هروبا من التجنيد الإجباري[1] .

ويمكن أن نستنتج من كل هذا أن هناك حقائق تاريخية لا يمكن طمســـها وهي أن عدد المهاجرين الجزائريين إلى المغرب الأقصى قد تضاعف بين الحربين العالميتين على الرغم من القوانين الصادرة عن إدارة الحماية الفرنسية في المغرب خاصة مراقبة الهجرة وتقنينها، وقرار 8 جانفي 1926 الذي نص على حرمان المهاجرين الجزائريين من كل أو جزء كـــبير من العلاوة المغربيـــة وتعويضات التنقل ومنحة الولادة ومنحة السفر إلى الجزائر، كما أزيلت تعويضات السكن والتحمل العائلي، ولم تقتصر إدارة الحماية الفرنسية على هذا القرار الوزاري فحسب، بل ظهرت إجراءات تشريعية جديدة أخرى تمثلت في إقدام سلطات الحماية

[1] – محمد أمطاط ، الجزائريون في المغرب ، مرجع سابق ، ص 237.

على إصدار قرار آخر في 15 نوفمبر 1934 والذي ينظم الهجرة إلى المغـــرب الأقصى وهذا لوضع حد لتزايد عدد المهاجرين الجزائريين القادمين من الجزائر أو فرنسا[1].

رغم ذلك تزايد عدد المهاجرين الجزائريين نحو المغرب وذلك لوجود لعوامل التالية:

1 – أثار الأزمة الاقتصادية العالمية التي ضربت اقتصاديات الدول المشـــاركة في الحرب العالمية الأولى، حيث اعتبرت فرنسا أن المهاجرين الجزائريين ساهموا في اختلال قاعدة العرض والطلب في سوق الشغل.

2 – التضييق على مناضلي الحركة الوطنية ونزوحهم إلى المغرب باعتباره أكثر حرية من حيث النشـــاط السياسي.

3 – دور فيدرالية الجـــزائريين بالمغرب في الضغط على سلطـــات الحماية للاعتراف بحقوق المهاجـــرين الجزائريين.

4 – التقارب السياسي والاجتماعي بين الشعب الجزائري والمغربي خاصة بين حـــزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المغربي.

أما العامل الأساسي في تزايد أعداد المهاجرين الجزائريين نحو المغرب الأقصى في نظـــري مرده إلى مرسوم 7 مارس 1944 والذي يعد أشهر نص في تاريخ التشريع الجزائري والذي منح حقوق المواطنة الفرنسية للجزائريين المسلمين والذي كان يهدف إلى تجنسيهم داخل نظام أحوالهم الشخصية وهو أمر طالما طالـــب به الجزائريون منذ فشل إصلاحات سنة 1919[2] .

---

[1] – نفسه، ص 239.

[2] – محمد أمطاط ، المرجع السابق ، ص 287 .

ورغم ما حمله هذا المرسوم من مبادئ وشروط تعجيزية ونقصان في مجال التمتع بالحقوق السياسية، إلا أن فيدرالية الجزائريين بالمغرب الأقصى وجمعيات أخرى سارعت بالاستعـــداد لاستغلال أكبر قدر ممكن مـــن النتائج المادية المنبثقة عنه، وأصـــبح انشغالها منصبا على الفوائـــد التي يمكن الحصول عليها على جميـــع المستويات.

وأمام تماطل إدارة الحماية ، اشترطت فيدرالية الجـــزائريين من إدارة الحماية مجموعة من المطـــالب لتنفيذ مقتضيات المرسوم ومن أهمها[1] :

1 – منح دفتر العائلة للجزائريين الذين يتزوجون أمام ضابط الحالية المدنية الفرنسية.

2 – منح حق الانخراط للجزائريين المسلمين في جمعيات العائلة الفرنسية المتعددة الأفراد.

3– الاندماج مع الفرنسيين غير المسلمين فيما يتعلق بالتموين وخاصة ما يهم استهلاك النبيذ.

4 – مطالبة الفيدرالية والجمعيات الجهوية المنضوية فيها بالاحتفاظ بأسمائها الحالية.

5 – الإسراع بتسوية الوضعية القانونية للجزائريين المقيمين بالمغرب الأقصى والذين تتوفر فيهم مقتضيات المادة الثالثة من المرسوم*.

6 – توسيع فرص التوظيف الصغرى لغير المتعلمين من الجزائريين المسلمين .

7 – السماح للجزائريين بالدخول إلى مختلف الوظائف العمومية بما فيها التي تهم السلطة.

---

[1]– محمد أمطاط ، المرجع السابق ، ص 288 . * – ذكرت المادة الثالثة عدد من الوظائف العمومية والشهادات الدراسية والنياشين التي يجب أن يتوفر عليها طالبوا صفة المواطنة الفرنسية ليسمح لهم بالتالي في التسجيل في القوائم الانتخابية.

وأمام هذه المطالب التي رفعتها فيدرالية الجزائريين وبعد استشارة الجنرال"كاترو"مفوض الشؤون الإسلامية، قررت إدارة الحماية قبول بعض المطالب دون غيرها حيث قبلت المطلب الأول وقبلت النقطة الثانية كذلك بعد استشارة "برونيل" (المراقب المدني لجهة وجدة) الـــذي أوصـــى بالمحافظة على الوضع القائم، أما المطلب الثالث فقد عارضته سلطات الحماية بمبرر عدم صدور النصوص التنظيمية لتطبيقه[1].

ومن خلال هذه المعطيات يمكن أن نتساءل ، ماذا جنى الجزائريون من مرسوم 7 مارس 1944 الذي ولد ميتا سواء في الجـــزائر أو المغـــرب الأقصى؟

حيث أن المهاجرين الجزائريين لم يحصلوا على أي امتيازات أو حقوق، لأن الاستعمـــار الفرنسي لم يكن جادا في إصلاحاته السياسية والاجتماعية، بل أن المرسوم فرضته ظروف معينة وهي الحرب العالمية الثانية والتي يمكن أن نعدها من أسباب هجرة الجزائريين نحو المغرب الأقصى وأخطر ما يوجد في المرسوم هو الإقصاء من الحقوق السياسية[2].

ومع صدور مرسوم 14 مـــارس 1945 تحت رقـــم 403 – 45 والمتعلق بشروط التصـــويت في الانتخابات المحلية والوطنية بالنسبة للفرنسيين المسلمين الجزائريين القاطنين في فرنسا القارية منذ 1938، كانت بمثابة العامل الحاسم في توجيه أنظار الفيدرالية إلى مجال الحقوق السياسية ، حيث وجه رئيسها رسالة مطولة إلى السكرتير العام للحماية ضمنها مطالب سياسية واجتماعية ومن أهمها ما يلي:

1 – حق الانخراط في النقابات المهنية وتسييرها في المهن الصناعية والتجارية والفلاحية والأعمال الحرة.

2 – الحصول على حق التصويت، حيث طالب بإدماج الجزائريين المسلمين في الهيئات الانتخابية الثلاث

---

[1] – نفسه، ص 291 .

[2]- **Le Taurneau, Roger, Evolution politique de l'Afrique du nord, 1920 –1961 , A.Colin, 1962.**

بالمغرب الأقصى عند مشاركتهم في مختلف المؤسسات الاستشارية مع السماح لهم بالمشاركة في الانتخابات بفرنسا القارية دون قيد أو شرك.

3 – تسجيل الفرنسيين المسلمين في لوائح المستشارين الجنائيين.

4 – حق الانخراط في جمعية العائلات الفرنسية بعد رفض قرار المؤتمر العام لهذه الجمعية القاضي بالترخيص بالانضمام فقط للجزائريين المتمتعين بصفة المواطنة الفـــرنسية الكاملة، بينما الجمعية المحلية بوجدة اتخذت مواقف مخالفة إلى جانب المطالبة بحق تعميم تعويضات الشيوخ[1] .

لقد قوبلت هذه المطالب بمواقف إقصائية إزاء غالبية الجزائريين المسلمين بالمغرب الأقصى عندما رفضت غالبية المطالب السابقة الذكر، وقد بـــررت مواقفها بخوفها وخشيتها من مطالبة المغاربة بالمعاملة بالمثل تارة وتارة أخرى أن هذه المطالب يجب الموافقة عليها من الجزائر وباريس[2].

ورغم عدم حصول المهاجرين الجزائريين في المغرب الأقصى على أي امتيازات وحقوق سياسية إلا أن أثار مرسوم 7 مارس 1944 على المغـــرب تمثلت في الهجـــرة الكثيفة للجزائريين بهـــدف الاستفادة من هذه المكاسب المزعومة التي تحدث عنها المرسوم، فعاشت غالبيتهم في أوضاع اجتماعية غير مستقرة. ويمكـــن الإشارة في هذا الصدد إلى أن هؤلاء المهاجرين الجدد نحو المغرب كانت وجهتهم فيما بعد فرنسا بحكم أنهم يتمتعون بالجنسية الفرنسية لكنهم بقوا مرتبطين بأهاليهم بالمغرب بعـــد ما تمكنوا من الحصول علـــى كل ما يريدونه من ثروة ومال، وانظم الكثير منهم إلى التيارات السياسية النشيطة في الجزائر كحزب الشعب وأحباب البيان، وهذا ما يبرهن على استمرارهم في المحافظة على هويتهم وعلى علاقتهم بوطنهم.أما عناصر

1- Lombard, Henri, Aspect de la situation et du rôle de l'immigration Algérienne musulmane dans la région de Oujda de 1907 à 1953, C.H.E.A.M. , 1953, p188.

2- Ibid , p 190.

النخبة فقد اكتشفوا أن مرسوم 7 مارس 1944، قـــد أخل بقاعدة المساواة بين المواطنين الجـــزائريين في الحقوق السياسية، فاتخذوا من فيدراليتهم منبرا للدفاع عن حقوقهم خاصة بعد الحرب العالمية الثانية[1].

2 – النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين إبان الحرب العالمية الثانية في المغرب الأقصى.

حلت الحرب العالمية الثانية دون أن يظهر أي حل للوضع القانوني للجزائريين المسلمين في المغرب الأقصى، ورغم ذلك تصرف بعضهم لصالح فرنسا عندمـــا لبوا دون تأخير أمر التعبئة ونداءات مختلـــف اللجان المكلفة بذلك مثل الإنقاذ الوطني والصدقات الإفريقية كما انخرط بعضهم في لفيف المحاربين الفرنسيين[2]. ورغم الظروف الصعبة التي مر بها المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصـــى وخاصة بعدما فرضت على فرنسا شروطا للهدنة من طرف ألمانيا في 22 جويلية 1940، وبذلك أصبـــح المغرب تابعا لحكومة فيشي شأنـــه شأن بقية المستعمرات الفرنسيـــة، فأصبحوا إلى جانب المغاربة يتكيفون مع وضع جديد لم يكونوا يحسبون له أي حساب[3] .

وفي المقابل لم يكن الجزائريون المقيمون في المغرب الأقصى يعيشون بمعزل عما كان يدور من إرهاصات ومخاضات سياسية في بلادهم حيث عرفت الفترة الممتـــدة من سنـــة 1939 إلى سنة 1945 نشاطـــات سياسية وفكرية حثيثة في كل البلاد المغربية بالإضافة إلى زيارات رؤساء الأحزاب المغاربية المتعددة لأجـــل

---

[1] – محمد أمطاط ، المرجع السابق ، ص 288 .

[2] - **Lambard, op.cit , p73.**

[3] - **Le Taurneau Roger , évolution politique de l'Afrique du nord musulman 1920 – 1961 , A.Colin , Paris , 1926 , p 260.**

التنسيق فيما بينها من أجل دعم الصف في وجه الاستعمار المشتـــرك، كما قامت هذه الأحزاب بإصـــدار مجموعة لا بأس بها من الجرائد التي عبرت عن طموحات سكان المغرب العربي الكبير حيث نجد أن حـــزب نجم شمال إفريقيا كان سباقا في تبنيه لهذه الأفكار قبل غيره من الأحزاب، كما كان للطلبة الجزائريين دور فعال في نشـــر الوعي الوطني من خلال ترددهم على المعاهد والجامعات في المغرب وقدوم الطلبة المغاربة للدراسة في الجامعة الجزائرية، وكذلك دور شمال إفريقيا في الجامعات والمعاهد الفرنسية في تعزيز الروابط بين النخب المثقفة وتوطيد العلاقات بين مختلف التيارات السياسية والفكرية سواء في فرنسا ذاتها أو بلدان المغرب العربي[1] .

أما الجزائريون المقيمون في المغرب الأقصى، فقد كان للحرب العالمية الثانية وقع كبير على تزايـــد حركة الهجرة نحو المغرب الأقصى حيث حمل هؤلاء المهاجرون معهم الأفكار الاستقلالية التي كان يتبناها حزب الشعب الجزائري خاصة بعد حله حيث تشير الكثير من التقارير الفرنسية أن غالبية كوادر الحزب هاجروا إلى المغرب الأقصى وهذا ما مكنهم من الاتصال بالعديد من المهاجرين الذين سبقوهم إلى المغرب فكـــان التواصل بينهم وشرحوا لهم الوضعية السياسية التي تعيشها الجزائر[2].

ولقد طالت أيدي الاستعمار كل الفئات التي تشتم فيها رائحة الوطنية علاوة على ذلك فقد قامـــت الإدارة الفرنسية بوضع الطلبة الجزائريين في المعاهد والجامعات الفرنسيـــة تحت المراقبة الأمنيـــة اللصيقة والمستمرة والمشددة بل قامت بطرد كل من تشك في انتمائه إلى حزب الشعب الجزائري وعلى سبيل المثال

---

[1]- Ibid , p 262.

[2]– حربي محمد، الجزائريون والمغرب العربي (1926 – 1954)، وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، مركز الدراسات العربية المتوسطة ، الطبعة الأولى ، بيروت 1983 ، ص 201 .

قامت فرنسا بطرد مجموعة من الطلبة من مدرسة في تلمسان بحجة علاقتهم ونشاطهم السياسي وارتباطهم بحزب الشعب الجزائري ، ومنعوا من الدراسة في كافة التراب الوطني[1] .

إن الإجراءات التعسفية الفرنسية التي طالت كل الفئات الشعبية التي كانت تشتم فيها رائحة الوطنية لم تحد من عزيمتها النضالية خاصة فئة الطلبة الذين توجهوا إلى المغرب الأقصى من أجل طلب العلم والمعرفة حاملين معهم أفكارا وطنية تحررية لنشرها في أوساط الطلبة الجزائريين الذين سبقوهم إلى المغرب وكذا بقية الجالية التي كانت مشبعة بالأفكار التحررية التي بدأت تنتشر في المغرب نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي بات يعيشها الجزائريون أثناء الحرب العالمية الثانية، وكذلك تحلي الجالية الجزائرية بدرجة عالية من الوعي والتضامن وقد تجلى ذلك من خلال حركة جمع التبرعات التي لم يتخلف عنها الجزائريون كيفما كانت ظروفهم الاجتماعية والمعيشية ، وكانت هذه التبرعات غالبا ما تنقل إلى الجزائر لمساعدة الشعب الجزائري[2] .

3 – دور وإسهام المهاجرين الجزائريين في تطوير البعد الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية والمغربية.

لم يتوان المهاجرون الجزائريون في جمع التبرعات وتقديم الهبات والانضمام إلى الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والسياسي ذي البعد الاستقلالي التحرري ، كما قدموا مقرات للاجتماعات سواء للجزائريين أو المغاربة. وفي هذا الصدد تصدرت مدينة وجدة الأحداث من خلال استقطابها عددا كبيرا

[1] – Yver, George, Abdelkader et le Maroc en 1938, R.A ? N° 298 , Alger , P 95.

[2] – محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب، المرجع السابق، ص 315.

من المهاجرين خاصة من الغرب الجزائري الذين تشبعوا بالتيار الاستقلالي الذي كان يحمله حزب الشعب الجزائري بقيادة السيد مصالي الحـــاج حيث انخرط العديد منهم في هذا الحـــزب من خلال جمع التبرعات والإيواء أو الانخراط المباشر في الحزب[1] .

أما المهاجرون الجزائريون القاطنون في مدينة فاس فإن غالبيتهم انخرطت في حزب الاستقلال المغربي لما يحمله هذا الحزب من أفكار متقاربة وأهداف مشتركة مع حزب الشعب ، حيث اعتبر المناضل في حـــزب الشعب الجزائري نفسه مناضلا في حـــزب الاستقـــلال المغربي، وبـــذلك تمكن المهاجرون الجزائريون من تشكيل جسر عبرت من خلاله أفكار التيار الاستقلالي بين شرق المغرب وغربه[2].

أما عن النشاط السياسي للجزائريين بالمغرب، فقد كتب أحد السياسيين المغاربة يقول(...لقد فتح المغرب أبوابه للمهاجرين الجزائريين إبان حرب الأمير عبد القادر وفتح خزائن أمواله وعتاده في وجـــه المقاومين دعما منه للنضال والجهاد التحرري القائم في الجـــزائر، ومنذ ذلك العهـــد استقر العـــديد من المهاجرين الجزائريين في أراضينا، الذيـــن اختاروا المغرب الأقصى بلدهم الثاني، ومع مرور الوقت أصبح بعض هؤلاء من قادة الحركة الوطنية الجزائرية بالمغـــرب، ويناضـــلون إلى جانـــب إخوانهم المغاربة،...

وقد تسابق المهاجرون الجزائريون للانضمام إلى حزب الاستقلال المغربي ومن أشهر هؤلاء المناضلين: سيدهم بوزيان وبوعلقة وغيرهم. أما الجزائريون الذين كانوا يسكنون مدينة وجدة فجلهم منخرطون في حزب الشعب لمصالي الحاج...).

لكن الملاحظ هو أن مناضلي حزب الشعب كانت خلاياهم تجتمع علـــى انفـــراد، لها نظامها وأســـرارها

---

[1] - **Katan, Yvette ,Oujda, une ville frontière du Maroc , 1907-1956 , Musulmans, Juifs et Chretiens en milieu colonial, edition l'harmattan, Paris 1990, P189.**

[2] – عمار رخيلة ، البعد المغاربي في الحركة الوطنية الجزائرية 1926 – 1958، دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ص 185 .

الخاصة رغم التوافق الحاصل بين مناضلي حزب الاستقلال المغربي و حزب الشعب الجزائري.

ومن بين الشخصيات الجزائرية في المغـــرب التي كانت على اتصال بالحركة الوطنية المغربية السيـــد يحي الصغيري والشهيد الدرفوفي ، وهذا يبين لنا أن التنسيق بين الحركتين الوطنيتين كان قائما تلقائيا بحكـــم الروابط الأخوية والنضالية التي تجمع بين الشعبين[1].

إلى جانب المهاجرين الذين كانوا يتنقلون من الجزائر إلى المغرب الأقصى، حيث كانت هناك قنوات أخرى لا تقل أهمية عن الأولى في نشر الوعي الوطني والتيار الاستقلالي منها الصحافة الوطنية وكذلك المهاجرون الذين كانوا يأتون من فرنسا أين كان التيار الاستقلالي الجزائري يشكل ثقـــلا كبيرا ورواجا واســـعا من خلال نشـــاطه عن طـــريق صحفه التي أنشأها فيدرالية حـــزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية مثل (صحيفة المهاجر الجزائري والنجمة الجزائرية)كـــما كان للحركة النقابية الجزائرية دور هـــام في النضال السياسي الذي تميز بنشاط مكثف على مستوى القطر الجزائري، وتشير التقارير الفرنسية أن النقابات التي كانت تنشط في هذه الفترة تميزت بتوجهاتها الوطنية الاستقلالية، وأن معظم مناضليها ينتمون إلى حـــزب الشعب الجزائري[2].

هذا وقد كان لبيان الشعب الجزائري الذي أصدرته القوى السياسية الجزائرية بقيادة فرحات عباس أثناء الحرب العالمية الثانية تأثير عميق بالمغرب وأصبح الميثاق الرسمي للنخبة الجزائرية بحكم ما يدعو إليه من مساواة حقيقية بين الجزائريين والفرنسيين، ورغم صدور المرسوم 7 مارس 1944 فإنه لم ينجح في القضاء على إعجاب النخبة الجزائرية بالبيان ، خصوصا لما وجدت في إدارة الحماية تباطؤا في تفعيل هذا المرســـوم رغم تعدد المطالب التي كانت تقدمها فيدرالية الجزائريين المسلمين بالمغرب[3].

---

[1] – محمد بوزيان الدرفوفي، من أجلك يا بلادي ، مطبعة الساحل، الرباط 1989، ص 134.

[2] - M.Lemaille, Les Algériens à Oujda en 1937, A.M, OP. Cit, p256.

[3] – محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب ، المرجع السابق ، ص 318.

أما الأحزاب السياسية على مستوى المغرب العربي فكان تأثيرها واضحا بنزول الحلفاء فوق أراضي المغرب العربي ، حيث خرج بورقيبة عن صمته وعرض على الحماية الفرنسية التآزر معها وتحرريها من الاختـــلال المحوري[1].

أما المغرب الأقصى فقد أصدر وثيقة تطالب باستقلاله ووحدته من طرف الجبهة الوطنية المغربية بتاريخ 14 فيفري 1943 وكذلك ميثاق 11جانفي 1944 الصادر عن حزب الاستقلال الداعي للاستقلال[2].

ويمكن القول أن واقع المهاجرين الجزائريين لم يختلف كثيرا عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي العام الذي كان يعيشه المغاربة في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ المغرب العـــربي، فقد شاركت الجاليـــة الجزائرية في الحياة المغربية بل ساهمت في إعطاء دفع وديناميكية للعمل الاجتماعي والسياسي والثقافي المغربي من خلال توليهم مناصب هامة في المملكة بحكم ثقافتهم وسرعة اندماجهم الاجتماعي كما تمكنوا من خلق آليات ومؤسسات مكنتهم من الدفاع عن أنفسهم أمام السلطة المخزنية وإدارة الحمـــاية بقوانينها الجائرة، كما تجاوبوا مع كل صغيرة وكبيرة في الوطـــن الأم من إرهاصات و تجاذبات فكـــرية وسياسية ضد إدارة الاحتلال الفرنسي وذلك من خلال تفاعلهم مع الأحداث المغربية ذات الاتجاه الاستقلالي كما كانت على اتصال دائم مع الأحزاب الجزائرية الأكثر تأثيرا في الساحة السياسية الجزائرية خاصة حزب فرحات عباس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحزب مصالي الحاج حركة انتصـــار الحريات الديمقراطيـــة.وكل هذه التفاعلات والإرهاصات السياسية تصب كلها في المطالبة بالاستقلال التام عن فرنسا[3].

---

[1] – – محمد أمطاط، مرجع سابق ، ص 287.

[2] - Katan , Yvette , op. cit. p 192.

[3] – محمد حربي ، المرجع السابق ، ص 222.

المبحث الثالث:

تطور النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية.

1– تزايد أعداد المهاجرين الجزائريين نحو المغرب الأقصى.

تزايـــد أعداد المهاجرين الجزائريين نحو المغرب الأقصـــى بعد الحرب العالمية الثانية حسب إحصائيات 15 أفريل 1951 إلى حوالي 32000 نسمة، غير أن إدارة الداخلية اعتبرته رقما غير حقيقي ولهذا قامت إدارة الحماية بالتصحيح، فأصبح في أكتوبر 1952 عددهم 38747 نسمة، أما التوزيع عـــلى أراضـــي الحماية فكان على الشكل التالي[1].

[1] – محمد أمطاط، مرجع سابق، ص 300.

المدن والجهات	عدد الجزائريين المسلمين		مجموع الجزائريين	حسب الجهة
	إحصاء 1951	تصحيح 1952	إحصاء 1951	تصحيح 1952
وجدة المدينة	12.197	13.000	19.276	18.950
باقي الجهات	7079	5950	/	/
الدار البيضاء	1931	5000	2829	5000
باقي الجهة	898	1000		
فاس المدينة	1919	2500	4105	5470
باقي الجهة	2186	2970		
مكناس المدينة	1058	1200	2410	5200
باقي الجهة	1352	400		
الرباط مدينة	759	759	1992	2000
باقي الجهة	1233	1241		
مراكش مدينة	510	820	813	1150
باقي الجهة	303	330		
اكادير المدينة	68	750	107	1000
باقي الجهة	39	250		

ـــ جدول توزيع الجزائريين المسلمين بالمغرب بين سنتي 1951–1952.

يلاحظ من خلال الجدول أن نسبة تزايد المهاجرين الجزائريين بين إحصاء1936 و1951 اقتربت من 100 بالمائة، أما في مدينة وجدة ففاقت180 بالمائة، ويعود ذلك لعدة أسباب وعوامل نذكر منها التدفق الكبير للمهاجرين الجدد خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها مستفيدين من قانون 7ماي1946 الذي اعترف لهم بحق المواطنة الفرنسية وبذلك تخلصهم من قانون 16 ماي 1941 المقنن للهجرة الذي اقتصر تطبيقه على الأجانب، فحلت بالمغرب– وبخاصة إلى المناطق الحدودية– أعداد جديدة منهم[1].

[1]- Yvette Kattan , OP. cit, p 199.

أما من ناحية التوزيع في المغرب الأقصى فهو غير متكافئ، بحيث استمر شرق المغرب خاصة مدينة وجدة وضواحيها كانت أكثر استقطابا للمهاجرين بنسبة تفوق 60 بالمائة نظرا لقدم التواجد الجزائري في هذه المدينة بحكم عامل الموقع الجغرافي وكذلك الظـــروف الاقتصادية والاجتماعية الحسنـــة التي أصبحت تعرفها المدينة . أما مدينة الدار البيضاء فقد برزت كقطب اقتصادي كبير أنشأه الاستعمار الفرنسي حيث احتضنت عددا هاما من المهاجرين الجزائريين طلبا للعمل والاستقرار، بينما لم تتراجع مكانة المدن التقليدية مثل فاس ومكناس ومراكش رغم تحول مركز النشاط الاقتصادي نحو الجهة الأطلسية الغربية[1].

من جهة أخرى ظل الجزائريون المسلمون في أغلبهم ساكنة حضرية حسب إحصاء 1952 والجدول التالي يبين ذلك:

الجهات	ساكنة المراكز الحضرية	ساكنة الأرياف
وجدة	16500	2450
الدار البيضاء	4000	1000
فاس	3970	1500
مكناس	1200	4000
الرباط	789	1221
مراكش	950	200
أغادير	760	240
المجموع	28169	10601

[1] - Jean de Redan,Essai sur la démographie de la ville de Oujda de 1907 à nos jours .H.E.A.M , 1953 , p 25 .

نلاحظ أن 72 بالمائة منهم كانوا بالمدن رغم اختلاف هذه النسب من مدينة إلى أخرى لكن مدينة وجدة والدار البيضاء تأتي في مقدمة المدن التي احتضنت أكثر من 80 بالمائة.

2 – تبلور التيار الاستقلالي لدى المهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى:

إن نهاية الحرب العالمية الثانية كانت دامية في الجزائر بارتكاب فرنسا مجزرة في حق الشعب الجزائري حيث أسفرت عن سقوط ما لا يقل عن 45 ألف، فنمت الكراهية بين الشعب الجزائري والجالية الفرنسية والأوروبية، ذلك أن المجازر التي تمخضت عنها أعدمت كـــل أفـــكار الإدمـــاج والتعايش، كما أن حل الأحزاب والتضييق على قياداتها أوجد قناعة بعدم جدوى النضال السياسي وضرورة الكفاح المسلح ومن ثم شكلت هذه المجازر أرضية صلبة للعمل الثوري[1] .

وكان تخوف فرنسا ممـــا قد يدبر في الخفاء دافعا لإصدارها عفو عام في 9 مارس 1946 عن بعض المعاقبين وإطلاق سراح زعماء الحركة الوطنية وإعادة المنفيين إلى الجزائر، وسمحت بالعمل السياسي فأعيد تشكل الأحزاب الوطنيـــة بتسميات مختلفة ومن ثم عاد النشـــاط السيـــاسي وبعث الصحافة على قواعد جديدة، وأهم ما ميز هذه الفترة هو الحضور القوي لحزب الشعب داخل المغرب الأقصى إلى جانب حزب الاستقلال حيث تمكن المهاجرين الجـــزائريين من تنظيم أنفسهم من خـــلال تأسيس خلايا وفتـــح مقرات للحزب بالمغرب وهذا ما كشفت عنه التقارير الفرنسية ، أن أعضاء من حزب الشعب تمكنوا من تأسيس مكتـــب مركزي للعمل الســـياسي الشمال الإفريقي سنة 1940 وبطريقة سرية للغاية كان مقره الجزائر العاصمة وله فروع في كل من تونس والمغرب الأقصى[2].

---

[1]– محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954 – 1975 ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2009 – 2010 ، ص 93 .

[2] - **Slimane Cheikh, l'Algerie en armes, OPV ,Alger , p 62 .**

وما يمكن ملاحظته في هذه المرحلة الحساسة أن نشاطا سياسيا مكثفا كان يقوم بعض الأعضاء البارزون من حزب الشعب في اتجاه بلاد المغـــرب العربي خاصة تونس والمغرب الأقصى من أجل توحيد العمل المشترك ضد الاستعمار الفرنسي المشترك ، وعلى الرغم من القمع الوحشي ضد كوادر الحزب ومناضليه فإن ذلك لم يمنعهم من مواصلة نضالهم والتنسيق بين شعوب المغرب العربي حيـــث في عام 1941 أوفـــدت القيادة السرية لحزب الشعب أحد مناضليها وهو شوقي مصطفاي إلى المغرب الأقصى للالتقاء بالأشقاء المغاربة في مراكش والدار البيضاء والتحادث معهم حول سبل التعاون والتنسيق مع حزب الشعب الجزائري خاصة فيما يخص الدعاية ضد الاستعمار الفرنسي[1] .

ولقد جدد حزب الشعب الجزائري الاتصالات مع حزب الاستقلال المغربي الذي تأسس في 11 جانفي 1944، وكان يسعى لتكوين جبهة شمال إفريقيا تضم الأحزاب الثلاثة: حزب الشعب الجزائري، حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد التونسي بغرض تحقيق الاستقلال، وتجنب المفاوضات الأحاديـــة الجانب مع الاستعمار الفرنسي وأيضا الاتفاق على العمل المشترك والموحد سياسيا وعسكريا فيما إذا تقرر العمل المسلح ضد فرنسا[2].

وفي هذا الإطـــار قام كل من الأمين دباغين وعبد الله فيلالي والتحق بهم الشاذلي المكي ممثلين لحزب الشعب الجزائري بزيارة إلى تونس وبعد مفاوضات مع مسؤولي الأحزاب السياسيـــة في تونس تم الاتفاق على ضرورة وحتمية النضـــال المشترك في المغرب العربي، هذا الاتفاق نقله الأمين دباغين وعبد الله فيلالي إلى المغرب الأقصى حيث التقى كل من مهدي بن بـــركة وعمر بن جـــلول ومحمد بن ناصـــر من حزب الاستقلال حيث اتفق الطرفان على ما يلي :

---

[1] - **- Benyoucef Benkheda , Les origines du 1 novembre 1954,2° édition, centre- national d'étude et de la recherche, p……**

[2] – يحي بوعزيز ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 – 1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 24 .

– تهيئة العمل الجماعي على نطاق شمال إفريقيا من أجـــل استقلال الجزائر والمغـــرب وتونس ولو بالثورة المسلحة.

– منع كل طـــرف من التفاوض وحـــده منفردا مع فرنسا واسبانيا دون موافقة باقي الأطراف الأخرى.

وعلى الرغم من هذا الاتفاق الذي وقعته الأطـــراف المشاركة في المحادثات ، سارع المغاربة بالتفاوض على انفراد مع الحكومة الفرنسية دون أن يخطروا حزب الشعب الجزائري.

وأمام انتعاش الحراك السياسي والاجتماعي الذي ميز هذه المرحلة كان سببا في تحريك آلة المعمرين الحاقدة والتي ترجمت في التكتل مع الجيش الفرنسي لارتـــكاب أبشع المجازر التي عـــرفتها البشرية في حق شعب أعزل في 8 ماي 1945، وكان لهـــذه الأحداث أثر عميق في أوساط المهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى فأحداث 8 ماي 1945 حركت لديهم الشعور والتضامن والمؤازرة مع إخوانهم في الجزائر، كما كان المغرب الأقصى ملاذا لكثير من الجزائريين بعد هذه المجازر المرتكبة في حق الشعـــب الجـــزائري، بعد استعانة القوات الفرنسية بالمجندين الأفارقة واستباحة كل ما هو جزائري[1].

وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن العائلات الجزائرية التي تنحدر من المنطقة الشرقية هاجرت إلى المغرب على أثر مجازر 8 ماي 1945 وقيام السلطات الاستعمارية بمصادرة أراضيهم وتدمير قراهم، أما أبنـــاءهم فقد كان لهم شأن كبير في الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى[2].

على أية حال، بقي مناضلو حزب الشعب الجزائري يناضلون في سرية تامة بالرغم من الظروف القاسية التي كانوا يتعرضون إليها إلى أن عاد رئيس الحزب مصالي الحاج من منفاه ببرازافيل وبمبادرة منه تم تأسيس حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في نوفمبر 1946، وكانت هذه الأخيرة حاضرة في مكتب

---

[1]- Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme Algérien, tome 2, Edition 2eme, Enal, Algérie 1988, pp – 818 – 819.

[2]- Mahfoud Kaddache , Djilali Sari , l'Algérie dans l'histoire , O.P.U Alger 1989 , p 103.

المغرب العربي الذي تأسس في القاهـــرة في 22 أفريل 1947 والذي لـــعب دورا هاما في تجسيد الوحدة السياسية المغاربية.ومن الزعمـــاء الذين كانوا أعضاء في المكتب المسير، نذكر على سبيل المثال لا للحصر، لحبيب بورقيبة من تونس، الشاذلي المكي من الجزائر، وعلال الفاسي من المغرب الأقصى، وقد لقي المكتب مساندة مطلقة من قبل الدول العربية وتأييدا واســـعا لقضيـــة استقـــلال جميع دول المغـــرب العربي من طرف جامعة الدول العربية[1].

وأهم ما ميز مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية هو التنسيق المحكم بين حركة الانتصار من أجل الحريـــات الديمقراطية وحزب الاستقلال المغربي وانتشار أفكارهما على مستوى المغرب الأقصى خاصة المدن الكبرى وكان لذلك تأثير قوي على النخبة الجزائرية المثقفة بصفة خاصة في المغرب في مراجعة علاقتها مع فرنســـا وراحت تقتفي أثار مثيلتها بالجزائر ووقوفها على السياسة التمييزية التي تمارسها إدارة الحماية في المغرب، وبالتالي أصبح لزاما عليهم التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية والتقرب أكثر من إخوانهم العامة[2] .

كما تميزت هذه المرحلة بظهور النقابات العمالية، حيث برز أول تنظيم نقابي في تونس هو الاتحاد العام التونسي للشغل الذي كان نشاطه قليلا في بداية تأسيسه في العشرينات حيث لم يعبر عن طموح الطبقات الكادحة، لكن بعد الحـــرب العالمية الثانية عـــرف نشاطه حيوية أكبر وبعدا وطنيا ومغاربيا بفضل القيادة الجديدة لهذا التنظيم وعلى رأسهم النقابي الكبير فرحات حشـــاد وكان على رأس أولويات هـــذا التنظيم النقابي ، توحيد العمل النقابي المغاربي[3]. حيث اتصل فرحات حشـــاد بجميع النقابات المغاربية وحثها على ضرورة تأسيس نقابات مستقلـــة عن النقابات الفرنسية وخاصة الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية التي كانت أكثر تمثيلا للعمال في المغرب العربي، حيث باشر اتصالاته بالعمال الجـــزائريين والمغاربة بباريس من

---

[1]– محمد بن عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة، منشورات عكاظ، المغرب، ص 8، 10

[2]- **Mahfoud Kaddache , OP , Cit , p 822 .**

[3]- **Mahfoud Kaddache, Djilali Sari , op , cit , p 106 .**

أجل انفصالهم عن النقابات الأوروبية بشكل عام وكللت اتصالاته بالنجاح، ففي سنة1950 أعلن غالبية العمال المغاربة خـــروجهم الطوعي من النقابات الفرنسيـــة وفي السنـــة نفسها أكد مؤتمر اتحاد النقابات الفيدرالية في المغرب الأقصى على بعده الوطني وتوجيه نضاله ضد الاستعمار من أجل استعادة الاستقلال الوطني والقضاء على الاستغلال .

كل هذه النشاطات السياسية والنضالات النقابية انعكست بصورة مباشرة على المهاجرين الجزائريين سواء في فرنسا أو في المغرب، وانتشرت هذه الأفكار في وسط الجماهير الشعبية والتي أصبحت مهيأة لأي عمل وطني من شأنه أن يؤدي إلى الاستقلال الوطني[1] .

ويمكن أن نشير إلى وقوف الصحافة الجزائرية إلى جانب الأشقاء في المغرب الأقصى ومن بين الصحف التي تناولت قضاياه ، جريدة المنار التي صدر منها العدد الأول في الجزائر العاصمة سنة 1951 وهي جـــريدة نصف شهرية وبقيت تصـــدر حتى سنة 1954، هـــذه الجريدة كانت تهتم بالقضـــايا السياسية للمغرب الأقصى وأيضا كفاح شعبه ورغبته في إلغاء معاهدة الحماية، وقد تناولت كذلك الخطب التاريخية للسلطان المغربي محمد الخامس، وقد منعت السلطات الاستعمـــارية الفرنسية توزيع" جريدة المنار" في المغرب نتيجة للانتشار الواسع الذي تعـــرفه هذه الجريدة في الأوساط الشعبية المغربية والتي تتناول بشكل كبير القضية المغربية، وقد اهتمت أيضا"جريدة البصائر" التي ظهرت إلى الوجود سنة 1947 واستمرت في الصدور إلى غاية سنة 1956 وقد اهتمت بقضايا المغرب الأقصى ولا سيما آراء المصلحين فيه[2] .

كما اهتمت كذلك بمنطقة النفوذ الاسباني في الشمال، حيث أصبحت هذه الجريدة في متناول الجزائريين والمغاربة على حد ســـواء لا سيما المثقفين منهم وكانت محل إشادة وتنويه من طرف قرائها وقد شهد لها

[1]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت ، 1990، ص 87 .

[2] – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 89.

بالمستوى العلمي والأخلاقي والتربوي الذي تقوم به الجريدة ، وكانت تصل الجريدة مراسلات كثيرة من أطراف عديدة في المغرب نذكر منها واحـــدة على سبيل المثال وهي مراسلة فضيلة الشيخ سليمان بن أبي عمامة المغربي والذي كتب يقول:" وصلت إلينا أعداد من مجلة البصائر فأطلعت بها على دور وكنوز دينية صاغتها قريحة مصلح كبير وجعلتها قلائد فخر على طول الزمان لأصحاب العقول الذين فتح الله بصيرتهم فإننا والله مفتخرون جدا لما قام به علماؤنا الأبرار الذين يؤدون الأمانات إلى أهلها[1] ".

أما الصحافة المغربية وبالأخص" جريدة العلم" ، لسان حال حزب الاستقلال المغربي والتي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية وكانت تخصص حيزا كبيرا من صفحاتها لتتبع أخبـــار الجزائر، حيث كانت الجاليـــة الجزائرية بالمغرب الأقصى تجد فيها متنفسا للإطلاع علـــى ما يجري وطنيا ومغربيا وإقليميا وعالميا وكتبت الجريدة بإسهاب حول الصراع الذي نشب بين إدارة الاحتلال ومترشحي حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في انتخابات أكتوبر 1946 حيـــث نشرت مقالا حول تجاوزات وتصرفات الإدارة الاستعمارية بعد إقصاء قائمة مصالي الحاج بالعاصمة.

كما نشرت جريدة الريف مقالا مترجما عن جريدة (باري باريس) الصادرة في 11 أفريل 1947 وهي عبارة عن حوار بين صحفي فرنســـي ومواطن جـــزائري تحدث فيه هذا الأخير عن حيـــاة مصالي الحاج السياسية والثقافية والصراع القائم بينه وبين الإدارة الاستعمارية[2]. إن كل ما كتب من مقالات صحفية في الجرائد الجزائرية والمغربية ليس الهدف منه ســـرد الأحداث، وإنما إبراز واقع المهاجرين الجزائريين بالمغرب الذين كان معظمهم متحمسا لتقديم الدعم اللازم للوطن الأم. كما أجمعت المصادر التاريخية أن المهاجرين الجزائريين عموما لم يكونوا يتعاطون السياسة بشكل واسع قبل اندلاع الثورة التحريرية ما عدا في مدينة

[1] جريدة البصائر، العدد 9، السنة الأولى بتاريخ 28فيفري 1936، ص 4.

[2] – محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 314.

وجدة أين كان حزب الشعب الجزائري معروفا في أوســـاط المهاجرين الجزائريين من خلال تنقلات بعض المناضلين من تلمســـان والمدن الغربية للجزائر إلى مدينة وجدة لتوعية وتعبئة المهاجرين الجزائريين وغرس روح الوطنية في أوساطهم وهذا ما يفسر لنا التجاوب الكبير للمهاجرين مع الثورة التحريرية[1].

3 – النشاط السياسي للطلبة الجزائريين في المغرب الأقصى:

لقد كانت جامعة القرويين في المغرب مركز إشعاع كبير في المغرب العربي ومنطقة جذب للطلبـــة الجزائريين خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، فكان ذلك أحد الأسباب لتمتين العلاقات والروابط الأخـــوية بين الشعب الجزائري والمغربي حيث لعب الطلبـــة دورا بارزا في نشر الأفكار الوحدوية وساعد ذلك على انتشار الأفكار الاستقلالية في أوساط المهاجرين الجزائريين في المغرب. في الحقيقة لا يمكن فصل النشـــاط الطلابي الجزائري بالمغرب عن التفاعلات السياسية التي عرفتها منطقة المغرب العربي وكذا نشاط الطلبـــة الجزائريين في فرنسا وخاصة بعد حوادث 8 ماي 1945 التي أعطت دفعا قويا للمنظمات الطلابية حيث عبرت عن إعجـــابها ومســانـــدتها للأحزاب التي كانت لها أفـــكار استقلالية أو تـــلك التي كانت تعادي الاستعمار، كما شجعت الأحزاب ذات الأفكار الاستقلالية على الوحدة والتنسيق فيما بينها[2] .

بحكم الظروف التي كانت تمر بها الجزائر حظي الطلبة الجزائريون بمكانة خاصة في الأوساط المغربية رغم تواجدهم في المؤسسات التعليمية المغربية. لا يمكن اعتباره في الواقع بداية تكوين حركة هجرة طلابية جزائرية إلى المغرب الأقصى وهذا لأن تطور أعداد التلاميذ الجزائريين عبر المراحل التعليمية لم يبلغ مستوى يسمح بانتقال عدد منهم إلى التعليم العالي في الجزائر أو إلى مكان أخر. وقد انتشر الفكر القومي العربي في

[1] – .أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 92.

[2] – أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2005– 2006 ، ص 218 .

صفوف الطلبة الجزائريين الذي كان يشع من الأزهـــر وجامعة القرويين علاوة على البرامج الإذاعية التي كانت تبث من مصر وتسمع في كل من الجزائر والمغرب وتونس.

و تجمع المصادر التاريخية إلى أن الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى لم يكن لهم تنظيم طلابي خاص بهم، وإنما انخرطوا في التنظيمات الحزبية وكان حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الأكثر انتشارا في المغرب ولأنه كان يعبر حقيقة عن طموحاتها وتوجهاتهم السياسية والإيديولوجية، أما انخراطهم في الأحزاب المغربية فكان متفاوتا بتفاوت التوجهات السياسية للطلبة والمبادئ التي تحملها الأحزاب وشعاراتها.

ومن بين الأحزاب المغربية الأكثر جذبا والأوثق صلة بالجزائريين هو حزب الاستقلال بحكم تقارب أهدافه ومبادئه وتوجهاته السياسية بحزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية، وقد لعب حزب الاستقلال المغربي دور الوسيط بين الطلبـــة الجزائريين وبقية العامـــة من المهاجـــرين الجزائريين من خلال حضورهم لبعض اجتماعاته ويفسح لهم المجال لشرح الوضع العام في الجزائر والنضال الذي تقوده الحركة الوطنية الجزائرية والاتصال مباشرة بهم . أما الأحزاب السياسية الأخرى التي كانت تنشط في الساحة السياسية الجزائرية لم يكن لها تأثير كـــبير في الأوساط الطلابية مثل حـــزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء الجزائريين، ويمكن الإشارة أن الطلبة الجزائريين لم يكونوا متعصبين لأفكار حزب الشعب بل كان تصرفهم مثاليا ومتوازنا مما أهلهم أن يتعاملوا مع جميع التيارات السياسية المتواجدة في الساحة المغربية[1].

كان لانتشار الأفكار الوطنية والتيارات الاستقلالية والتطلعات القومية في منطقة المغرب العربي، انتقال مجموعة من الطلبة الجزائريين إلى جـــامعة القرويين بفاس ومناطق مختـــلفة في المغـــرب لاستكمال دراستهم متأثرين بالنشاط السياسي والثقافي والفكري الـــذي كان يميز المنطقة. ومن بين هـــؤلاء الطلبة

[1] – محمد بلقا سم ، طلاب الوحدة ، جمعية طلبة شمال إفريقيا، مجلة الرؤيا، عدد3 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ص 16.

الجـــزائريين ظهر الطالب محمد بن درويش[1] الذي كان مولـــعا بأفكار حـــزب الشعب الجزائري ومبادئه الوطنية ونهجه الاستقلالي ويتجلى ذلك من خلال مواقفه وخطبه التي كان يلقيها في المناسبات.وكان يتلقى التوجيهات من الجـــزائر وتلمسان باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية تحمل تعليمات وطرق تكوين المناضلين، كما استدعي إلى مدينة وهران من طرف الحزب حيث تلقى توجيهـــات من المسؤولين على أن يشرف على تأطير الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى عامة وجامعة القرويين خاصة. وكانت له اتصـــالات مع الطلبة من جميع أنحاء المغرب ، وبدأ بتشكيل خلية سرية للحزب في شكل خلية ثقافية تقوم بجمع الطلبة من خلال إلقاء محاضرات وتجمعات علمية وثقافية ظاهريا أما دورها الرئيسي فهو نشر أفكار حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية. وتمكنت هذه الخلية في وقت وجيز من تحقيق أهدافها التي أنشأت من أجلها ألا وهي نشر تعاليم الحزب. وحافظ هذا التنظيـــم على سريته لوقت طويل تمكن أعضاءه من نشر أفكار الحزب على نطاق واسع في أوساط الطلبة الجزائريين في المغرب وكذلك بعض المهاجرين الجزائريين الذين كانت تربطهم علاقات مع بعض الطلبة[2]. وفي سنة 1949، أصدر هذا التنظيم نشريه أطلقوا عليها اسم " جريدة الكفاح" غير أنها لم تعمر طويلا بسبب ملاحقة البوليس الفرنسي ونقص الإمكانيات، وللإشارة فقد كان مقر النشرية فضـــاء للالتقاء والتشـــاور بين الطلبة وبعض زعماء الحركة الوطنية مثل شرشالي وخيضر. رغم النشاط المكثف للطلبة الجزائريين في المغـــرب الأقصى، إلا أن دورهم لم يكن في مستوى تطلعات الشعب الجزائري وذلك نتيجة الظروف الصعبة التي كان يمر بها المغرب الأقصى، لكن مهما يكن

---

[1] – من مواليد 1929/12/06 بتلمسان، زاول دراسته الابتدائية وحفظ القرآن بتلمسان ثم التحق بالمدرسة الفرنسية بنفس المدينة، ثم انخرط في الكشافة الإسلامية التابعة لحزب الشعب وبعدها التحق بجامعة القرويين بفاس سنة 1946 رفقة ثمانية طلبة كلهم من تلمسان ومن بينهم محمود بوعياد(مدير المكتبة الوطنية السابق ومستشار الرئيس بوتفليقة إلى غاية 2006 حيث وافته المنية، تابع دراسته في القرويين لمدة 6 سنوات تحصل على شهادة العالمية (ما يعادل شهادة الليسانس حاليا)، كان أحد أعضاء مجلس الطلبة القرويين وهو أحد أفراد الودادية الإسلامية للجزائريين، ترأس خلية حزب الشعب السرية بجامعة القرويين، أشرف على تحرير جريدة الكفاح وبعدها التحق بالإذاعة المغربية وكان يرافق الملك محمد الخامس في كل خرجاته وفي الأخير أصبح مدير الإذاعة المغربية.

[2] – محمد بلقا سم ، مرجع سابق، ص 18.

من أمر فإن الطلبة قد ساهموا وفق إمكانيات كل واحد منهم وميولا تهم السياسية في نشر المبادئ الوطنية وهيأوا الجو العام للنضال السياسي في أوساط المهاجرين الجزائريين وهذا ما سهل احتواءهم وتأطيرهم من طرف الثورة التحريرية أثناء دخولها إلى المغرب الأقصى[1].

[1] – محمد بلقا سم ، مرجع سابق ، ص 22.

الفصل الثالث

الثورة التحريرية الجزائرية وتصاعد الهجرة الجزائرية نحو المغرب.

المبحث الأول: المغرب الأقصى والانخراط في دعم حرب التحرير الجزائرية.

المبحث الثاني: الجالية الجزائرية بالمغرب ودعمها للولاية الخامسة.

المبحث الثالث: انتقال مقر المنطقة الخامسة إلى المغرب وبداية الاهتمام بالجالية الجزائرية.

المبحث الأول: المغرب الأقصى والانخراط في دعم حرب التحرير الجزائرية.

1 – دعم المغرب غير المشروط:

تطور اهتمام المغرب المستقل بمصير الجزائر في السنة الأولى للاستقلال عندما أكد الملك محمد الخامس أن استقلال المغرب ناقص ما دامت الجزائر التي تمثل قلب المغرب الكبير ما زالت تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية، كما اعتبر أن القضية لا تهم الجزائريين لوحدهم، فقرر الملك أن يكون داخل حرب الجزائـــر رغم الضغوطات التي كان يتعرض لها ومما عزز الموقف المغربي من قوة هو الاتفاق السابق بين قادة جيش تحرير المغرب العربي حول تحرير جميع الأقطار المغاربية الثلاث، كما كان الاتفاق في حالة استقلال دولـــة معينة تتحول كقاعدة لتحرير الدولة الأخرى، وبما أن المغرب وتونس حصلا على استقلالهما قبل الجزائر، فقد أصبحت مسؤوليتهما كبيرة في مساعدة الجزائر[1].

كان أول لقاء بين جبهة التحرير والملك محمد الخامس عاهل المملكة المغربية بعد استقلاله في 10 أفريل 1956 في مدينة اشبيلية بمنـــاسبة توقيع المغرب اتفاقية إنهاء الحماية الاسبانية، وتم اللقاء بين أحمد بن بله والملك محمد الخامس بواسطة عبد الكريم الخطيب[2] وأكد الزعيم الجزائري على حصوله وعد بدعم الثورة

---

[1] – محمد أمطاط، مرجع سابق ، ص 339.

[2] – عبد الكريم الخطيب ، ولد بمدينة الجديدة المغربية في 02 مارس 1921، وتوفي بالرباط في 28 سبتمبر 2008، مجاهد ورجل مقاومة وتحرير ضد الاستعمار الفرنسي للمغرب وهو من أوصول جزائرية حيث درس الطب بالجزائر العاصمة وتولى منصب رئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا خلال السنة الدراسية 1944 – 1945 وأشرف على دار السلطان في فرنسا وفيها رشحه محمد الخامس بوسام من درجة فارس ، وكان الطالب الوحيد الذي حظي آنذاك بهذا الشرف، تقديرا لجهوده وأنشطته لصالح بلاده . وفي عام 1951، أصبح الدكتور الخطيب أول طبيب جراح في المغرب. انخرط الدكتور عبد الكريم الخطيب عام 1954 في التنظيم السري لجيش التحرير المغربي الذي كان يكافح ضد الاستعمار، وتولى العناية بالشؤون الطبية باعتباره كان طبيبا جراحا. كما تولى جمع الأموال واستقدام السلاح . وفي علم 1955 التقى علال الفاسي بالقاهرة حيث أصبح ممثلا له في المغرب، وفي سنة 1957 خرج من حزب الاستقلال متهما إياه بالبرجوازية ليؤسس مع جماعة أخرى حزب الحركة الشعبية . وبعد الاستقلال تقلد عدة مناصب منها رئيس البرلمان، ومستشار ووزير ومبعوثا خاصا للملك

التحريرية الجزائرية، حيث صرح أحمد بن بله " لقد أعطانا فيما أعطانا ، تأكيدا صريحا بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة لنا ممرات صديقة وممكنة العبور، دخولا وخروجا للأسلحة والرجال[1] ".

كما سمح محمد الخامس بإقامة أول بعثة لجبهة التحرير الوطـــني بالرباط تحت مسؤولية محمد خير الدين، كما فتحت مكاتب أخرى في العديد من المدن المغربية مثل وجدة وتطوان والناظور.

وكانت هذه المكاتب تحت مسؤولية محمد بوضياف. واستفاد جيش التحـــرير الوطني الجزائري من أول شحنة أسلحة مغربية مكنت الثورة الجزائرية من تزويد جيش التحرير الجـــزائري، فبدأت النتائج تظهر في الميدان من خلال الأعمال الناجحة ضد الوجود الفرنسي في الجزائر.

إن انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 أظهر أن أغلـــب قادة الثـــورة أصبحـــوا يميلون إلى الحل السياسي التفاوضي على العسكري مع فرنسا إذ لعب فيه الملك محمد الخامس دورا أساسيا وفعالا، كمـــا أن الحكومة الفرنسيـــة وجـــدت هذه التطورات هدنة يمكـــن أن تستفيد منها كثيرا للتخفيف من الأعباء العسكرية في الجزائر وكذلك لتتمكـــن من المشاركة في العدوان الثلاثي على مصر. وفي هذا الإطار التحق كل من حسين أيت أحمد ومصطفى الأشرف بصفتهما أعضاء لجنة التنسيق الخارجي، ليقدما للملك المغربي محمد الخامس وجهة نظـــر جبهة التحـــرير الوطني المتعلقة بالحل السياسي بشكل يتوافق مع الحل التونسي والمغربي، والتحق بهما كل من أحمد بن بله ومحمد بوضياف ورابح بيطاط[2] وتم الاتفاق على حضور الجميع في تونس لمناقشة التضامن المغربي والتونسي مع الحل السياسي للقضية الجزائرية.

وأثناء عودة الزعماء الجزائريين على متن الطائرة المغربية د.س 93[3]، التي خصصتها الحكومة المغربية لهذا

---

[1] – بن بله أحمد، مذكرات أحمد بن بله، ترجمة العفيف الأخضر، ط 2، دار الأدب، بيروت–لبنان ، 1979، ص120 .

[2] - **Benjamin Stora, Algérie Maroc, Histoires parallèles, destins croisés, Maisonneuve et larose, Paris 2002, p 53.**

[3] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 3، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائري ة 1954 – 1962 ، القسم الثاني ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر، ص 95 .

الغرض وأثناء اقتراب الطائرة من الأجواء الجزائرية ، تعرضت لها الطائرات المقاتلة الفرنسية لإجبارها على الهبوط في مطار الدار البيضاء الجزائري ، هذا الفعـــل الذي يوصف حاليا بالقرصنة الجوية يدل على عدم رغبة فرنسا في تسوية القضية الجزائرية عن طريق الحوار والتفاوض.

وقد هزت هذه الحادثة العالم بما فيهم الطبقة السياسية الفرنسية التي شجبت هذه العملية ومنهم من قـــدم استقالته احتجاجا على هذه القرصنـــة، وعلـــى رأسهم الوزير ألان سفـــاري المكلف بالشؤون المغربيـــة والتونسية. كما استنكر رئيس الحكومة الفرنسي " قي مولي " حيث صـــرح:" هذا غير ممكن، إذا كان الأمر كذلك فسيكون حماقة جنونية " خصوصا أنه كان يخشى أن يدفع الحدث إلى غليان الشعوب العربية لاسيما أن القوات الفرنسية والبريطانية كانت تتحرك نحـــو السويس لتنفيذ العدوان الثلاثي على مصـــر. كما استنكر الملك المغربي محمد الخامس بقوة قرصنة الطائرة حيث قدمت الحكومة المغربية احتجاجا شديد اللهجة لسفير فرنسا في الـــرباط مع تحميل الحـــكومة الفرنسية مسؤولية ما يترتب عن ذلك من عواقب. حيث قطع المغـــرب علاقاته الدبلوماسية معها لمدة تسعة أشهر فتضرر المغرب كثيرا اقتصاديا وماليا بعدما فقد المساعدات الفرنسية الغذائية والمالية. ورغم ذلك استمرت المملكة المغربية في تدعيم الثورة الجزائرية عسكـــريا وسياســـيا ودبلوماسيا فأصبحت منطقة الحدود معبرا مهما للأسلحة إلى الأراضي الجزائرية إلى جانب إنشاء قواعد التدريب سواء في وجدة أو في الناظور[1] .

ويبدو أن المغرب اقتنع وبصورة واضحة بأن مصير استقلاله مرتبط باستقلال الجزائر أكثر مما هو مـــرتبط بالاتفاقيات والمواثيق والمعاهدات المبرمة مع الحكومة الفرنسية، لهذا بات من الضروري على المملكة المغربية أن تعمل المستحيـــل من أجل تحصل الجزائر على استقلالها وتتخلص من كل أثار الاحتلال ولقد تأكدت

[1]- Mohamed Harbi, le F.L.N murage et réalité des origines à la prise du pouvoir, Edition Jeune Afrique, Paris 1980, p120.

حكومة المغرب و جبهة التحرير الوطني أن حرب التحرير الجزائرية مازالت نهايتها بعيدة، كما بدأت تلوح في الأفق مـــواقف متضاربـــة بين رفاق النضال في المغرب الكبير، فجبهة التحرير أصبحت رغبتها جامحة في الحصول على مـــزيد من الوسائل والإمكانيات للاستمـــرار في الحـــرب وعلى حرية التصرف الكاملة في القواعد الخلفية في كل من تونس والمغرب والبحث عن حلفاء آخرين خارج الإطار المغاربي، أما المغرب وتونس فرفضا التنـــازل عن سيادتهما علـــى هذه القواعد الخلفية كما ضغطتا على جبهة التحرير الوطني لإعادة إدماجها في المسار المغاربي وقطع صلتها بمصر الناصرية[1] .

2 – الحكومة المغربية وندوة تونس:

اتجهت أنظار العـــالم إلى ندوة تونس يوم 23 أكتوبر 1956، لأن الملك محمد الخامس سيتزل ضيفا على تونس ولأول مرة لحضور هذه الندوة التي تجمع المغرب الأقصى وتونس وجبهة التحرير الوطني لدراســـة مستقبل المغرب العربي بشكل عام ومحاولة أيجاد حل للقضية الجزائرية على غرار الحل الذي استفادت منه تونس والمغرب الأقصى[2] .

وهذا المسعى قد شجعه "غي مولي " ليطبق علـــى مجموع دول شمال إفريقيا وقد دافع كل من منديس فرانس وألان سفاري عن هذه السياسة لما رحبت جبهة التحرير الوطني في السابق بهذا المسعى، عندما نال كل من المغرب وتونس استقلالها لكنها اشترطت لوقف القتال الذي تطالب به الحكومة الفرنسية ثلاثـــة شروط:

1- Mohamed Harbi, OP , cit, p 210.

2- Saad Dahlab, Pour l'indépendance de l'Algérie mission accomplie, édition dahlab, Alger 1990, p 88.

1 – اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر بشكل واضح.

2 – إطلاق سراح جميع المساجين السياسيين دون استثناء أو تمييز.

3 – تشكيل حكومة جزائرية لإجراء المفاوضات[1].

وتعد شروط جبهة التحـــرير الوطني اختبارا لمدى استعداد الحكومة الفرنسية لإيجاد حل تفاوضي للقضية الجزائرية، لأن سياسة "غي مولي" في هذه الفترة اتسمت بالغموض تجاه القضية الجـــزائرية ويعود ذلك إلى الضغوطات التي مورست عليه من طرف" روبير لاكوست" الذي سبق وأن أنذره إذا أجبر أن يتخلى عن الجزائر فإنه سيتحمل المسؤولية وحده أمام الشعب الفرنسي. ولهذا رفضت السلطات الفـــرنسية كل المقترحات التي تقدمت بها جبهة التحرير الوطني الجزائري وتقدمت بمقترحات بديلة لذلك على أن يكون وقف القتال أولا، ثم تجـــرى الانتخابات وبعد ذلك تأتي المفاوضـــات، وقد رفض الوفد الخـــارجي لجبهة التحـــرير مقترحات الحكومة الفرنسية جملة وتفصيـــلا. وتزامنت ندوة تونس مع انعقاد الجمعية الوطنية الفرنسية وأيضا انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهي فرصة سانحة لإيصال انشغالات المغـــرب العربي لمسلمي الشعب الفرنسي، المجتمعين وأعضـــاء الجمعية العامـــة الذين سيجتمعون في تاريخ لاحق من شهر نوفمبر 1956. حيث نقل المغـــرب وتونس نتائج هذه الندوة وتوصياتها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتعد هذه الندوة خطوة عملاقة لترسيخ لغة الحوار والتفاوض والتضامن بين الأقطار الثلاث. علـــى الرغم من التحفظات والمعارضة الشديدة على مشاركة جبهة التحرير في هذه الندوة من طرف الإخوة المصريين، إلا أن جبهة التحرير الوطني حضرت هذه الندوة لتأكيد النضال والتضامن المغاربي المشترك ووحدة شعوب المغرب العربي. وقد أبدت جبهة التحـــرير الوطني استعدادا كاملا للتفاوض مع الحكومة الفرنسية حول

[1] – عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995، ص 653 . .

الاستقلال، ومن هذا المنطلق بعثت برسالة مباشرة إلى الفرنسيين الذين لهم نية في الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، فتقول لهؤلاء بأن الجزائر مستعدة لفتح صفحة جديدة معهم في إطار الاحترام والصداقة المتبادلة، ولكـــن الفرنسيين المتشددين الذين لا يفهمـــون إلا لغة العنف والســـلاح ويريدون حمل الجزائريين على مواصلة القتال. والأكيد أن التيار المتشدد لأية تسوية للقضية الجزائرية وتمسكه بالجزائر فرنسية هو الذي كان وراء اختطاف الطائرة المغربية وخاصة العسكر الذي لم يرضى بحفاوة الاستقبال الرائع الذي حضي به وفد جبهة التحرير الوطني من طرف السلطات المغربية وعلـــى رأسهم الملك محمد الخامس. لقد انعقدت الندوة في مكانها وزمانها إلا أنها لم تحقق نتائج كبيرة بقدر ما كانت سببا في زعزعة الثقة بين تونس والمغرب من جهة وفرنسا من جهة ثانية.أما جبهـــة التحرير الوطني فقد شجبت الموقف الفرنسي المتعنت مؤكـــدة وفي الوقت نفسه أنها لم تكن في يوم من الأيام تثق في السلطـــات الاستعمارية بخصوص إيجاد حل تفاوضي يتماشى مع طموحات الشعب الجزائري.

إن مشاركة جبهة التحـــرير الوطني في هذه الندوة هو نابع من الثقة الكبيرة التي تضعها في شخص الملك محمد الخامس لكن السلطات الفرنسية تراجعت عن التزاماتها التي قطعتها على نفسها أمام الحكومة المغربية لإنجاح الندوة[1].

لم تضع جبهة التحـــرير الوطني في حساباتها أبدا إيقاف القتـــال لمجرد وعد من طرف الإدارة الاستعمارية الفرنسية لأنها كانت متأكدة من أن لا شيء يرجى من السياسة الفرنسية تجاه الشعب الجزائري بل كانت تؤمن بما أخد بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

[1]– زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2004 ، ص ص 497 – 498.

3 – مؤتمر طنجة والقضية الجزائرية:

يعد مؤتمـــر طنجة من أهم المؤتمرات التي جاءت بعد أن حققت الثورة التحريرية الجزائرية سلسلة من الانتصارات على الصعيدين المحلي والدولي، كما أن فكرة الاتحاد المغاربي بلغت مرحلة النضج، وفي هـــذه الظروف انعقد مؤتمر طنجة بين الأحزاب المغاربية الثلاث : حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري وحزب الاستقلال المغـــربي والحزب الدستوري الجديد التونسي بين27 و30أفريل 1958 لدعم فكرة النضال المشترك وتقديم مختلف أشكال الدعم للثورة التحريرية الجزائرية وربط مصير باقي بلدان المغرب العـــربي الكبير بقضية تحرير الجزائر[1] وأكدت قرارات المؤتمر على ضرورة حث الأحزاب السياسية أن تبذل جهودا لمساعدة الشعب الجـــزائري لتمكينه من الاستقـــلال كشرط وحيد لإنهاء النزاع الفرنسي الجزائري، هذا الشـــرط الذي أقره المؤتمـــر يعتبر مكسبا أحرزته جبهة التحرير لأنها وضعته كشرط للجلوس على طاولة المفاوضات مع السلطات الفرنسيـــة، كما أقـــر المؤتمر فكرة إنشاء حكـــومة منفى تحل محل لجنة التنسيق والتنفيذ وتمثل الجـــزائر في أي مفاوضات مع فرنسا، وكان المغرب أول من أعترف بها. وكانت مشروطة بموافقة مسبقة من تونس والمغرب لأنهما يعلمان حساسية الأمر بالنسبة للحكومة الفرنسية وخاصة في حال اعترافها بالحكـــومة الجـــزائرية المؤقتة، لكن حزب جبهة التحرير استطاع أن يمرر توصياته بقيام حكومة جزائرية مؤقتة بعد المشاورة مع تونس والمغرب. وبعد مناقشات حادة بين المؤتمرين ، تمكنت جبهة التحرير الوطني من أن تحوز قـــرار يدين الحلف الأطلســـي و والدول الغربية التي تقدم الدعم المادي والعسكري للاستعمار الفرنســـي مما يساعد بلا شك استمرار الحـــرب على الجزائر وطالبت هذه الدول أن تعدل من

[1] – محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 345.

سياستها التي تضرب بالسلم العالمي، كما أدان المؤتمر أيضا التواجد العسكري في كل من تونس والمغرب، والقيود العسكرية والاقتصادية المفروضة عليهما[1].

ومن أهم القرارات التي خرج بها مؤتمر طنجة ، ضرورة تجسيد إرادة شعوب المغرب العربي في إقامة وحدة بين بلدان المغرب العـــربي الثلاث، وقد تم التعبير عن هذه الوحـــدة من خـــلال إقامة مؤسسات مشتركة كتشكيل مجلس استشـــاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس المحليـــة في كل من تونس والمغرب والمجلس الوطني للثورة التحريرية الجـــزائرية، كما أقر تشكيل أمانة دائمة للمؤتمـــر تتكون من ستة أعضاء مهمتها متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر. والجدير بالذكر أن كل القرارات التي أقرها مؤتمر طنجة بقيت حبرا على ورق باستثناء فكرة إنشاء حكومة منفى[2] .

وساهمت حادثة ساقية سيدي يوسف بتونس[3] في إقناع الحكومة المغربية أن المغرب مهدد بهجوم مماثل ، ما دامت تنشط فيه عناصر من جيش التحـــرير الوطني الجزائري، وزاد من صعوبات المغرب أن أصبح أرضا لتصفية حسابات بين حـــزب الحركة الوطنية الجزائرية[4] وحـــزب جبهة التحرير الوطني استمرار لما حصل في فرنسا والجزائر بعدما تمكنت الجبهة من اغتيال العربي أولبسير المكلف بتمويل الحركة الوطنية بالأسلحة

---

[1] – جريدة المجاهد ، '' هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي ''، عدد11 ، المؤرخ في 07ماي 1958، ص 11 .

[2] – محمد أمطاط، مرجع سابق، ص ؟

[3] – هي حادثة مرتبطة بقنبلة الطائرات الفرنسية لقاعدة جيش التحرير الوطني الجزائري في 8فيفري 1958 ونتج عنها سقوط 600 قتيل و 800 جريح و 220 في عداد المفقودين. تقع ساقية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدي من مدينة سوق أهراس بالجزائر إلى مدينة الكاف بتونس، وهي قريبة جدا من مدينة لحدادة الجزائرية وكانت تشكل منطقة إستراتجية لوحدات الجيش التحرير الوطني الجزائري المتواجد على الحدود الشرقية في استخدامها كقاعدة خلفية للعلاج واستقبال المعطوبين، وكان أول تحرش على المدينة سنة 1957 من شهر أكتوبر بعد أن أصدرت فرنسا قرار يقضي بملاحقة الثوار الجزائريين داخل التراب التونسي بتاريخ 1 سبتمبر 1957، ثم تعرضت ساقية سيدي يوسف إلى اعتداء ثاني يوم 30 جانفي 1958 بعد تعرض طائرة فرنسية لنيران جيش التحرير الوطني لتختتم التحرشات بجزرة 08 فيفري 1958 ، بعد يوم واحد من زيارة روبار لاكوست شرق الجزائر.

[4] – هي حزب وحركة وطنية جزائرية أسسها مصالي الحاج سنة1954 لتحل محل حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد الأزمة التي حدثت داخلها سنة 1954، وأدت إلى انقسامها لحزبين .

من المغرب وبعدها اغتيال بوجدة حصاد مصطفى ومعلوم بومدين.

ويمكن إيجاز هذه الحـــوادث برغبة كل طرف في مراقبة المناطق الحدودية مع المغرب والانفراد بالدعم المغربي خاصة الأسلحة كما انتقلت عمـــليات الاغتيال داخل الجبهـــة نفسها عندما اغتيل عبان رمضان في وجدة في ديسمبر 1957 من طرف كمندوس قدم من الولاية الخامسة[1].

وأمام استمرار المغرب في دعم الثورة الجزائرية وإيوائها للثوار في شرق المغرب، قامت فرنسا سنة 1957 باستكمـــال المناطق الممنوعة على الحدود مع المغـــرب بعد انتشار شعبة العمل الخاص كما قامت بإغلاق الحدود في شرق الجزائر وغربها عن طريق إقامة الأسلاك الشائكة والمكهربة، كما قامت القوات الفرنسية بشن هجومات متكررة على التراب المغربي وأخطرها كان على مخيمات نواحي عين بني مطهر في 2 و 3 ديسمبر 1957 حيث قتل العديد من الجزائريين وكان لهذا الاعتداء السافر تدعيات سلبية على العلاقات الجزائرية المغربية والمغربية الفرنسية[2].

ورغم الاعتداءات الفرنسية المتكررة على المملكة المغربية إلا أن الحكومة المغربية واصلت دعمها اللامحدود إلى الثورة التحريرية في جميع الميادين، حيث وفي سنة 1958 في مؤتمر تونس حاول وزير الدولة عبدالرحيم بوعبيد إقناع الحكومة الجـــزائرية المؤقتة بإمكانية قبول عرض الجنرال ديغول للإسراع في حل القضية الجزائرية، لكن رد الحكومة على لسان فرحات عباس كان الرفض بقوله (الإدماج هو الحرب)[3].

وبداية من سنة 1958 أصبح المغـــرب في وضعية أكثـــر صعوبة، فمن جهة كان مجبرا على تقديم الدعم العسكري واللوجستيكي للثـــورة التحريرية الجزائرية وتحرك قواتها داخل أراضيها بكل حرية، ومن جهة

---

[1]- M-Yousfi,l'Algérie en marche, tome2, Enal, Alger1985,p132

[2] – محمد أمطاط، مرجع سابق، ص 346.

[3]- Mohamed Harbi , Le F.L.N mirage et réalité…..op, cit , p2.

ثانية كان متخوفا من تدخل القوات الفرنسية في الجزائر أو تلك المتواجدة بشرق المملكة، مما أجبره على مسايرة كل طرف وخاصة ضغوط الجبهة الداخلية التي كانت قوية لدفع المملكة للانخراط الكلي في دعم الثورة التحريرية الجزائرية.

4 – الدعم المغربي المشروط:

عمل الجنـــرال ديغول بعد وصوله إلى الحكم على إقناع المغرب الأقصى بضرورة التخلي عن مساندة الثورة الجزائرية مقابل جلاء القوات الفـــرنسية من الأراضي المغربية، مما جعل الموقف الرسمي المغربي يتغير اتجاه الثورة التحريرية الجزائرية.

إن إجلاء القوات الفرنسية من المغرب كان في الأصل مطلبا مغاربيا، وأكدت عليه جبهة التحرير الوطني في مؤتمر طنجة ومؤتمر تونس والذي اعتبرته السلطات المغـــربية تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية للمغرب، كما وجهت الجبهة اتهامات متكـــررة للمغرب حول العنف الممارس من قبل القوات الملكية ضد اللاجئين الجزائريين ومنع عمليات تهريب الأسلحة عبر الحـــدود، كما اعتبرت جبهة التحـــرير الوطني أن القواعد العسكرية الفرنسية موجهة للاعتداء على قـــوات جيش التحرير الجزائري عوض أن تكون قاعدة خلفية للثورة التحريرية الجزائرية[1].كما أن تخوفات الأمير الحسن قائد الجـــيش الملكي جعلته يخطط لتصفية جيش التحرير المغربي بإدماجه في الجيش الملكي، لأنه يعتقد بأن جيش التحرير المغربي هو جناح عسكري لحزب الاستقلال وقد يشكل خطرا على الملك محمد الخامس في المنطقة الجنوبية من المغرب. كما كان يرى أيضا أن الثورة التحـــريرية التي تدعم جيش التحـــرير المغربي المتلاحم بجيش التحرير الجزائري قد يشكل

[1] – محمد أمطاط، مرجع سابق، ص 359 .

هذان التنظيمان مع سكان موريطانيا والجهة الغربية من الصحراء الجزائرية والصحراء الغربية وحدة عرقية تجتمع فيها معظم القبائل التي تريد محاربة قوات الاحتلال[1] .

وأمام هذه الوضعية الصعبة التي مرت بها العلاقات الجزائرية المغربية والضغوطات الفرنسية المتزايدة عليه، قرر المغرب اتخاذ مواقف حازمة إزاء الجزائريين. فبدأت القوات الملكية المسلحة في مراقبة ممر فكيك، مما قطع الاتصال بين الحدود المغربية والولاية الخامسة والسادسة في الجزائر ومنع أي تسرب بين الحدود [2] .

بالإضافة إلى ذلك حاول جيش التحرير المغربي التوغل في المناطق الجزائرية لغرض نشر إدعاءات مفادها أن سكان هذه المناطق مغاربة ولا يمتون بصلة إلى الجـــزائر، ونتيجة لهذه التصـــرفات، تقدمت جبهة التحرير الوطني باحتجـــاج رسمي لدى السلطات المغـــربية تطلب منها الحد من نشاطات الجيش المغربي التي تعتبر معادية للثورة الجزائرية ومساسا بالوحدة الترابية للجزائر.

وبعد تكوين الحـــكومة الثانية لفـــرحات عباس بدأ في الأفق تفهم الثورة الجـــزائرية لمواقف المغـــرب والإكراهات المحيطة به، فقام وزير الداخلية الجزائري لخضر بن طوبال بجولة في عدة مدن مغربية في مارس 1960 للإطلاع على هياكل جبهة التحـــرير، وكانت هذه الزيارة بداية لعهد جديد في العلاقات المغربية الجزائرية، كما شكلت زيارة فرحات عباس دفعا هاما في العلاقات الثنائية. وبعد مفاوضات شاقة وعسيرة وقع الطرفان على بروتوكول اتفاق في 30 – 31 ماي 1960 الذي ضم 13 مادة موزعة على ثـــلاث فقرات تتعلق بسلطة جبهة التحرير بالمغرب ، واحترام السيادة المغربية والتعاون الثنائي ، وحماية الحدود إلى آخره من إجـــراءات مختلفة. وأكد هذا الاتفاق علـــى التعاون في مجال محاربة المخبرين الفرنسيين بتبادل

[2] – محمد الميلي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، دار الحكمة للنشر، بيروت، لبنان، دار البعث، الجزائر 1984، ص ص 85 – 88 .

[1]- **Mohamed Harbi, les archives de la révolution, op, cit p 431.**

المعلومات عنهم، كما نص الاتفاق على إخبار السلطات المغربية بأية شحنة أسلحة يتم إدخالها إلى المغرب. وبهذا انزاحت إحدى الإكراهات الكبرى التي كانت تقيد الحكومة المغربية فترة طويلة، ومما ساعد المغرب على حـــرية التحرك أكـــثر لإنهاء المشكلة الجـــزائرية، اعتراف الجنرال ديغول في خطاب فيفري بالدولة الجزائرية التي يريدها الجزائريون ويعني بذلك الاستقلال التام[1].

رغم الانفراج في العلاقات المغربية الجزائرية، كان المغرب يلح على حل مسألة الحدود مع الحكومة المؤقتة، فاستغل الملك الحسن الثاني وجـــوده إلى جانب فرحات عباس في الدار البيضاء ليؤكد أن الصحراء مسألة تهم الجزائر والمغـــرب ولا تهم الدولة المستعمـــرة، وهنا إشارة إلى أطمـــاع المملكة المغربية في الصحـــراء الجـــزائرية، وتوجت هذه الزيارة بمباحثات جـــزائرية مغربية طرح فيها المغرب مطالبه الحدودية، فكان رد الحكومة الجزائرية المؤقتة تماشيا مع مصالحها القطرية.حيث أعلنت للحكومة المغربية بأن مشكلة الحدود لم يحن وقتها بعد وقطعت على نفسها عهدا للحكومة المغربية أن القضية سوف تتم مناقشتها في إطار أخوي، وبعد إلحاح الملك المغربي حول مشكلة الحدود التي تمت مناقشتها ساعات طوال، اعترفت الحكومة المؤقتة الجزائرية بوجود مشكل حدودي قائم واتفقا الطرفان على إنشاء لجنة مشتركة تتولى معالجة المشكلة[2].

إن هذا الاعتراف للحكومة المؤقتة الجزائرية بوجود مشكل حدودي، نعتقد أن الأمر لا يعدو أن يكون مـــراوغة سياسية أرادت من ورائها كسب الدعم المغربي في السيادة الجزائرية على الصحراء ومفاوضتها الاستقلال مع الجانب الفرنسي. وقد قامت المملكة المغـــربية بدعم الحكومة الجزائرية المؤقتة في مفاوضاتها مع فرنسا على أساس احترام وحدة الأراضي الجزائرية، وقد تأكد ذلك في البيان المشترك بين الطرفين بأن الملك المغربي ورئيس الحـــكومة المؤقتة الجـــزائري يؤكدان أن مشاكل ترسيم الحدود بين الجزائر والمغرب

[1] – جريدة المجاهد، عدد 100 ، 17 جويلية 1961.

[2] – انظر ملحق رقم 2 .

الأقصى تعنيهما وحدهما، ولا يمكن أن تسوى إلا بين البلدين، لكن الملك لم يطمئن للاتفاق المبرم بينه وبين الحكـــومة الجـــزائرية المؤقتة، فلجأ إلى ممارسة الضغوطات عليها من جديد لكي تقبل بالتعجيل في انطلاق مهمة اللجنة، وتمثلت هذه الضغوطات في مضايقة المجاهدين واللاجئين الجزائريين. ونتيجة هذه الضغوطات قبلت الحكـــومة المؤقتة في جانفي 1962 تفعيل اللجنة المشتركة لدراسة مشكلة الحدود ومشروع المغرب العربي وهذا من أجل إعطاء مشكلة الحدود بعدا مغاربيا[1].

تميزت مرحلة 1960 – 1962 بالدعم المغـــربي المشروط للثورة التحـــريرية حيث حاولت المملكة ربط مساعدتها ودعمها للثـــورة بمدى استجابة الحكـــومة المؤقتة بمطالبها الحدودية. وقضية سيادتها على قواعد جيش التحرير في المغرب الأقصى ورغم هذه المشاكل والخلافات، فقد عرفت جبهة التحرير كيف تتكيف معها بحكمة وتبصـــر شديدين، حيث حرصت على مبدأ الاستقلال في قراراتها على جميع الأصعدة، محافظة بذلك على علاقاتها مع الشعب المغربي الذي وجدت فيه المساند القوي للقضية الجزائرية.

[1]– أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بله يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار ابن حزم – بيروت، لبنان، ط 1 2007 ص ص 180 – 181 .

المبحث الثاني: الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى ودعما للولاية الخامسة.

1 – لاجئون جدد نحو المغرب الأقصى:

اختلفت المصادر الفـــرنسية والجزائرية وحتى المغربية في إعطاء أرقام صحيحة حول تعداد الجالية الجزائرية بالمغرب وتعددت التفسيرات حسب مصالح كل طرف. فأول إحصاء قامت به ممثلية جبهة التحرير الوطني في عمالة وجدة نهاية 1957 قدم عدد اللاجئين وتوزيعهم حسب الشكل التالي[1] :

المدينة أو المركز	عدد اللاجئين ن
السعيدية	2652
أحضير	16400
بركان	2583
وجدة	6383
بوبكر	17053
عين بني مطهر	2075
فكيك	2277
المجموع	49426

أما التقرير الصادر عن السفارة الفرنسية بالرباط قدر تعداد الجزائريين سنة 1950 بحوالي 40000 نسمة معظمهم يعيشون بوجدة وبعض الحـــواضر المغـــربية مثل تطوان، فاس، مكناس والدار البيضاء، ويتمتعون بحياة اقتصادية مريحة ويرجع ذلك إلى مستواهم الثقافي، وحســـب التقـــرير الفرنسي دائما فإن الجزائريين

[1] – جريدة المجاهد، 14، 17 ديسمبر 1957.

لم يكونوا مهتمين بالسياسة إلا قليلا.

وقد ارتفع عدد المهاجرين الجزائريين نحو المغرب بعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية هاربين من اضطهاد الجيش الاستعماري الفرنسي حيث قارب عدد اللاجئين الجـــزائريين سنة 1957 حوالي 10.000 نسمة استقروا على طول الحدود الشرقية للمغرب.

وأشار التقرير إلى أن قيادة جبهة التحـــرير الوطني في وجدة جندت الكثير منهم في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري.

أما رابطة الصليب الأحمر فقدرت عدد اللاجئين الجزائريين بـــ 40 ألفا،40 المائة منهم أطفال و40 بالمائة نساء ، و20 بالمائة رجال . أما جريدة المجاهد فقد قدرت عدد اللاجئين في جانفي 1958 بما يقارب 59 ألفا موزعة على الشكل التالي:

المدينة أو المركز	عدد اللاجئين ن
السعيدية	2909
أحضير	16323
بركان	3064
وجدة	9851
أنجاد	4500
بوبكر	4291
كنفودة	1313
عين بني مطهر	1892
تيولي	5216
تندرارة	5177
بوعرفة	2278
فقيق	1707
المجموع	58521

وقد أجمعت المصادر التاريخية أن هذه الأرقام التي أعطتها جبهة التحـــرير الوطني هي الأقرب إلى الحقيقة في بداية 1958 لأن تطور تعداد اللاجئين الجزائريين تضاعف في بداية الستينات[1].

أما المصادر المغـــربية فقد قدمت في مارس 1958 تقديـــرا يصل إلى حوالي 54 ألفا لاجئ جزائري، وفي الإطار نفسه قدمت مندوبية وجدة للجمعيات الخيرية في جويلية 1958 أرقاما جديدة فاقت كل التوقعات حيث كانت هذه الجمعيات تشرف على تقديم المساعـــدة للاجئين الجـــزائريين بمساهمة اللجنة الدولية للصليب الأحمر وبعض المنظمات الدولية للأعمال الخيرية وكانت الأعداد والتوزيع عل الشكل التالي:

المدينة أو المركز	عدد اللاجئين ن
السعيدية – بركان	6129
أحفير	14480
وجدة	15914
ضواحي وجدة	7928
قوبسات – بوبكر	6141
كنفودة – برادة	7431
عين بني مطهر	3399
تندرارة – بوعرفة – فقيق	12480
المجموع	73903 نسمة

[1] – جريدة المجاهد ، عدد 21 ، 29 مارس 1958.

كما قدرت وكالة المغرب العربي للأنباء عدد المهاجرين الجزائريين بحوالي 100 ألف في ديسمبر 1959، أما الهـــلال الأحمر الجزائري[1] فقدر العدد بأكثر من 200 ألف لاجـــئ أما المندوبـــية السامية للأمـــم المتحدة فقد قدرت العدد بـــ 131.533 لاجئ.

إن التضارب في الأرقام بين التقاريـــر الفرنسية وجبهة التحرير الوطني مرده أن جبهة التحرير الوطني لم تكن تقتصر على تعداد اللاجئين الجدد بعد سنة 1956، بل كانت تدمج في إحصائياتها كل الجـــزائريين الساكنين في التراب المغربي. أما الضابط الفرنسي دوبي فقدم تقريرا لهذا التضارب في الأرقام فأشار أن هذا الإحصاء لا يشمـــل الجزائريين فحسب وإنما طال حتى المغـــاربة الذين كانوا مستوطنين في الجزائر كعمال وفلاحين وتجار دخلوا إلى المغـــرب بسبب الثورة التحـــريرية الجزائرية ومواقفهم المؤيدة للثورة التحريرية الجزائرية[2] .

لأن صفة لاجئ تمنـــح لصاحبها الحق في الاستفادة من الإعانات الغذائية والإسعاف وكان لجيش التحـــرير الدور الأساســـي في حماية هؤلاء النازحين نحو المغـــرب الأقصـــى من خلال تقديم الإسعافات وتوجيههم إلى الوجهة التي يريدونها[3].

---

[1]– عندما اتسع النزاع في الجزائر واشتد القتال، اضطرت جبهة التحرير الوطني إلى إطلاع العالم على ظروف حياة اللاجئين من الحصول على المساعدات، ومساعدة اللاجئين بواسطة إنشاء هيئة قادرة على مد يد المساعدة لهذه الفئات، قرر المسؤول الجزائري في تطوان بضرورة إنشاء الهلال الأحمر الجزائري حيث كلف السيد شنغريحة المدعو سي عبد القادر بالاتصال منذ سبتمبر 1956 بالدكتور بن سماين لإعداد مشروع قوانين عامة واستعان هذا الأخير بالصيدلاني مراد عبد الله لتحرير تقرير أول عنوانه "منظمة الهلال الأحمر الجزائري" وأرسل هذا التقرير إلى قيادة الولاية الخامسة في منتصف أكتوبر 1956، وصادقت عليه جبهة التحرير الوطني يوم 11 ديسمبر 1956 (لجنة التنسيق والتنفيذ) على إنشاء الهلال الأحمر الجزائري .

[2] - **CDT Depis , Note sur le problème de refugies Algériens au Maroc Oriental (Mars 1956- Mai 1962) C.H.E.A.M. 1962.**

[3] – محمد أمطاط، مرجع سابق، ص 380.

أما إحصاء سنة 1961 وحسب تقرير وزير الداخلية في الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد لخضر بن طوبال، فإن عدد اللاجئين بلغ 130 ألف، وهذا الإحصاء يتطابق مع الأرقام التي قدمتها مصالح المندوبية السامية للأمم المتحدة[1] والتي قدرت عدد اللاجئين بحوالي 130 ألف كما أوردناه سابقا وهذا ما اعتبرته السلطات الفرنسيـــة أرقاما مبالغا فيها وأمام هذه الأرقام والإحصائيات الجـــزائرية والدولية، فإن التقارير الفرنسية كانت متناقضة ومتضـــاربة من مصلحـــة إلى أخرى حيث كشف تقـــرير القنصل الفرنســـي بوجدة في 11 مارس 1959 أن عدد اللاجئين الجـــزائريين يقدر بحوالي 30 ألف مقيم جـــزائري بالمغرب قبل سنة 1954 ، أما 10 ألاف الباقية فهم عبارة عن أولئك الرحل الذين انتقلوا من الجزائر إلى المغرب وهم غيـــر معرفي الهوية، لا يعرفون أنفسهم هل هم جـــزائريون أم مغاربة، همهم الوحيد هو الاستقـــرار بحثا عن الماء والكلأ.

أما التقرير الثاني والذي أعدته هيئة الأركان العامة للدفاع الوطني بتاريخ 1959/06/01 موجه إلى السفير الفرنسي بالرباط، اعتبر أن اللاجئين بالمغرب يشكل ثلاثة فئات[2].

1 – الجزائريون الذين كانوا مستقرين بالمغرب قبل 01 نوفمبر 1954 .

2 – لاجئون حقيقيون فروا من الحرب من المنطقة الغربية للجـــزائر على إثر تشكيل المناطق المحرمة على الحدود، وهؤلاء كانوا يبحثون عن الأمن والاستقـــرار في المغـــرب والرقم المقـــدم في التقـــرير يتراوح بين 30 و 40 ألف .

1- Cdt Depis, OP.cit , p 26 .

2- Cdt Depis, op.cit , p26.

3 – مجاهدو جيش التحرير المتمركزين بالمغرب وعددهم حوالي 4800 فردا. ويتهم هذا التقرير جبهة التحـــرير الوطني بدمج هذه الفئات في إطـــار الدعاية المغـــرضة وتضخيم أرقام اللاجئين لكي تتصدى للدبلوماسية الفرنسية في المحافل الدولية، وخلص التقرير أن هذا الأمر يتنافى مع الحقائق الميدانية.

وأمام حرب الأرقام بين جبهة التحـــرير الوطني والسلطات الاستعمارية الفرنسية يمكن أن نخلص إلى عدد اللاجئين الجزائريين في تزايد مستمر ومرتبط بالأحداث الدائرة في الجزائر.

– توزيع اللاجئين الجزائريين في المغرب:

تعد مدينة وجدة منطقة أساسية أثناء الثـــورة التحريرية كقاعدة خلفية وملجأ آمن لأفراد جيش التحرير الوطني ومنذ 1961 كمركز للحكم في الجـــزائر المستقلة نظـــرا لما كنت تتوفر عليه من قوات عسكرية حيث بلغت حوالي 12000 رجل بحلول سنة 1962، كما كان لقربها من الحـــدود الجزائرية دور فعال وأساسي في دعم الثورة، حيث ضمنت هذه القاعدة حوالي اثنين وأربعين مركزا لتجميع الجنود والسلاح وصناعة الأسلحة والتدريب وتمرير السلاح للثورة[1] ونظرا لهذه الظروف، فقد تمركز اللاجئون الجزائريون في منـــاطق قريبة من الحـــدود الجـــزائرية خاصة في القـــرى الصغيرة المتاخمة للجـــزائر منها السعيدية ، بركان، أحضير، وبوبكر وجرادة وفقيق وهم عائلات نزحـــت من القرى والمداشر الجـــزائرية المجاورة[2] وهذا أملا في العودة بعد استقلال الجزائر .

[1] – محمد المغزوري، مذكرات عامل إقليم، الرباط، 1996، ص 68 .

[2] – انظر ملحق 3.

شكل الجزائريون المقيمون في المناطق المتاخمة للحدود الجزائرية شبكات دعم وإسناد لجيش التحرير الوطني لذلك نجد أن قادة الثورة اتخذوا من المغرب الشرقي قواعد خلفية لمد الثـــورة بالسلاح والمؤونة والذخيرة كما كانت مركزا للاجئين وسند لجيش التحرير الوطني[1].

2 – الولاية الخامسة بين تأطير الجالية والدعم العسكري للثورة التحريرية.

تمتد الولاية الخامسة من الحدود المغربية غربا إلى الحدود الإدارية للولاية الرابعة عند مدينة تنس شرقا وتمتد إلى أقصـــى الصحراء الجـــزائرية جنوبا على مساحـــة كبيرة أهلتها أن تحتل مكانة بارزة في تنشيط الثورة وموقعا استراتجيا بفضل التنوع التضاريسي والبيئي، ومن هنا كان لهذا المـــوقع دور كبير في إنشاء القواعد العسكرية على الحدود الجزائرية المغربية ومن ثم تأطير الجالية الجزائرية المقيمة على الحدود الجزائرية المغربية وتسخيرها لخدمة الثورة الجـــزائرية. تعد الولاية الخامـــسة من الولايات التاريخية التي تأخرت عن النشاط العسكري مقارنة بما قامت به مثيلاتها على المستوى الوطني ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب:

أ ـــ تمكن الاستعمار الفرنسي من القضاء على المجموعات الصغيرة التي تكونت في بداية الثورة والتي فاق عدد مجاهديها 300 مجـــاهد بالإضافة إلى استشهـــاد ابن عبد المالك رمضان[1]، نائب العربي بن مهيدي[2] كما تم اعتقال مجموعات كبيرة من المجاهدين.

[1] – انظر ملحق 4.

ب– التواجد المكثف للمعمرين في المنطقة الغربية عزز تواجد القوات الفرنسية.

ج– الحصار المفروض على المنطقة أدى إلى نقل نشاط جيش التحرير وتحويل مقر قيادته إلى وجدة.

د– التركيز على العمل السياسي على حســـاب العمل العسكـــري وذلك لعدم لفت انتباه السلطات الاستعمارية من أجل توريد السلاح عبر الأراضي المغربية، وكذلك قلة تحركات العربي بن مهيدي كونه كان مشبوها لدى السلطات الفرنسية

هـــ – وقوف الحركة المصالية في وجه الثورة التحريرية الجزائرية.

و – شساعة المساحة وقلة عددا المجاهدين ونقص الأسلحة في بداية الثورة. كما توجد أسباب تنظيمية خاصة بالثورة نذكر منها:

---

[1]–ولد بن عبد المالك رمضان في قسنطينة في مارس 1928، زاول دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها قبل أن يلتحق بخلايا حزب الشعب الجزائري السرية في نهاية الحرب العالمية الثانية وانضم إلى المنظمة الخاصة عام 1948 وأدى دورا نشيطا فيها ، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة. ظل يناضل من أجل وحدة حزب حـــــركة انتـــصار الحريات الديمقراطية ، شارك في اجـــتماع 1954/06/22 . وعند اندلاع الثورة ، عين مساعدا للعربي بن مهيدي قائد المنطقة الوهرانية الذي كلفه بالإشراف على التحضير المكثف لأفواج المجاهدين في منطقة مستغانم وتدريبهم على السلاح .استشهد يوم 1954/11/04 بالغرب في قرية سيدي علي وبذلك يكون أول قائد عسكري للثورة يسقط في ميدان الشرف.

[2]– ولد العربي بن مهيدي عام 1923 بدوار الكوامي بعين مليلة وهو الابن الثاني في ترتيب الأسرة التي تتكون من ثلاث بنات وولدين . دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه وبعد سنة دراسية واحدة انتقل إلى باتنة لواصلة التعليم الابتدائي . ولما حصل على الشهادة الابتدائية عاد إلى أسرته التي انتقلت هي الأخرى إلى مدينة بسكرة وفيها تابع دراسته وقبل في قسم الإعداد للالتحاق بمدرسة قسنطينة في عام 1939، انضم لصفوف الكشافة الإسلامية فوج الرجاء بسكرة وكان ملتزما بواجباته الدينية والوطنية وكان من مولعي الموسيقى الأندلسية كما كان يكثر من مشاهدة الأفلام البوليسية والأفلام الحربية والثورية كالفيلم الذي يدور محتواه حول الثائر المكسيكي "زبانا "، فاتخذ هذا الاسم كلقب سري له قبل اندلاع الثورة، كما كان يهوي التمثيل المسرحي وكان لاعبا في كرة القدم حيث انضم في الاتحاد الرياضي الإسلامي لبسكرة الذي أنشأته الحركة الوطنية. وفي عام 1942 انضم إلى صفوف حزب الشعب في بسكرة ، وفي 8ماي 1945 اعتقل من طرف السلطات الاستعمارية وأطلق سراحه بعد ثلاثة أسابيع ثم التحق بصفوف المنظمة الخاصة سنة 1947 حيث أصبح مسؤولا عسكريا للمنظمة في سطيف وفي نفس الوقت نائبا لرئيس أركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري الذي كان يرأسه السيد محمد بوضياف وبعدها أصبح عضو في مجموعة 22 التاريخية ، كما كان له دور كبير في التحضير للثورة وهو صاحب مقولة " القوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب" وأصبح أول قائد للمنطقة الخامسة وشارك في مؤتمر الصومام وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ثم قاد معركة الجزائر من بدايتها سنة 1956 حتى اعتقل في فيفري 1956 واستشهد تحت التعذيب في 04 مارس 1956 .

ـــ انتظار الباخرة"دينا" التي كان على متنها أسلحة وضباط جزائريون متخرجون من الكليات الحربية العسكرية للدول العربية.

ـــ أما السبب الثاني هو انتظار إتمام الاستعدادات لخوض معركة موحدة مع المقاومة المغربية[1] .

وأمام الحصار العسكري الشديد الذي ضربته القوات الاستعمارية الفرنسية على المنطقة الخامسة، تراجع مجاهدو المنطقة باتجاه الحـــدود المغربية للبحث عن الأســـلحة وتنظيم عبـــورها ولإجاد الدعم من طرف اللاجئين الجزائريين القاطنين بالمناطق الحدودية.

3 – دور المهاجرين الجزائريين في تشكيل القواعد الخلفية للولاية الخامسة:

لقد فرضت الظروف السياسية والثورية على قادة الثورتين في الجزائر والمغرب بضرورة المزيد من التضامن والتعاون من أجل تحقيق عدد من المطالب من أهمها :

1– تنظيم قوات جيش التحرير تحت قيادة مشتركة.

2 – تصور مستقبل سياسي موحد للمغرب العربي[2].

[1]- Benyoucef Benkheda, Abane – Ben-m'hidi leur appart à la révolution Algerienne . E_Dahlab , Alger, 2000 , p 56 .

[2]– محمد بن سعيد أيت إيدير، حركة تحرير الشعبين المغربي والجزائري، دروس من المقاومة المتضامنة، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير الوطني وأعضاء جيش التحرير المغاربي،الرباط المغرب،2002 ص 197

ومن هذا المنطلـــق جاءت فكـــرة وحدة جيش التحرير المغـــاربي على لسان أحمد بن بله وباركها محمد بوضياف، وقد لقيت هذه الفكـــرة تجاوبا كبيرا لدى المقاومـــة المغربية حيث أرســـل عبد الكريم الخطابي ضابطين مغربيين إلى الجزائر سنة 1952 وهما عبد السلام الهاشمي الطـــود وحمادي العزيز من أجـــل ربط الاتصالات بالمقاومة الجزائرية وكان في استقبالهما السيد عبد الحميد مهري وأخبرهما بأن الثوار الجزائريين يرحبون بالفكرة ومتحمسون لها ومستعدون للعمل المشتـــرك من أجل تحرير المغرب العربي. وضمن هذا السياق تشكلت لجنة رباعية للتنسيق من أجل الكفـــاح المسلـــح يمثل الجانب المغـــربي كل من عبد الله الصنهاجي وعباس المسعيدي ومن الجانب الجزائري محمد بوضياف ومحمد العـــربي بن مهيدي، هذا الأخير الذي أسندت له مهمة تكوين وتدريب رؤساء الأفـــواج التي سيلقى على عاتقها مسؤولية الإشراف على انطلاقة جيش التحرير المغربي في الريف والأطلس المتوسط تحضيرا لانطلاقة عمليات جيش التحرير المغاربي في 2 أكتوبر 1955[1].

أما محمد بوضياف فقد زار المنطقة الشمالية للمغـــرب لما تتوفر عليه من مـــراكز ومستودعات للسلاح بالناظور وكذلك القواعد العسكرية التي بدأت تتشكـــل في كل من الخميسات والقنيطرة بحيث أصبحت ملجأ لكل الجنود الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي، كما أن المنطقة تقطنها جالية جزائرية معتبرة.

ونظرا لأهمية منطقة الريف والحاجة الماسة للأسلحة كلفت القيادة الثورية العربي بن مهيدي بمساعدة محمد بوضياف بتزويد المنطقة الخامســـة بالأسلحـــة والعتاد بالتنسيق– طبعا– مع الجهات المغربية .

[1]– مبارك زكي، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي، دواعي التأسيس والأهداف، 15جويلية 1955، محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد أيام 2–3–و4 جويلية 2005، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، ص 168 .

وأصبحت مدينة تطوان أولى القواعد الخلفيـــة للثورة لتدريب الجنـــود والضباط من أبناء المهاجرين الجزائريين وهي البداية الفعلية في دعمهم للثورة التحريرية[1].

وبعد فرار أحمد بن بله من سجن البليدة والتحاقه بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة في جوان 1953، اتفق الطـــرف المغـــربي والجـــزائري على أن تكون المنطقة الشمالية المغربية قاعدة خلفية للعمل الثوري المشترك[2].

من خلال هذه المعطيات التاريخـــية نلاحظ أن القيادة الجزائرية كانت متحمسة للعمل العسكري المشترك لطرد الاستعمار الفرنسي من كل بلدان المغرب العربي وهذا ما أكده بيان أول نوفمبر حيث أن المناضلين الجزائريين المؤدين لفكرة الاتجاه المغـــربي الوحدوي، كانوا متحمسين بإعلان الارتباط العضوي للمقاومة المسلحة في المغرب بالثورة التحريرية الجزائرية.

أما قادة المقاومة المغربية فكان موقفهم رافضا لفكرة الجيش المغاربي والعمل المسلح المشترك ما عدا قلة من الذين تفهموا فكرة العمل المسلح المشترك المغاربي.

لكن يجب علينا أن نطرح بعض الأسئلة لنوضح أسباب رفض قادة الحركة الوطنية المغربية العمل المسلح المشترك رغم تظاهرهم بقبول الفكرة فيما بعد؟

رغم مشاركة المغرب في تشكيل لجنة تحـــرير المغـــرب العربي[1]، إلا أن بعض زعماء بعض الأحزاب كانوا مترددين في قبول العمل المسلح المشترك خاصة حزب الاستقلال وذلك لبعض الأسباب كانوا يرونها عائقا ومنها:

[1] – محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية، مجلة الذاكرة، العدد3، المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 121.

[2] – نفسه، ص 122.

1– اختلاف نظام التواجد الاستعماري بين الجزائر والمغرب، فالأول احتلال والثاني حماية لهذا كان المغاربة يرون أن استقلال الجزائر على المدى القريب مستحيل.

2– تحفظ علي الفاسي على إسناد رئاسة لجنة تحرير المغرب العربي إلى الأمير عبد الكريم الخطابي لأنه كان يراه غير قادر على هذه المسؤولية الكبيرة.

أما تظاهرهم بقبول العمل المسلح المشتـــرك فيعود إلى حادثة نفي الملك محمد الخامس، من أجل ذلك قبل قادة حزب الاستقلال بالتحالف مع الثـــورة التحريرية الجزائرية للوقوف في وجه بوعرفة خليفة الملك الذي نصبته فرنسا. وبعد وصول أحمد بن بله إلى القاهـــرة سنة 1953 توطدت العلاقات بينه وبين بعض المناضلين المغاربة منهم حمادي العزيز من المغـــرب وعزالدين التونسي واتفقـــوا على تأسيس جيش تحرير المغرب العربي وتكون قيادته موحدة له وإعلان الحرب على الاستعمار الفرنسي والاسباني، كما تحدثوا عن كيفية الحصول على الأسلحة وشرائها وكيفية إيصالها إلى دول المغـــرب العربي، وبعد اجتماعات عديدة ومشاورات مكـــثفة تم الاتفـــاق على تشكيل لجـــنة التنسيق لجيش المغـــرب العـــربي في مدينة الناظور في 1955/07/15 وتتشكـــل هذه اللجنة من كل من عبـــاس المسعـــدي أمينا عاما ومحمد بوضياف كاتبا عاما والعربي بن مهيدي وعبد الله الصنهاجي أعضاء.

---

[1]– لقد ضم هذا المكتب عدة شخصيات مغاربية هامة أمثال يوسف الرويسي والحكيم الحبيب ثامر وحسين التريكي ورشيد إدريس والهادي المعبدي، حيث أسسوا في سنة 1945 جريدة أسبوعية وطنية سياسية واجتماعية تحمل عنوان "المغرب العربي" لتكون اللسان الرسمي لحركة المغرب العربي التحريرية والاستقلالية، حيث تعبر هذه الجريدة عن الأفكار القومية في المغرب العربي، وتعنى كذلك بشؤون العرب المغاربة سواء منهم العمال أو الأسرى الموجودين في ألمانيا وهكذا تكونت لديهم رابطة قوية بواسطة هذه الوسيلة الإعلامية والواقع أن هذه الجريدة بالغم من قصر عمرها إلا أصبحت الأداة الإعلامية التي تصلهم ببلدانهم والجدير بالملاحظة أن هذه الجريدة ساهمت بقسط كبير في تثقيف وتوجيه الجالية المغاربية كل حسب قدراته في سبيل التحرير الوطني. ولمزيد من المعلومات أنظر التميمي عبد الجليل، القناعات والثوابت المغاربية في سيرة المناضل يوسف الرويسي ،مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربي،الرباط،المغرب 2002،ص ص 126 – 127.

ونلاحظ غياب الطـــرف التونسي الذي اختار المفاوضات مع الاستعمـــار الفرنسي بمفرده غير مكترث بالاتفاقات السابقة مع المغـــرب والجـــزائر ، ويمكن أن نشير إلى العمل الكبير الذي قام به جيش التحرير المغاربي من خلال اتصاله بالضباط والجنود الجزائريين والمغاربة المجندين في صفوف الجيش الفرنسي بواسطة الاتصال المباشر والعلاقات العائلية، وقد التحق الكثير منهم بجيش تحرير المغرب العربي[1].

واتفق المجتمعون على إشراف اللجنة المكلفة بجلب السلاح على تمريره إلى الحدود الجزائرية وتزويد جيش تحرير المغرب، وتكوين مراكـــز تدريب وتخزين الســـلاح في المنطقة الشـــرقية للمغـــرب لمساعدة الثورة التحريرية، كما أكدوا على وجوب مساعدة الجالية الجزائرية الانخراط في الدعم اللامشروط للثورة [2].

ويعتبر السيـــد قاديري حسين هو أول من ربط الاتصال بالمهاجـــرين الجـــزائريين لتجنيدهم في الثورة التحريرية الجـــزائرية وهذا ما أكده السيد محمد بوضياف عندما صرح قائلا " عندما دخلت إلى المغرب وجدت حسين قاديري في المنطقة الشمالية من المغـــرب فاستعنت به في النشـــاط الثـــوري وتشكيل نواة القاعدة الخلفية للثورة "[3].

وتعتبر مدينة الناظور والمناطق المحيطة بها ملجأ للفارين الجزائريين من غطرسة الاستعمار الفرنسي، وبمرور الزمن شكلوا مخابئ وملاجئ لجيش التحـــرير الوطني الجـــزائري وقاعدة كبيرة للتأطير السياسي ومنطقة تدريب. ومنطقة الناظور منطقة إستراتجيـــة حيث تمتد من شمال المغـــرب بحيث تطل على سواحل المتوسط مرورا بجبال الريف والأطلس الأوسط وصـــولا إلى الحدود الغربية الجزائرية، وهذا ما جعلها قاعدة خلفية

[1]– مبارك زكي، أصول....، المرجع السابق، ص 63 .

[2]– منور مروش، المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر،محاضرة منشورة في أعمال ملتقى نظمته مؤسسة محمد بوضياف حول جيش التحرير المغاربي، الجزائر 11 – 12 ماي 2001، من ص150 إلى 162.

[3]– نفسه، ص 31 .

لتخزين السلاح والتدريب وتجنيد المهاجرين الجـــزائريين قبل أن تصبح وجدة مقرا لقيادة الولاية الخامسة كما استغل قادة الثورة الخلاف القائم بين الإدارة الفرنسية والاسبانية في تمـــرير الســـلاح وهذا بمساعدة قبائل سناسن التي تقطن الحـــدود الاسبانية–الفرنسية –وهي التي آوت الدفعات الأولى للمهاجرين الذين انخرطوا في العمل المسلح[1].

كما ساعد إنشاء أول مدرسة مغربية لتكوين الجنود والضباط تحت إدارة النذير بوزار الجزائري الأصل بالقرب من مدينة تطوان. والأفواج المتخرجة من هذه المدرسة العسكرية هي التي تكفلت بتدريب الجنود الجزائريين والمغاربة، ومن نتائج هذا العمل ألتنسيقي بين القيادتين، انطلاق الثورة بالريف المغربي واستئناف العمل المسلح في المنطقة الوهرانية[2].

وفي يوم 04 / 10 / 1955 أعلنت المقاومة المغـــربية وجيش التحـــرير الوطني عن ميلاد قيادة مشتركة مهمتها الإشراف على حركة التحرير القائمة في البلدين والتي ينطوي جميع جنودها تحت لواء جيش تحرير المغرب العربي، وأعلن عن جملة من الأهداف أهمها:

– التضامن مع الملك محمد الخامس حتى عودته إلى عرشه.

– الكفاح المسلح المشترك حتى نيل الجزائر والمغرب استقلالهما.

– اعتبار كل الاتفاقيات السابقة والآتية التي لا تحقق أهداف المقاومة لاغية.

---

[1] – ، لجنة التنسيق، المرجع السابق، ص 170 .

[2] – روني غاليسو، مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه، ترجمة محسن عيساني، جيش التحرير المغاربي، 1948 – 1955، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف المنعقد بالجزائر بتاريخ 11 – 12 ماي 2001، مؤسسة محمد بوضياف 2004، ص 70،71 .

وبعودة الضباط الـــذين تدربوا بالدول الصـــديقة وخاصة مصر ووصول السلاح ثم توزعوا على جهات المنطقة من أجل تدريب فنون القتال وحـــرب العصابات، وبعد هذه التحضيرات المكثفة بدأت القيادة في إرسال فـــرق عسكـــرية مسلحـــة إلى كل إقليم الولاية الخامسة انطلاقا من تلمسان. وقد لعبت القواعد الخلفية في دعم ومساعدة ليس فقط الولاية الخامسة بل كل المناطق الأخرى في الجزائر بالذخيرة والسلاح الذي كان يمر عبر الحـــدود الغـــربية وهنا يجب التنويه بما يلي: حيث أن العمليات العسكرية في الولاية الخامسة تكاد تكون منعدمة في الفترة الممتدة بين سنتي 1954 – 1957 ، لكن نلاحظ أن العمليات العسكرية ارتفع عددها بين جوان 1957 و مارس 1958 إلى أكثر من 1450 عملية قام بها جيش التحرير في شتى أنحاء الولاية الخامسة[1].

أما فيما يخص عدد المجاهدين الذين فجـــروا الثـــورة التحـــريرية في المنطقة الخامسة، فلم يتجاوز عددهم السبعين و المائة وعشرين مجاهدا لكن تعدادهم تزايد بشكل لافت للانتباه مع نهاية 1959 حيث وصل إلى أكثر من 5000 مجاهد وهو دليل واضـــح على دعم الجالية الجـــزائرية في المغرب الأقصى و التي ساهمت بشكل فعال في دعـــم الثورة التحـــريرية عموما وتعضيد جيش التحـــرير بقوة بشـــرية كبيرة على وجه الخصوص وتميزت هذه القوة البشرية بالتأهيل والتدريب والانضباط الصارم وهي متخرجة من المدارس المتخصصة في الاتصالات والإشارة والسلاح التي أسسها بوصوف سنة 1956 ليعرف التدريب العسكري ترقية نوعية على عهد بومدين بداية من سبتمبر 1958 إلى 1960. وعـــرفت الولاية الخامسة في عهد بومدين رغم قصر عهدته، انتشارا للثورة في كافة تراب الولاية بمناطقها الثمانية رغم الحصار الفرنسي بواسطة الخطوط المكهربة[2] .

---

[1]– عبد الحميد بوجلة، المرجع السابق، ص ص 211 وما بعدها.

[2]– يوسف مناصرية، " تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية ، مجلة عصور، عدد6،7، جامعة وهران2005، ص 53 .

ويمكن أن نقول أن جيش التحرير عرف نقلة نوعية في مجال الاحترافية خاصة بعد التحاق الكثير من الكفاءات الطلابية المسجلين في الجامعات المغربية والذين تطوعوا في جيش التحرير ورغم الصعوبات التي كان يتعرض لها جيش التحـــرير الوطني أثناء عبوره الأسلاك المكهربة إلا أنه كثيرا ما ينجح في اجتيازها للدخول إلى الجزائر، وهؤلاء الجنود هم أبناء الجالية الجـــزائرية المهاجرة بالمغرب الأقصى الذين تدربوا في مدارس ومراكز التدريب التي أقامتها الثورة التحريرية بالمغرب الأقصى[1].

4 – جيش تحرير المغرب العربي وتجنيد الجالية الجزائرية بالمغرب.

إن النواة الأولى لجيش المغرب العربي تكونت في منطقة الريف المغربي.كانت تركيبتها البشرية من أبناء الجالية الجزائرية بما فيهم قادة جيش التحرير الوطني وكان للشهيد العربي بن مهيدي السبق في الإشراف على الأفواج الأولى من جيش التحرير المغربي.

لقد تمكن قادة المقاومة الجـــزائرية من افتكاك الموافقة التحفظية على تشكيل جيش موحد بين المغرب والجزائر ورغم المسار الوحدوي بين القطرين المتعثر نتيجة حسابات سياسوية ضيقة، إلا أن نقطة البداية من خـــلال بداية التنسيـــق بين القيادتين وتجسيده ميدانيا يوم 02 أكتوبر 1955. غير أن الاستعمـــار الفرنسي سرعان ها تدخل لفظ هذه المعاهدة الوحدوية من خلال مطالبة كل من تونس والمغرب الدخول في مفاوضات معها ومنحها الاستقلال والاحتفاظ بالجزائر. وهذا ما حصل بالضبط حيث استفاد كل من المغرب وتونس من ضغط الثورة الجزائرية فحصدا معا ثمارها[2].

لقد عمل الاستعمار على ضـــرب كل أشكال الوحـــدة ومظاهرها بكل ما أوتي من قوة ودسائس دنيئة

[1]– سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة محمد حافظ الجمالي، الجزائر 2002، ص 406 .

[2]– عبد الرحيم الورديغي، الخفايا السرية في المغرب المستقل، ط1، الرباط 1980، ص ص 76 – 77 .

حيث عمد إلى :

1 – استقطاب المغاربة المعتدلين من حزب الاستقلال والذين كانوا رافضين لفكرة تأسيس جيش المغرب العربي لأنهم كانوا يرون أن الوحدة من شأنها القضاء على حزبهم من الساحة السياسية مثلما فعلت جبهة التحرير الجزائرية.

2 ــ إسراع فرنسا في فتــح باب المفاوضـــات مع حـــركة التحرير المغاربية لإيجاد مخرج للقضية المغربية والتمسك بالجـــزائر وضـــرب الوحدة بين حركات التحرير في المغرب العربي، وتمكنت إدارة الحماية من انتزاع موافقة الجمعية الوطنية الفرنسية لبداية المفاوضات يوم 09 / 10 / 1955 أي بعد أسبـــوع فقط من انطلاقة جيش التحـــرير المغـــربي، وفي يوم 16 / 11 / 1955 وصل الملك محمد الخامس إلى الرباط عائدا من منفاه، وفي 02 مارس 1956 وقع الطـــرفان على تصـــريح مشترك بموجبه أعلن عن استقلال المغرب وتم توقيع تصريح مماثل مع اسبانيا يوم 07 أفريل 1956[1] .

3 – كانت فرنسا على دراية تامة بأن حزب الاستقلال والشورى لما لهما من التأثير الكافي على جيش تحرير المغرب العربي ولهذا سارعت إلى:

– إرسال إمدادات عسكرية هامة لتدعيم العمليات الجارية في الأطلس.

– محاولة المقيم العام إقناع السلطان محمـــد الخامس قبول تكوين مجلس لحفظة العرش يعوض بن عرفة، وتأسيس حكومة تتكون من متعاملين فرنسيين وأعضاء من حزبي الشورى والاستقلال[2].

---

[1] – مبارك زكي، مدخل إلى تاريخ المغرب الحديث، مرجع سابق، ص 239 .

[2] – عبد الرحيم الورديغي، تاريخ خلية من الفدائيين قبل وبعد الاستقلال 1953 – 1956 ، الرباط 2001 ، ص ص 86 – 87 .

أما الملك محمد الخامس فكان يعلم بالاتفاق الحاصـــل بين الجزائر والمغـــرب والخاص بالاستقلال الجماعي لدول المغـــرب العـــربي ولكنه لم يستطع فعـــل أي شيء عندما عرض عليه استقلال المغرب ، لكنه تعهد أن يكون المغرب عمقا استراتجيا للثورة الجزائرية. ويمكن أن نستخلـــص ما يلي:

– أن الإدارة الفرنسية قد نجحت إلى حد بعيد في فك روابط الوـــدة المغربية ونتج عن ذلك بقاء الجزائر بمفـــردها تواجه براثن الاستعمـــار ومؤامراته، واعتقـــدت فرنســـا أن بانفـــرادها بالجزائر يمكنها إطفاء نار الحركة التحررية في الجزائر، لكنها وجدت شعبا أصبح جاهزا لخوض معركة التحرير الوطني.

المبحث الثالث:

انتقال مقر المنطقة الخامسة إلى المغرب وبداية الاهتمام بالجالية الجزائرية.

1 – بداية تشكيل نواة مقر القيادة بالمغرب.

إن انتقال مقر المنطقة الخامسة إلى المغرب يعود سببه إلى الحصار المضروب على المنطقة الخامسة الذي حد من نشاط وتحركات جيش التحرير الوطني وقيادته، الأمر الذي كان محل تفكير من أجل إيجاد مكان أخـــر يمكن القيادة من أداء مهامها بصـــورة عادية وطبيعية، فاختـــارت منطقة المغرب الشرقي وهذا بعد موافقة السلطات المغـــربية، نظرا لما لها من موقع استراتيجي هام وامتداد جغرافي يمكن جيش التحرير أن يوجه ضربات عسكـــرية ضد القوات الفـــرنسية في عمـــق التراب الجـــزائري، كما يمكن تجنيد الموارد البشرية المتواجدة بالمملكة المغربية.

وبعد التحاق العربي بن مهيدي بالعاصمة للإشراف على معـــركة الجزائر سنة 1956، خلفه عبد الحفيظ بوصوف قائدا للمنطقة الخامسة فقام بنقل مركز قيادة المنطقة من سيدي مجاهد بالجزائر إلى المغرب متخذا من وجدة مقرا جديدا لقيادته[1].

إن نقل مقر المنطقة الخامسة إلى المغرب جاء لعدة اعتبارات أهمها:

[1]– لمقامي محمد، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، ترجمة علي ربيب، الجزائر 2005 ، ص 135 .

ـــ تركيز عبد الحفيظ بوصوف على ميدان الاستعلامات والاتصالات باعتبار أن هذه الأخيرة يجب أن تكون خارج الجزائر لحمايتها من الرقابة الاستعمارية.

ـــ تجنيد الجالـــية الجزائرية بالمغرب لدعم الثورة التحريرية.

ـــ العمل على التنسيق بين قيادة جيش التحرير المغربي وإدخال الأسلحة إلى الجزائر.

وبعد استقرار قيادة المنطقة الخامسة في المغرب، شرعت قيادة المنطقة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف إلى توسيع القواعد الخلفية للثورة في المغرب، حيث بادر إلى تأسيس مراكز تدريب ومدارس عسكرية في اختصاصات عسكرية مختلفة منها الجوسسة والإشارة وغيرها. وتخرجت أول دفعة من أبناء الجالية الجزائرية كإطارات في جيش التحرير في منتصف عام 1956،ومن ثم تمكنت طلائع جيش التحرير من اتخاذ الحدود المغربية الجزائرية قواعد خلفية للثورة التحريرية[1].

كما قامت قيادة المنطقة الخامسة بإنشاء مجموعة كبيرة من المراكز على طول الحدود لإيواء عناصر جبهة التحرير الوطني واستقبال اللاجئين الجزائريين ومساعدتهم على الاستقرار أو العودة فيما بعد محملين بالأسلحة والمؤن والأدوية إلى المدن الجزائرية مثل وهران وتلمسان ومعسكر إلى أخره.... لقد تحولت مدينة وجدة مع مرور الوقت إلى قاعدة خلفية للثورة التحريرية وملجأ لكل أفراد جيش التحرير ومقرا لقيادة الجبهة الغربية حيث ضمت أكثر من أربعين مركزا لتجميع الجنود والسلاح والتدريب وتمرير السلاح وصناعة القنابل[2].

[1]– مبارك زكي، أصول ... ، المرجع السابق، ص 191.

[2]– محمد المعزوزي، مذكرات عامل إقليم (د.ت) الرباط 1996، ص 68–

2 – لاجئون جدد نحو المغرب أثناء الثورة التحريرية:

بعدما تيقنت السلطات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر من دور المغرب والمغاربة في دعم الثورة التحريرية ودخول السلاح والمقاومين، أصدرت مجموعة من القرارات ما بين 1956 و 1957، فرضت بموجبها على عدة مناطق حدودية حضرا عليها لوضع حد لتسرب الأسلحة وجيش التحرير من المغرب. فدفعت هذه الإجراءات إلى جانب الحرب المدمرة والأساليب القذرة التي استعملتها فرنسا في الجزائر أفواجا من الجزائريين إلى النزوح إلى المناطق الشرقية من المغرب[1].

لقد تبادلت جبهة التحرير الوطني والإدارة الاستعمارية الفرنسية الاتهامات حول أسباب تهجير الجزائريين نحو المغرب، فالجبهة حملت المسؤولية الكاملة للإدارة الاستعمارية وجيشها الذي لم يعد يميز بين جيش التحرير والمدنيين، واتهامه أيضا بطرد أكثر من مليون فلاح من أراضيهم إلى المناطق الممنوعة وتجميعهم في إطار ما سمي بعملية ألف قرية. أما الإدارة الاستعمارية الفرنسية فاتهمت جبهة التحرير بأنها هي التي أمرت السكان بالهجرة نحو كل من المغرب وتونس واستغلال قضية اللاجئين عبر تقديم تقارير مغلوطة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر بجنيف للحصول على إعانات دولية، لكن سرعان ما ردت جريدة المجاهد على هذه الاتهامات بأن جبهة التحرير أصدرت أوامر صارمة للجزائريين بعدم مغادرة أراضيهم[2].

وللإشارة أن اللجوء كان بطريقة عشوائية ولم يكن للاجئين اتصالات مباشرة بالثورة إلا نادرا حيث كانت الثورة تنتقي أفرادا من اللاجئين لمساعدتها خاصة قي تمرير السلاح. ولقد تضاربت التقارير حول عدد اللاجئين الجزائريين بشرق المغرب. وكان هدف بناء خط موريس هو وضع حد لتحركات عناصر

[1] - Quentari Mohamed, Organisation politique administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 – 1962, 2tome, O.P.U , Alger 2000, p 688.

[2] – المجاهد عدد 13، 2 ديسمبر 1957.

جيش التحرير الوطني الجزائري انطلاقا من التراب المغربي، وكذلك تقليص عدد اللاجئين الجزائريين نحو المغرب. لكن الإحصائيات المقدمة من كل طرف كانت كلها متناقضة ومتضاربة حيث قامت جبهة التحرير بأول إحصاء سنة 1957 في عمالة وجدة وتوزيعهم[1].

المدينة أو المركز	عدد اللاجئين (ن)
السعيدية	2652
احضير	16400
بركان	2583
وجدة	6383
بوبكر	17053
رأس عين بني مظهر	2075
فكيك و بوعرفة	2277
المجموع	49.426

بينما الإدارة الاستعمارية الفرنسية قدرت عدد اللاجئين الجزائريين بـــ 30 ألف لاجيء أما توزيعهم يختلف من منطقة إلى أخرى، معظمهم بشرق المغرب. ولم تقتصر مأساة اللاجئين على فقدان أراضيهم ومنازلهم بما في ذلك حق الحياة، بل لاحقهم الاستعمار وتسلط عليهم في المناطق التي استقروا بها وذلك عن طريق متابعتهم داخل الأراضي المغربية للانتقام منهم بحجة مساعدة جيش التحرير في الجزائر كما قامت القوات الفرنسية بقنبلة العديد من مراكز اللاجئين في المغرب وعلى سبيل المثال قام جيش الاحتلال الفرنسي بقنبلة مزرعة تابعة لإحدى العائلات الجزائرية المهاجرة راح ضحيتها كل أفراد العائلة بحجة أن جيش التحرير قد أنشأ ورشة لصناعة القنابل وسط المزرعة[2].

[1]– المجاهد، عدد 14، 17 ديسمبر 1957.

[2]– محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 160 .

كما ارتكب الجيش الفرنسي مجزرة في حق المدنيين العزل يوم 02 ديسمبر 1958 عندما قام بمهاجمة مركز اللاجئين بالتراب المغربي بحجة ملاحقة الثوار، خلف هذا الهجوم العديد من القتلى وخسائر مادية كبيرة، ومن بين القتلى نساء وأطفال حسب ما أوردته جريدة المجاهد[1] .

ولقد عبرت الحكومة الجزائرية المؤقتة للصحافة الدولية على لسان السيد عبد الحميد مهري وزير شؤون إفريقيا في الحكومة ذاتها عن استنكارها للأعمال الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي ضد المدنيين العزل بحجة متابعة جيش التحرير[2].

وتصادف هذا العمل الإجرامي من قبل الجيش الفرنسي في أعقاب وصول الجنرال ديغول إلى الحكم، وعرضه مبدأ سلم الشجعان والذي رفضه الشعب الجزائري وجبهة التحرير الوطني جملة وتفصيلا، كما واعتبرت الحكومة الجزائرية المؤقتة المجزرة بمجزرة ساقية سيدي يوسف رقم اثنين.

كما أصدرت الحكومة الجزائرية بيانا جاء فيه ما يلي: " إن الاعتداء على إخواننا المهاجرين في المغرب من طرف الجيش الفرنسي يعتبر في الوقت نفسه اعتداء غلى حرمة التراب المغربي، ينبغي أيضا ألا ينسينا أنه يجب أن نكون أول من يحترم قوانين هذا البلد الذي آوانا ونصرنا ولهذا نطلب منكم عدم إظهار غضبكم عن طريق المظاهرات "[3] .

ورغم التنديد الدولي ضد الأعمال الوحشية التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي ضد اللاجئين الجزائريين وانتهاك حرمة تراب دولة مستقلة، إلا أنها عاودت قصف مراكز اللاجئين في شهر أفريل 1960 بواسطة

---

[1]– المجاهد، عدد 34، المصدر السابق، ص 2.

[2] – انظر الملحقين 5، و6.

[3]– محمد أمطاط، المجاهدون الجزائريون، المرجع السابق، ص 347.

12 طائرة حربية وقصف مدفعي مركز على مركز اللاجئين في أولاد علي بن أحمد وسيدي جابر وبني حملي وحمدور وهي قرى تقع في المغرب الشرقي[1].

و عليه أصبحت الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب الأقصى هي العمود الفقري للثورة والسند الذي ارتكزت عليه سواء من حيث الدعم البشري أو اللوجيستيكي وبمساعدتها تمكنت الثورة من إقامة قواعد خلفية لها بالتراب المغربي سواء لإيواء اللاجئين أو تهريب السلاح أو صناعة القنابل، أو التأطير والتدريب.

[1]– جريدة العلم، عدد 4067 (1960/04/17)، ص 1.

الفصل الرابع: جبهة التحرير الوطني ودورها في تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى.

المبحث الأول: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب ودورها في تأطير الجالية الجزائرية.

المبحث الثاني: جهود جبهة التحرير في تأطير الجالية الجزائرية.

المبحث الثالث: دور الجالية الجزائرية في دعم الثورة التحريرية.

المبحث الأول :

تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب ودورها في تأطير الجالية الجزائرية.

1 – تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب:

كانت ودادية الجزائريين بالمغرب تعمل وقتها تحت وصاية الإقامة الفرنسية، لكن حاولت مجموعة من المهاجـــرين الجـــزائريين الشبـــاب أن تعطيها توجها سياســـيا مستقلا عن وصـــاية الحماية الفرنسيـــة، وهذا ما استلزم تغيير القانون التأسيسي للودادية وعقد جمعية عامة لتغيير القانون الأساسي لها وإعطاء الودادية بعدا سياسيا ونضاليا أكثر منه اجتماعيا.

وكان من بين المبادرين لعقد الجمعية الدكتور وجدي دمرجي بمعية موظفين في إدارة الحماية وطلبة في جامعة القـــرويين وبعض العسكريين المتقاعدين وتم انتخاب وجدي دمرجي رئيسا للودادية وعلي هارون رئيسا لفرع فاس. ومن ثم استعملت هذه الودادية كواجهة تغطي العمل السياسي والنضال الوطني حيث بدأت في إنشاء أولى خلايا جبهة التحرير الوطني في المغرب وهو ما سهل الاتصال المباشر بجبهة التحـــرير الوطني[1]. وفي نهاية 1955 وبداية 1956 تـــواجد محمد بوضياف والعـــربي بن مهيدي في مدينة الناظور بالريف المغـــربي وكانا على اتصال مباشـــر بجيش التحـــرير المغربي بهدف تنسيق العمل المسلح مع جيش

[1]– عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007، ص 86.

التحـــرير الجـــزائري من أجل تحرير المغرب العربي إلا أن عودة الملك محمد الخامس من منفاه ودخوله في مفاوضات مع الحكـــومة الفرنسية من أجل الحصـــول على الاستقلال، قد افسد كل الاتفاقيات السابقة المتعلقة بالكفاح المسلح المشترك، لكن ملك المغرب طمأن المسؤولين في جبهة التحرير أن المغرب سيكون العمق الاستراتيجي للثورة الجـــزائرية كما أشرنا إليه في السابق.وفي هذا السياق تم تنظيم لقاء بمدريد ضم كل من أحمد بن بله ومحمد بوضياف ولمين دباغين من جهة وعلال الثعالبي ووجدي دمرجي وعلي هارون وأحمد فصلة من جهة أخرى كما حضـــر هذا اللقاء ممثل جبهة التحـــرير الوطني في اسبانيا أمحمد يوسفي، وهنا تم التأكيد على أن علال هو المسؤول عن فيدرالية المغرب لجبهة التحرير الوطني وتكليف علي هارون بإدارة جـــريدة "المقاومة الجـــزائرية " والتي سيشرع في طبعها بمدينـــة تطـــوان[1]. ويؤكد عمر بوداود على أن محمد بوضياف هو من عين اللجنة الفيـــدرالية. وتعتبر فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب هي أول بعثة أسستها جبهة التحـــرير لتمثيل الثـــورة في الخارج وكان ذلك سنة 1956 في إطار التنظيمات الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام. لكن تشير بعض المصادر التاريخية أن أول مسؤول عن البعثة الجزائرية بالمغرب كان الشيخ خير الدين[2] وذلك من خلال الوثيقة الوحيدة التي أفردها الشيخ خير الدين في كتابه

[1]– عمر بوداود، المرجع السابق، ص ص 86 – 87 .

[2]– ولد خير الدين بولاية بسكرة سنة 1902 وبعد دراسته للقرآن واللغة العربية بسقط رأسه انتقل إلى قسنطينة سنة 1916 لتطوير معارفه العلمية، وبعد سنتين هاجر إلى تونس وتخرج من جامعة الزيتونة بشهادة التطويع سنة 1925. وعند عودته كلفه الشيخ عبد الحميد بن باديس بتنشيط الحياة الثقافية بالزيبان. وكان أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. سجن سنة 1944 بسجن الحراش ثم نقل إلى وهران حيث أفرج عنه سنة 1945، وفي سنة 1947 أشرف على تأسيس معهد ابن باديس. وبعد أحداث 20أوت 1955 إتصل الشيخ بعبان رمضان بالعاصمة للتفاوض معه حول التحاق رجال الجمعية بجبهة التحرير الوطني ثم تقرر إرساله إلى المغرب ممثلا لجبهة التحرير الوطني، وهو الذي أفتى بحرمة نفي محمد الخامس، وكانت له علاقات وطيدة السلطان المغربي.

مذكرات" والتي تبين تعيينه رسميا من طـــرف جبهة التحرير بتاريخ 1958/08/01 ممضاة من طرف رئيس مصلحة الشؤون الخارجية التابعة للجنة التنسيق والتنفيذ الأمين دباغين[1].

ومن ثم بدأ النشاط الفعلي لهذه النواة الأولى لبعثة جبهة التحـــرير وفقا لبرنامج مسطر حسب الأولويات التي كانت تراها جبهة التحرير لتنظيم العمل السياسي في المملكة المغربية والتي نذكر من أهمها[2]:

ـــ القيام بإحصاء شامل يهدف إلى إدراج آلي لكل الجـــزائريين الموجودين في كامل التراب المغربي داخل تنظيم واحد.

ـــ تكوين خلايا لجمع الأموال سواء من الجالية الجزائرية أو من المغاربة.

ـــ تأسيس مركز طبي بالمغرب لتقديم الإسعافات والعلاج للجرحى من طرف جيش التحرير الوطني.

ـــ تكثيف الاتصالات السياسية والدبلوماسية بالسلطات المغـــربية وممثلي السفارات العـــربية والإسلامية المتواجدة في المغرب الأقصى.

ـــ تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب من الناحية السياسية والتنظيمية.

ـــ إنشاء مراكز التدريب والدعم اللوجيستيكي وخاصة الأسلحة[3] .

والملاحظ أن المهمة لم تكن سهلة نظرا لعدم وجود معارضة صريحة وحقيقية لجبهة التحرير الوطني مما جعل

---

[1]– ولد الأمين دباغين سنة 1917 بحسين داي بالعاصمة، تابع دراسته الابتدائية بمدينة شرشال أين كان والده يعمل مترجما قضائيا ثم انتقل إلى البليدة أين تابع دراسته الثانوية ليتحصل على شهادة البكالوريا ثم التحق بكلية الطب أين انخرط في صفوف جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا. التحق بالعمل السياسي واعتقل سنة 1943 كما رفض التجنيد في الجيش الفرنسي. أصبح رئيس لحزب الشعب في غياب مصالي الحاج، ومثل النخبة المثقفة في الحزب. ترأس كتلة البرلمانيين منتخبي حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1956، عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وصار عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، وعند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عين وزيرا للشؤون الخارجية في التشكيلة الأولى. توفي في 22 جانفي 2003.

[2]– عمر بوداود، المرجع السابق، ص ص 86 – 87 .

[3]– محمد خير الدين، مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د–ت، ص 180.

العديد من الجزائريين يرتابون من أمر التنظيم المقترح عليهم وفي صحة صدوره بالفعل من جبهة التحرير، حيث ترددوا في تقديم الدعم للبعثـــة، وهذا ما جعل القائمين على التنظيم يحاربون ذوي السمعة السيئة حتى عمت الثقة تدريجيا ومن ثم التزم غالبية المهاجـــرين بتسديد مستحقاتهم بانتظام وأصبحوا بعد ذلك أفضل سند في تموين الثورة التحريرية. وقد تزايد نشاط اللجنة الفيدرالية بشكل غير مسبوق بعد اكتسابها للخبرة في كيفية الوصول إلى الجالية الجـــزائرية والتعـــرف على طباعهم، وتمكنت من إقناعهم بضـــرورة الالتفاف حول الثورة التحريرية وتنظيماتها. وكانت اللجنة الفيـــدرالية في بداية نشاطها تقدم تقاريرها إلى السيد محمد بوضياف وبعد ذلك تم ربط فيدرالية المغرب بلجنة التنسيق والتنفيذ، وبعدها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وموازاة مع ذلك فقد ظلت مرتبطة وظيفيا بمركز قيادة الولاية الخامسة بوجدة كما كان ارتباطها مباشرا بوزارة التسليح والعلاقات العامة تحت إدارة عبد الحفيظ بوصوف في الشؤون المتعلقة بالشؤون العسكرية والتسليح[1].

ويجب أن نوضـــح شيئا هاما هو الغموض الذي لم نستطع فهمه والمتمثل في من كان يشرف على فيدرالية جبهة التحـــرير بالمغرب. وعلى الرغم من القرار الذي اتخذته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بأحقية وزارة الداخلية في الإشراف على بعثات جبهة التحرير بالخارج، إلا أن الصراع ظل قائما بين هذه الأخيرة وقيادة الولاية الخامسة والذي ازداد تعقيدا بعد تأسيس هيئة الأركان.

كما يوجـــد تضارب وغموض ساد رئاسة الفيدرالية نفسها حيث تجمع المصادر على استمرارية خير الدين على رأس الفيدرالية من 1956 إلى 1962، لكن بعض الوثائق التي تشير إلى تعيين شوقي

[1]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 91.

مصطفاي على رأس البعثة في الوقت الذي أصبح خير الدين نائبا له أما عمر بوداود[1] فقد ذكر أن علال الفاسي هو أول مسؤول عن الفيدرالية.

2 ــ التنظيم السياسي والإداري لفيدرالية الجبهة بالمغرب:

تشير المصادر التاريخية أن السلطة العسكرية والسياسية كانت تحت إمرة القيادة العسكرية بوجدة إلى غاية سنة 1958، ولكن بعد تأسيس الحكـــومة المؤقتة للجمهـــورية الجزائرية، انتقلت السلطة السياسية إليها، وبذلك أصبحت فيدرالية جبهة التحرير مسؤولة عن الشؤون المدنية [2].

وقد عينت فيدرالية جبهة التحرير بالمغرب مسؤولين بعدة مراكز مغربية في الحدود والتقسيم التالي في وجدة هو نموذج طبق الأصل في كل أنحاء المملكة:

ــ المسؤول السياسي العام: عبد الكريم الزاوي.

ــ مسؤول الاتصالات والاستعلامات : أحمد مطهر.

ــ مسؤول المالية والسكن : محمد باشوي.

ــ مسؤول التجمعات : أحمد يخلف، محمد بن تبون، ومحمد قاوو.

ــ مسؤول الشرطة والأمن : محمد رابح.

ــ المسؤول السياسي والثقافي : محمد يوبي.

أما الهيكلة العامة للفيدرالية فكانت على الشكل التالي:

---

[1]– ولد بضواحي بومرداس سنة 1926، عضو في حزب الشعب الجزائري منذ 1944 ثم عضو فعالا في المنظمة الخاصة في منطقة القبائل السفلى إلى غاية 1951 ثم في جبهة التحرير الوطني بالمغرب في نهاية 1956، وعين بعد ذلك مسؤولا على فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني من جوان 1957 إلى نهاية الحرب التحريرية ثم عضو في المجلس الوطني للثورة وكان له دورا كبيرا في إدخال السلاح وتزويد الثورة به تحت سلطة بومدين.

[2]- Mohamed Kentari , op.cit, tome 2 , p689.

1- الديوان ويتكون من:

- مسؤول البعثة.

المستشار السياسي الأول.

2 – الأمانة السياسية للبعثة:

ـــ الأمين العام.

ـــ المحرر.

ـــ الأمانة الإدارية.

ـــ مسؤول الإدارة.

ـــ المحاسب.

3 – مصلحة الإعلام:

ـــ المكلف بالإعلام.

ـــ المترجم.

– الوثائقي.

– أرشيفي مكلف بطبع الجرائد.

– المرض.

وكانت فيدرالية جبهة التحـــرير تتكفل بشؤون الجالية الجـــزائرية بالمغرب من خلال عملية تحسيس الجـــزائريين بأهمية التطوع في ثـــورة التحرير و قد استعملت لهذا الغرض منشورات ومجالات وصحف، وكذلك تخصيص نشرات إخبارية خاصة (نشرة أخبار الجزائر المجاهدة) كما أشرفت على تعليم المجاهدين الأميين لفهم القوانين التنظيمية للثورة ومتابعة أحداث الثورة من الناحية العسكرية والدبلوماسية .

أما العمل الإداري فيمكن تلخيصه فيما يلي :

ـــ تسجيل المراسلات بكل أنواعها الصادرة والواردة.

– ضمان استمرارية الاتصالات مع مختلف السفارات المتواجدة بالمملكة.

3 – التنظيم الاجتماعي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني:

بعد استقلال المملكـــة المغربية، ظهر صراع حـــاد بين جبهة التحرير الوطني والولاية العامة في استقطاب المهاجرين الجزائريين بالمغـــرب بمختلف أنحاء المملكـــة، وكانت فرنسا تعمل على ضمان حيادهم وخاصة أولائك الذين كانوا يعملون في مختلف الإدارات المغربية، إلا أن ظروف المرحلة وقوة حضور جبهة التحرير الوطني في المملكة بصفة عامة، ووجدة بصفة خاصة، وتعاطف غالبية المهاجـــرين الجزائريين معها في سبيل تحقيق استقلال الجزائر أفشل رهان الولاية العامة، ولهذا تمكنت الجبهة من تمتين وتوسيع روابطها بالمملكـــة من خلال تأسيس منظمات جماهرية التي أقرها مؤتمر الصومام، حيث أنشأت منظمتي النساء الجـــزائريات والكشافة الإسلامية [1].

ولهذا الغـــرض عينت جبهة التحرير السيد محمد يوبي ليكون على رأس الجزائريين بوجدة، يكون على اتصال دائم مع قيادة الجيش بشرق المغرب ويساعده أربعة من ممثلي اللاجئين[2].

كما تشكلت خلايا أخرى عبر كافة التراب المغربي بالشكل التالي:

ـــ رئيس الخلية وهو المسؤول العام.

– مسؤول الاحتياجات المالية والسكن.

---

[1]– محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 372.

[2]- Mohamed Kentari, op. cit, p 683.

– مسؤول التموين.

– مسؤول الأمن.

وقد نشطت هذه الخلايا ووجهت اهتماماتها بالمهاجرين الجزائريين الجدد الذين نزحوا من الجزائر بسبب الحـــرب إلى جانب المهاجرين القدامـــى، فأحكمت هذه الخلايا قبضتها على مجموع الجزائريين بالمنطقة، وتتكون هذه الخلايا من ثلاث شعب:

ـــ الشعبة الاجتماعية: وتعمل على تدوين كل المعلومات الخاصة بالمهاجرين وأسباب هجرتهم.

– شعبة الشباب والتربية والإعلام: مهمتها التوعية السياسية والتحسيس بأهمية الانخراط في الثورة.

– شعبة التعويضات والتموين: وتقوم بتقديم المساعدات المادية للعائلات اللاجئة والعمل على تشغيل بعض المهاجرين[1].

كما نصبت جبهة التحرير الوطني مقرات للإعلام والصحافة وفروعا للإتحاد العام للعمال الجزائريين والإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالإضافة إلى مصالح أخرى كانت موجودة داخل المقر المركزي لجبهة التحرير الوطني، وبذلك أصبحت الجبهة بهذه اللجان والمؤسسات المتواجدة داخل المملكة، كأنها قنصليات تقدم عدة خدمات للمهاجرين مثل بطاقات الهوية. وبذلك فكت الارتباط الذي كان موجودا بين المهاجـــرين الجزائريين ومصـــالح القنصليات الفرنسية بالمملكـــة، كما مكنت جبهة التحرير الوطني المهاجرين منذ جانفي 1958 الحصول على وثائق الحالة المدنية من بلدية وجدة، وهذا ما جعلها تراقب مواطنيها ومعرفة عددهم وإبعاد العناصر العميلة[2] .

---

[1]– محمد أمطاط،الجزائريون في المغرب، المرجع السابق، ص 373.

[2]– نفسه، ص ص373 – 374 .

المبحث الثاني:

جهود جبهة التحرير الوطني في تأطير المهاجرين الجزائريين .

1 – التأطير والتجهيز العسكري:

توالى على قيادة الولاية الخامسة منذ أن أصبحت مدينة وجدة مركزا لها كل من العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف[1] إلى حدود بداية سنة 1959 ثم أصبح هواري بومدين قائدا للولاية الخامسة والمسؤول عن تنظيم الثورة انطلاقا من الأراضي المغربية. وقد كان لبوصوف دور هام في تنظيم الجبهة الغربية تنظيما محكما قائما على مراقبة حركة اللاجئين في جميع الميادين،كما استحدث لأول مرة في تاريخ الثورة المباركة، أجهزة اتصالات ومراقبة،كما أسس مراكز اتصال تعمل ليلا ونهارا.وفي سنة1957 أسس جهاز المخابرات الجزائرية التي لعبت دورا متصلبا في مساعدة الثورة عسكريا وماديا، حيث تمكن بوصوف من جمـــع مبلغ ثمانية مليارات فرنك فرنسي قديم في عهـــد الثـــورة الجـــزائرية بفضـــل حنكته ودهائه مقابل تجارته في الاستعلامات الدولية،حيث باع معلومات للولايات المتحـــدة والاتحاد السوفياتي والصين واليابان، وهذه

[1]–ولد عبد الحفيظ بوصوف يوم 17 أوت 1926 بقالب بولاية ميلة لأب يدعى خليل وأم اسمها سعود زهيرة، وكانت عائلته تمتهن الفلاحة. التحق بالمدرسة الفرنسية في سن الثمانية أين تحصل على الشهادة الابتدائية. انخرط في صفوف حزب الشعب بمدينة ميلة وأسس بها خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي المدينة ومنهم لخضر بن طوبال وعنان الدراجي. كان منزله ملجأ لمختلف الوجوه الثورية والسياسية التي فجرت الثورة التحريرية في 1954 . وفي عام 1944 سافر إلى قسنطينة للعمل في غسالة كانت ملكا لأحد المعمرين . وعند انضمامه إلى حزب الشعب بقسنطينة، تعرف على محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وبن طوبال وغيرهم. عند اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، عين نائبا للعربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة وهران مكلفا بناحية تلمسان، وفي عام 1950 تحول إلى العمل السري بسكيكدة ثم بوهران حيث لم يكن معروفا لدى المصالح الفرنسية ولا ملاحقا من طرفها. وبعد مؤتمر الصومام، أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة . عين وزيرا للاتصالات العامة والتسليح في الحكومة المؤقتة. أسس جهاز المخابرات عام 1957 ولعب دورا كبيرا في تكوين إطارات في هذا المجال. وتوفي يوم 31 ديسمبر 1980 في باريس.

عبد الحفيظ بوصوف، (د . ط) دار الفجر، قسنطينة 2003.

المعلومات كانت تخص شؤونا دولية و لهذه البلدان مصلحـــة فيها، وتذكر المصـــادر التاريخية عن عملية القبض على أحـــد عملاء المخابرات الاميريكية بالجـــزائر إبان الثـــورة وبعـــد استنطاقه تحصل منه على معلومات مهمة تتعلق ببعض الوزراء العرب العمـــلاء لوكالة الاستخبارات الامريكية. فأخبر حكوماتهم العربية بذلك وتأكـــدت من صحة هذه المعلومات بعد تحقيقاتها حول الأشخاص المشار إليهم كما تمكنت المخابرات الجـــزائرية من تجنيد سكرتيرة تعمل لدى جنرال كبير في الحلـــف الأطلسي والهـــدف من هذه العملية هو الحصـــول على أجهـــزة اتصـــال حديثة لجهاز الإشارة لجيش التحرير الوطني الجزائري بهدف الاتصال بين الوحدات وبالفعل تمكنت مصالح بوصوف من الحصول على الأجهزة،كما طور عبد الحفيظ بوصوف أجهزة التنصت والتجسس على الاتصالات بين الوحدات الفرنسية وهذا بفعل هذه التقنيات الحديثة التي أدخلتها الثورة، كما تمكنت أجهزة المخابرات الجـــزائرية تجنيد بعـــض الوزراء في الحكومة الفرنسية لصـــالح الثورة ومن بينهم على سبيل المثـــال، ميشال دوبري رئيس الوزراء في حكومة شارل ديغول وإيدغار بيزاني وزير الفلاحة وشخصيات أخرى لها صلة بالحكومة الفرنسية[1].

ولقد أدركت قيادة الولاية الخامسة أن انتصار الثورة يستوجب تجنيد جميع الإمكانات البشرية والمادية وعلى رأسها تنظيم القواعد الخلفية للثورة من خلال الدعم اللوجيستيكي للعمليات العسكرية، وفي نفس الوقت ضمان تكوين الإطارات اللازمة لتكون أكثر فاعلية، ولهذا بادرت قيادة الولاية الخامسة إلى إجراء دورة تكوينية لأكثر من 72 متربصا في مكانين مختلفين والتكـــوين النظري أجري في بيت إحدى العائلات الجزائرية بوجدة[2] . أما التكـــوين العسكري فقد كان بمزرعة بوعبد الله مصطفى الواقعة شمال شرق مدينة وجدة، كما سبقت هذه الدفعة دفعة أخرى أشرف عليها كل من العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف

[1]– نجاة بية، المصالح الخاصة والتقنية للجيش وجبهة التحرير الوطني (54 – 62)، الجزائر 2003 ، ص ص 206 – 207 .

[2] – يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى...، المرجع السابق، ص 243.

والتي عرفت بلجنة المراقبة والإعلام، وصـــار أفرادها محافظون سياسيون فيما بعد. وكان قوامها 19 فردا منهم 9 فتيات كن يقمن بالتجسس والتوعية في صفـــوف النســـاء الجزائريات بالريف[1]. أما فيما يخص الحصول على الأسلحة قبل استقلال المغـــرب فكان يتم من الخـــارج وخاصة من مصر والعراق، وبعد الاستقلال أصبح المغرب هو الذي يمول الثورة الجزائرية بالأسلحة والعتاد والمؤن، لكن بعد سنة 1959 أصبحت الحكومة المغربية تقوم بمراقبة شحـــن الأسلحـــة من الموانئ المغربية نظرا للضغوطات التي كانت تمارس عليها داخليا وخارجيا، وأمام هذا الواقع الجديد، لجأت القيادة العسكرية للولاية الخامسة بوجدة إلى إنشاء مراكز صناعة الأسلحة بالمغرب[2].

مركز التصنيع	سنة بداية التصنيع	نوع الأسلحة
تطوان	1958	قنابل يدوية
سوق أربعاء الغرب	1958	تركيب القذائف
بوزنيقة	1959	تركيب القنابل وصناعة الأسلحة البيضاء
تمارة	1960	صناعة وتركيب الرشاشات الخفيفة
الصغيرات	1960	تركيب مدافع من عيار 45
المحمدية	1960	تركيب القنابل وصناعة أسلحة بيضاء

وكانت صناعتهم تتم من طرف جزائريين ومغاربة وبمساعدة خبراء أجانب جندتهم الثورة التحريرية الجزائرية. ومن ناحية أخرى تمكنت القيادة العسكـــرية للمنطقة الخامسة من بناء عدة مواقع عسكرية في

[1]– يعيش محمد، المرجع السابق، ص 243.

[2]– محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب...، المرجع السابق، ص 363 .

جهات كثيرة من المغرب أغلبها على الشريط الحدودي تحت إشراف هواري بومدين وهذه بعض المواقع العسكرية الجزائرية ومهامها من 1959 إلى 1961[1].

المدينة أو المركز	المواقع العسكرية	مهامها
وجدة وضواحيها	موقع العربي بن مهيدي جنان عبد الله ديدي جنان منصور الدرقاوي جنان السواحي محمد جنان الميكاني(مغربي) مركز سيدي جابر / سيدي بوبكر	التدريب العسكري، تخزين الأسلحة، معامل صنع القنابل، إسعاف المصابين، إقامة المقاومين.
بركان	سيدي يحي / جبل عصفور سيدي بوبكر / تيولي	التدريب العسكري، انطلاق العمليات العسكرية في اتجاه الجزائر.
فكيك بوعرفة بوعنان بوذنيب راس عين بني مطهر تندرارة	فكيك بوعرفة بوعنان بوذنيب بني مظهر دار سيدي طلحة	التدريب العسكري، تخزين الأسلحة، التموين، انطلاق العمليات العسكرية في اتجاه الجزائر.
تطوان	جنان بريشة / جنان الطريس جنان اشعاش / جنان سيدي بركة جنان الموقف / دار العضار دار سيدي طلحة	إقامة المقاومين والمتطوعين، التدريب العسكري
الناظور	دار الكبداني / تمسمان أزغنغان	التدريب العسكري وإيواء المقاومين.

وبتطور الثورة التحريرية، تزايد عدد المراكز العسكرية عددا وعدة وتنظيما، كما ارتفع عدد لجان فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب حيث أصبحت تغطي غالبية جهات المملكة المغربية.

[1]– محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب...، المرجع السابق، ص 365.

إن التنظيـــم الذي قامت به القيادة العسكرية للمنطقة الخامســـة بالأراضي المغربية في شتى ميادين الحياة، نتج عنه ولاء المهاجـــرين الجزائريين لجبهة التحرير الوطني والذي أفرز تنظيمات مدنية تابعة لجبهة التحرير الوطني.

2 – التنظيم المدني والاجتماعي لجبهة التحرير الوطني بالمغرب:

إن استقلال المغرب وتخليه عن الكفاح المشترك مع جبهة التحرير الوطني جعلها تعتمد على نفسها وعلى الجالية الجزائرية المتواجدة بالمغرب. وقد ظهر هذا التنظيم سنة 1956 على يد الطيب الثعالبي 'سي علال' الذي أشرنا إليه فيما سبق أنه أول مسؤول عن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب[1].

ومن أهم هذا التنظيم المدني التابع لجبهة التحرير الوطني:

ـــ التعبئة الجماهرية.

ـــ الدعاية وجمع السلاح.

وقام النشاط الدعائي على عقد الندوات مع المهاجرين الجزائريين وحتى الإخوان المغاربة. أما جمع الأموال فكان التنظيم يفرض على المواطنين الجـــزائريين بالمغرب الذين كانوا يعملون في الوظيفة العمومية المغربية، تقديم مساهمات شهرية إجبارية حسب أجورهم تضاف إليها المساهمات في الاكتتابات التي تنظمها الجبهة أو الأحزاب المغربية في المناسبات الوطنية، ومداخيل العروض المسرحية التي يقدمها الجزائريون، إلى جانب الغرامات التي تفرض على المخالفين لقوانين جبهة التحرير الوطني[2] .

[1]– محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى...، المرجع السابق، ص 255 .

[2]– محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب الأقصى...، المرجع السابق، ص 371 .

إن قوة حضور جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية، وتعاطف غالبية المهاجرين الجزائريين معها في سبيل استقلال الجـــزائر، أفشل كل المحـــاولات الفرنسية في استقطاب الجزائريين أو حتى ضمان حيادهم. حيث تمكنت جبهة التحـــرير الوطني من تنظيم وهيكلـــة المهاجـــرين الجزائريين بالمغرب وإحكام سيطرتها عليهم. وأمام الكم الهائل للمهاجرين الجزائريين الجدد، قامت الجبهة بداية من سنة1957 استحداث عدة لجان مهمتها تنظيمهم وهيكلتهم والتي أشرنا إليها سابقا[1].

وقد اهتم التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني بالشؤون الاجتمـــاعية والتأطير السياسي للاجئين الجزائريين وتحسيسهم بأهمية الانخراط في الثورة التحـــريرية وعدم الاتصـــال بالقنصليات الفرنسية بالمغرب، وتنظيم الملاجئ على طول الشريط الحدودي كما هيأت الإسعافات المادية والصحية وعينت الممرضين والممرضات وكذا المعلمين لتدريس أبناء اللاجئين والمجاهدين الأميين[2] .

إن عملية التنظيم والتأطير للجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب، لم يقتصر على مدينة وجدة لوحدها، بل شملت كل تراب المملكة المغربية، حيث قام المسؤولون عن التنظيم المـــدني بإنشاء مقرات أخرى لمكتب الإعلام والصحافة وفروع للإتحـــاد العام للعمال الجزائريين والإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. هذا التنظيم المحكم كان محل متابعة واهتمام السلطات الاستعمارية حيث يذكر الرائد دوبي في تقريره عن عملية احتواء الجبهة للجالية الجزائرية بقوله:"...

إن حاجة الجبهة الملحة للأموال جعلها تفرض على المواطنين الجزائريين بالمغرب تقديم مساهمات شهرية إجبارية ومنعهم من أي اتصال بالقنصلية الفرنسية بوجدة بدءا من سنة 1957 "[3].

---

[1]– نفسه، ص 372 .

[2]– محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى...، مرجع سابق، ص 234.

[3]- Cdt, Depit, Op.cit, p 33.

أما في الميـــدان الثقافي فقد اهتمت جبهة التحـــرير الوطني بإنشاء المـــدارس الابتدائية حيث وصل عدد المدارس للتعليم الأول حوالي سبعين مدرسة، أما التعليـــم الثانوي فتم استغلال مقر أحد النوادي بوجدة أدمج فيه أكثـــر من أربعين تلميذا مع حصولهم على منحة تسدد فصليا تتراوح بين (1000) ألـــف و(1500) ألف وخمسة مائة ألف فرنك فرنسي قديم .أسندت مهمـــة الإشراف على تعليـــم اللاجئين إلى السيد القباطي محمد بن محمد[1] بالإضـــافة إلى الإتحاد العـــام للطلبة المسلمين الجـــزائريين بالتنسيق مع وزارة الشؤون الثقافية والاجتماعية . هذه الأخيرة قامت بدور كبير في مجال محو الأمية لصالح أبناء الجالية الجزائرية وكذا لم تغفل الجانب التكويني الـــذي ظل الهاجس الأساســـي لدى جبهة التحـــرير الوطـــني وهو النقص الكبير في الإطارات سواء ما تعلق بإدارة التنظيم أو التعبئة العامة في صفوف الجالية الجزائرية، ولهذا عمدت وزارة الداخلية إلى إنشاء مدارس في كافة التراب المغربي لتكوين إطارات سياسية تساهم في نشر التوعية النضالية والتعريف بالقضية الوطنية[2].

وتصب هذه الأعمال في تكوين مواطنين أكثر وعيا بخيارات الإستراتجية للثورة الجزائرية، وليس مواطنين ينفذون ما يملى عليهم من القيادة.

[1]– ولد بولاية تلمسان سنة 1907 ، درس المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه بالغزوات وتابع دراسته بجامع القرويين ، تخرج منه عام 1938، أعتقل أثناء الحرب العالمية الثانية نتيجة نشاطاته السياسية ، بعد إطلاق سراحه ، أسس مدرسة بمدينة مغنية لكنه تعرض لمضايقات عديدة من طرف الاستعمار الفرنسي وذلك كان دافعا وراء التحاقه بجبهة التحرير الوطني واتي أوكلت له مهمة الإشراف على تعليم اللاجئين بالحدود ثم في سنة 1961 أسندت له مهمة القائم بأعمال القنصلية الجزائرية بتطوان إلى غاية الاستقلال.

[2]– محمد يعيش، الجزائريون في المغرب الأقصى، مرجع سابق، ص 237 .

3 – الحكومة المؤقتة وتطور نشاط الفيدرالية:

إن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أعاد النظر في صلاحيات القيادة العسكرية للولاية الخامسة التي كانت تشـــرف على السلطة العسكرية والسياسية، حيث أصبحت هذه الأخيرة من مهامها الإشراف على الجالية الجـــزائرية في كافة التراب المغربي من خلال عملية التأطير والتعبئة والإدماج ضمن النظام المدني لجبهة التحرير الوطني. إن اعتراف دول العالم بالحكومة المؤقتة الجزائرية أثر فعال انعكس بالإيجاب على اللاجئين الجـــزائريين بالمغرب الأقصى سواء من حيث استعمال اللاجئين كورقة ضغط على الإدارة الفرنسية عبر تقديم تقاريـــر إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمـــر بجنيف أو المنظمات الدولية لحقوق الإنسان، أو من حيث دعم هؤلاء اللاجئين بالمعلومات المادية، هذه الـــرعاية ضاعفت من شعـــور الجالية الجزائرية بانتمائها الوطني والتفافها حول حكومتها، ونضالها من أجل استرجاع السيادة الوطنية.كل هذا أدى إلى الانخـــراط الكلي للجالية في دعم الثورة الجزائرية بكل أشكال الدعم ، حيث أدى إلى ارتفاع عدد المناضلين في خلايا جبهة التحـــرير الوطني. وكان لزيارة وفد الحكومة الجـــزائرية المؤقتة سنة 1959 للمغرب الأقصى أثر إيجابي على الجالية الجزائرية من خلال التسهيلات التي قدمتها الحكومة المغربية في شتى المجالات، وأصبح الرأي العام المغـــربي يتجه أكثر نحو التأثير على المنظمات الدولية خاصة الأمم المتحدة من أجل الإسراع في إيجاد حل للمشكلة الجزائرية . كما اغتنم المغرب زيارة الرئيس الأمريكي "إيزنهاور" في نهاية 1959 للتأكيد على ضـــرورة إنهاء الحرب في الجزائر وتحقيق مطالب الشعب الجزائري في نيل حريته واستقلاله[1].

ونظرا لكون الجالية الجزائرية بالمغرب هي الركيزة الأساسية التي تستند إليها الثورة التحريرية فقد تمكنت

[1]– محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 129 .

من تنقية الأجواء بينها وبين الثورة وإخضاع جميع أفراد الجالية لنظامها، كما كانت همزة وصل بين الشعب المغربي وجيش التحرير الوطني وبينها وبين المنظمات الدولية الناشطة في ميدان حقوق الإنسان بالمغرب[1].

إن طريقة تسيير جبهة التحرير الوطني نزاعها مع إدارة الحماية بالمغرب، أدخلتها في صراع وصدامات متواصلة مع السلطة المغربية من جهة وبين الحكومة المؤقتة للجمهـــورية الجزائرية وقيادة الأركان من جهة ثانية، خاصة فيما يتعلق بتبني الجالية الجـــزائرية ومراقبتها وتنظيمها ، الأمر الذي عجـــل بزيارة لخضر بن طوبال إلى المغرب لتكون فاتحة عهد للشروع في تنظيم جديد للعلاقات بين المغرب وممثلي جبهة التحـــرير الوطني. كمـــا شكلت زيارة فرحات عباس للمغـــرب في ماي 1960 تفعيلا لها حيث أجـــرى مباحثات بالرباط مع حكـــومة محمد الخامس وعلى رأسها مولاي الحسن ولي العهد ، وبعد مد وجزر وقع الطرفان على برتوكول اتفاق بتـــاريخ 30 / 31 ماي 1960 الذي ضم ثلاث عشـــرة مادة موزعة على ثلاث فقرات، تتعلق بوسائل المحافظة على حدود وسلطة جبهة التحـــرير الوطني بالمغرب في إطار احترام النظام العام المغربي والتعاون لمواجهة بعض المشتبه فيهم على اعتبار أنهم جواسيس ونص البرتوكول على ما يلي:

ـــ المادة الأولى: في ميدان المحافظة على حدود وسلطة جبهة التحرير :

أكد البرتوكول استعداد الطرف المغربي توقيف كل مدني جزائري بطلب من بعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالرباط وحبس كل جزائري مدني وإيداعه في إحدى مراكز إعادة التربية في الدار البيضاء أو بركان.

ـــ المادة الثانية: إخضاع الجزائريين المتهمين بجرائم أو جنح في الحق العام فقط للقضاء المغربي على أساس إخبار البعثة الجزائرية بحبسهم، أما العسكريون الجزائريون فالسلطة المغربية هي المكلفة بإلقاء القبض عليهم وإيداعهم لدى رئيس البعثة، أما إذا كانوا من مرتكبي الجنح فيحالون على المحاكم المغربية .

[1]– محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 351 .

ـــ المادة الثالثة: تتعاون البعثة الجـــزائرية في تسليـــم أي مغربي مذنب للسلطـــات المغـــربية إذا لجأ إلى مركز لجيش التحرير الوطني الجزائري.

ـــ المادة الرابعة: كل أسير من المغاربة المتعاونين مع الجيش الفرنسي في الجزائر يسلم للسلطات المغربية على أن يحتفظ الجيش الوطني بسلاحه[1].

ـــ المادة الخامسة: كل فار جزائري من الجيش الفرنسي يسلم إلى جيش التحرير الوطني الجزائري مع سلاحه بكل احترام إل ممثل البعثة الجزائرية.

ـــ المادة السابعة: كما حدد البروتوكول ظروف سير مراكز إعادة التربية حيث ألح الطرفان على احترام المساجين والتعامل معهم وإعطائهم دروسا في محو الأمية والتـــربية الأخلاقية لإعادة إدماجهم في صفـــوف جيش التحرير الوطني.

ـــ المادة الثامنة: الحراسة الخارجية لمراكز إعادة التربية تتكفل بها القوات المغربية.

ـــ المادة التاسعة: تتحمل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مصاريف وأعباء تسيير هذه المراكز، ومحاربة المخبرين الفرنسيين عن طريق تبادل المعلومات. المادة العاشرة: تتعلق بالجوسسة الفرنسية على الثورة في المغرب.

ـــ المادة الحادية عشر: التي تمنع الجزائريين من الاتصال بسفارة فرنسا أو قنصلياتها بالمغرب.

شكل هذا الاتفاق قفزة نوعية في تصفية الأجواء بين الحكومة المغربية والحكومة المؤقتة بعد مرحلة صعبة مرت بها العلاقات الجزائرية المغربية.

---

[1]- Mohamed Harbi, les archives de la révolution Algérienne, Edition Jeune Afrique, Paris 1981, p 459 .

المبحث الثالث:

دور الجالية الجزائرية في دعم الثورة التحريرية الجزائرية ماديا وبشريا وإعلاميا ولوجيستيكيا.

1 – المساهمة المادية والبشرية للجالية الجزائرية بالمغرب:

كانت الولاية الخامسة تغطي عند اندلاع الثورة التحريرية مساحة كبيرة تقدر بأكثر من ثلث التراب الجزائري وعانت طويلا من حصار عسكري بفعل وجود أكبر القواعد العسكرية الفرنسية بها والتواجد الكبير للمعمرين بها. وبحكم أنها منطقة مكشوفة، اضطـــر جيش التحـــرير الوطني إلى التراجع نحو حدود المغرب، وفي هذا الصـــدد أرسل العـــربي بن مهيدي كل من حسين قاديري وابن عـــلة إلى الريف المغربي للبحث عن السلاح والاتصال بالمقاومة الغربية، إلا أن مهمتهما باءت بالفشل بسبب إلقاء القبض عليهما من طرف سلطات الحماية الاسبانية. مع العلم أن محمد بوضياف هو أول من زار المغرب الأقصى في شهر أوت 1954 باعتباره كان مكلفـــا بمسؤولية التسليـــح في الجهة الغـــربية، حيث سمحت له هذه الزيارة بالتعرف على المغرب وعناصر المقاومة المغربية[1].

إن مساهمة الجالية الجزائرية بالمغرب كانت كبيرة وفعالة في إنشاء القواعد الخلفية الأساسية خلال حرب التحرير على طول الشريط الحدودي الجزائري المغربي من خـــلال إنشاء مراكز عسكرية وجمع الأموال والمؤونة وتمرير السلاح عبر الحدود وإيواء أفراد جيش التحـــرير الوطني الجـــزائري، كما كان للمرأة

[1]– محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 140 .

المهاجرة دور لا يستهان به من خلال تحضير الأكل وغسل الملابس وإسعاف الجرحى[1].

ونظرا للعلاقات المتينة التي توطدت بين عناصر جيش التحرير والمهاجرين الجزائريين بالمغرب، فقد سمحت قيادة جيش التحرير للشباب من أبناء المهاجرين بالحراسة عليهم، فكان هؤلاء الشباب يتباهون ويتفاخرون بالمهمة المسندة إليهم أمام بقية الشباب مع العلم أن هؤلاء الشباب سرعان ما انخرطوا في صفـــوف جيش التحرير بالقواعد الخلفية، ومن هؤلاء الشباب من كان يتطوع لإدخال الســـلاح إلى الجزائر وخاصة بعد دخول باخرة السلاح بلغاريا إلى شواطئ المغـــرب وكان لهؤلاء الشباب من أبناء المهاجرين دور فعال في تفريغها ونقل حمولتها إلى الولاية الرابعة، لكن يجب أن نشير إلى أن هؤلاء الشباب خضعوا إلى تدريبات عسكرية مركزة ومكثفة للقيام بهذه المهام الصعبة[2].

وفي بداية 1960، أصبح المهاجـــرون الجـــزائريون يمثلون أكثر من 90 بالمائة من جيش التحرير الوطني بالقواعد الخلفية بالمغرب الأقصى، وهذه النسبة تعـــود إلى استحـــالة تجنيد جـــزائريين من الداخل بسبب المراقبة الشديدة التي فرضتها القوات الاستعمارية الفرنسية على الحـــدود، ولهذا ركزت القيادة العسكرية الجزائرية بالمغرب على أبناء الجالية ولا ننسى أبناء المهاجرين بفرنسا[3].

لقد واجهت الثورة التحريرية مشكل الحصول على الأسلحـــة، فأنشأت لهذا الغـــرض إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات مهمتها البحث عن السلاح وتهريبه إلى الجـــزائر، خاصة إلى الولاية الخامسة والرابعة، وقد اعتمدت في ذلك على أبناء الجالية الجزائرية بالمغـــرب وبعض الأجانب الذين تعاونوا بشكل كبير مع الثورة التحريرية. وتمكنت إدارة الاتصالات من القيام بدورها على أحســـن وجه، حيث تمكنت من تجنيد

---

[1]– محمد لمقامي ، المصدر السابق ، ص 145.

[2]– القادري عبد الصادق، أضواء على حركة المقاومة المسلحة بالمنطقة الشرقية الشمالية المغربية، الجزء الأول، وجدة 2001 .

[3]– محمد لمقامي ، المصدر السابق، ص 164 .

أصحاب السيارات والشاحنـــات القادمين من الجـــزائر إلى المغرب وعند عودتهم تتم عملية ملء وإخفاء الأسلحة داخل سياراتهم وإيصالها إلى أماكن متفق عليها مسبقا[1].

تنوعت وسائل إيصال السلاح إلى الداخل وكان من أهمها :

1- صناديق الخضر: تصنع بقعر مزدوج سفلي وعلوي، فالسفلي يخصص للمسدسات وأما العلوي فيخصص للخضر والفواكه وتشحن في شاحنات لتجار جزائريين عائدين إلى الجزائر.

2- قلل الفخار: تمكنت الثورة من إقناع صانعوا الفخار إلى تصنيع الفخـــار بالمواصفات التي عرضتها عليهم الثورة لتكون وسيلة لتمرير القنابل والأسلحة لإيصالها إلى الجزائر[2].

كما لعبت كوادر جزائرية في أجهزة الدولة المغربية دورا فعالا في مســـاعدة الثورة التحـــريرية الجزائرية انطلاقا من مناصب عملهم المرموقة، حيث كانت مهمتهم تنحصر في تسهيل مهمة عناصر جبهة التحـــرير الوطني وربط اتصالاتها بالسلطات المخزنية وفي أعلى مستويات، كما قدموا معلـــومات استخباراتية دقيقة حول كل ما له علاقة بالثورة واستقرارها في المملكة المغربية ومن هؤلاء على سبيل المثال:

* محمد فاصله: مفتش الأكاديمية العسكرية لمنطقة الشمال الشرقي.

* دندان: كان محافظ الشركة الجوية الأطلس بمطار الدار البيضاء.

* النذير بوزار[3] والذي كان حاكم إقليم ومدير لمركز التدريب بجنان الرهوني بتطوان، كما عمل متصرف

---

[1]- محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، ترجمة أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة 1986، ص 37

[2]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص 294 .

[3]- هو من مواليد الرباط سنة 1917، استوطنت عائلته بالمغرب الأقصى في إطار استقدام فرنسا للإطارات الجزائرية بعد احتلالها للمملكة المغربية لتوظيفهم في الإدارات المغربية، فكان أبوه مصطفى من بين هؤلاء المستقدمين. فكان مترجما ثم من المراقبين المدنيين، وهي مناصب جد حساسة في أجهزة الحماية الفرنسية. درس النذير بثانوية كورو وتحصل على ليسانس في الأدب والحقوق، وأثناء الحرب العالمية الثانية أصبح ضابطا برتبة نقيب، وتزوج من امرأة فرنسية ، أنجب منها ولدان لكن سرعان ما وقع بينهما الطلاق بسبب ميولاته ضد التصرفات الفرنسية

إداري بالدار البيضاء ثم ترقى إلى مصاف المـــراقبين المدنيين وفي الوقت نفسه نقيب في الجـــيش الفرنسي، ثم موظفا بالمحاكم الفرنسية.

ويعد هؤلاء الموظفون همزة وصل بين جبهة التحـــرير الوطني والسلطـــات المغـــربية، والملاحظ أن الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى ساهمت بكل ما تملك من قوة في إنجاح الثورة التحريرية الجزائرية.

2 – الدور التعبوي الجمعوي للجزائريين في الثورة من خلال الهلال الأحمر الجزائري.

لما اتسع النزاع في كامل التراب الوطني، اضطرت جبهة التحرير الوطني إلى إطلاع العالم على ظروف حياة اللاجئين الجزائريين من أجل الحصول على المساعدات، ومساعدة السكان النازحين بواسطة إنشاء جمعية الهلال الأحمـــر الجزائري، قادرة على مد يد العون للاجئين الجزائريين وإدماجهم في الحركة العالمية للصلبان والأهلة الحمراء[1].

لما شعر مسؤولوا جبهة التحرير الوطني بضرورة إنشاء جمعية الهلال الأحمر الجزائري كلف السيد شنغويجة المدعو سي عبد القادر بالاتصال بالسيد الدكتور بن سماين في بداية سبتمبر 1956 لإعداد مشروع قوانين عامة حيث استعان هذا الأخير بالصيدلاني مراد عبد الله لتحـــرير تقرير أول عنوانه "منظمة الهلال الأحمر

تجاه المغاربة. فكثيرا ما كانت زوجته تؤلب عليه سلطات الحماية. ثم تزوج بامرأة جزائرية من مدينة مغنية السيدة زبيدة. وأمام سياسة الاستغلال والجور لسلطات الحماية جعله يراجع حساباته مع إدارة الحماية ليوظف خبرته العسكرية لصالح القضية المغربية. وفي سنة 1955 أصبح أستاذ للغة الفرنسية في القاهرة بإحدى الثانويات المصرية، هذه الوظيفة ساعدته على الاتصال برموز الحركة الوطنية للمغرب العربي. وبعد عودته إلى المغرب، أصبح قائد لجيش التحرير المغربي تحت إشراف عبد الكريم الخطاب، وللمزيد راجع محمد عباس، وصية عقيدا لكتائب العربية، جريدة الخبر 2008/03/27 .

[1]– محمد أمطاط، (الأطروحة)، المرجع السابق، ص 384 .

الجزائري"، وأرسل هذا التقرير مصحوبا بمشروع القوانين العامة المؤقتة للهلال الأحمر الجزائري المستوحى من قوانين الهلال الأحمر التونسي. وتشير المصادر التاريخية أن جبهة التحرير الوطني (لجنة التنسيق والتنفيذ) صادقت على تأسيسه يوم 11 ديسمبر 1956. وجـــرى إيداع القوانين في طنجة يوم 8 جانفي 1957 وأعلنت رسائل عن ميلاد الهلال الأحمر الجزائري وتشكلت إدارته الأولى من السادة:

ـــ بوعلي حسان رئيسا.

ـــ الدكتور بن سماين نائب الرئيس.

ـــ بن مراد عبد الله عضوا[1].

وسرعان ما شرع الهلال الأحمر الجزائري بالعمل بالمغرب بإمكانيات محدودة وبسيطة لم تؤهله للقيام بالمهمة الإنسانية المنوطة به أمام العدد الكبير للاجئين الجزائريين، كما زاد في عرقلة نشاطه رفض اعتراف لجنة الصليب الأحمـــر الدولي الانضمام إليها بإيعاز من لجنة الصليـــب الأحمـــر الفرنسي بحجة أن الجزائر غير مستقلة وهذا ما أكده بيلود الأمين العـــام للصليب الأحمر الدولي عند مقابلة وفد من الهلال الأحمـــر الجزائري يوم 7 مارس 1957، لكن مهارة وإخلاص الدكتور بن تامي الممثل الدائم لجنة الهلال الأحمـــر الجزائري في سويسرا مكنته من تقديم رواج كبير لنشاطات الهلال الأحمر في التراب المغـــربي وهذا ما نال إعجاب رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وبالمقابل تركت جبهة التحـــرير الوطني مهمة تعيين أعضاء المكتب إلى الهلال وحـــرية تسييره، وهذا ما أكسبها صيغة الاستقـــلالية مكنتها من ممارسة نشاطاتها طبقا للمبادئ الأساسية للصليب الأحمر الدولي[2] .

---

[1]- Farouk Benatia, Les actions humanitaires pendant la lutte de libération 1954 – 1962, ed Dahleb, Alger 2010, p 64 .

[2]– محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب...، المرجع السابق، ص 350 .

لكن هذا لا يحجب المشاكل البيروقراطية والإدارية والنزاعات الفردية التي جعلت من اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقدم انتقادات لاذعة للهلال الأحمر الجزائري الأمر الذي دفع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد تأسيسها أن تعيد النظـــر في ترتيب بيت الهلال الأحمر من ناحية التركيبة البشرية والإدارية. وفي شهر أكتوبر سنة 1958 أعيد تنظيم وهيكلة الهلال الأحمـــر الجـــزائري حيث عين السيد بن با احمد مسيرا له أما التعبئة الإدارية فوضعت تحت وصاية وزارة الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة[1] .

ومن ذلك الوقت بدأ الهلال الأحمر يمارس نشاطاته بكل استقلالية، وشفافية تامة في الداخل ومع المنظمات الإنسانية الدولية رغم العراقيل التي واجهته من قبل الإدارة الاستعمارية ومن أهم مهامه بالمغرب ما يلي:

ـــ تقديم المساعدات للاجئين الجزائريين خاصة الذين استقـــروا بالشريط الحدودي الجزائري المغربي من حيث الغذاء والدواء والملبس والخيام.

ـــ الإشراف على المستشفيات بتزويدها بما تحتاج من أدوية ومستلزمات العلاج

ـــ إنشاء مراكز صحية عبر التراب المغربي.

ـــ الإشراف على دور اليتامى ومؤسسات للبنات ومراكز الخياطة للنساء.

ـــ كما تعدت أعماله الإنسانية إلى مساعدة الطلبة الجزائريين باللباس والأكل.

ـــ الإشراف على مراكز تعليمية لتعليم أكبر عدد من أبنـــاء اللاجئين والتكفل بتغطية مصاريف الأدوات المدرسية.

[1] - Farouk Benatia, Les acteurs…, OP.Cit, p83 .

ولما كانت مهمة الهلال الأحمر تحتاج إلى أموال كبيرة، فقد تكفلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجـــزائرية منذ تأسيسها عن طريق المساعدات الخارجية، ولهذا كانت الحكومة المؤقتة تقوم بإرسال بعثات إلى البلدان الصديقة والشقيقة لعرض مشكلة اللاجئين.وتوجت هذه المجهودات بموافقة الصليب الأحمـــر الدولي ولجنة الغوث الدولية التابعة لهيئة الأمم المتحدة على لائحة لفائدة أللاجئين الجزائريين في نوفمبر1957 بنيودلهي بالهند على غرار اللاجئين المجريين[1].

وللإشارة أن الجزائر حضرت المؤتمر كعضو ملاحظ ، أما اللائحة الخاصة باللاجئين الجزائريين فقد قدمها للمؤتمر الوفد التونسي[2].

والملاحظ أن لجنة الصليب الأحمر الدولي لم تكن تتعامل مع هيئة الهلال الأحمر الجزائري بطريقة مباشرة بل كانت تقدم مساعداتها عن طريق الهلال الأحمر المغربي الذي كانت تجمعه به علاقات جيدة استثمرها الهلال الأحمر الجزائري للحصول على مساعدات أكثر[3].

لكنه رغم العراقيل التي حالت دون تحقيق أهدافه الإنسانية والوطنية إلا أن الهلال الأحمر الجزائري تمكن من أداء رسالته على أكمل وجه، حيث تمكن من تلبية حاجيات اللاجئين الجـــزائريين بالمغـــرب من جميع مستلزمات الحياة من غذاء وملبس وتعليم إلى آخره، وذلك بمساعدة الثـــورة من خلال علاقاتها مع بعض الدول والمنظمات الدولية من أجل الوقوف إلى جانب اللاجئين الجزائريين بالدعم المادي والمعنوي.

1- Farouk Benatia, les actions humanitaires …. , op.cit, p92.

2- محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ....، المرجع السابق، ص 353 .

3- Farouk Benatia, les actions humanitaire…, op,cit, p 92.

3 – الإعلام والثورة الجزائرية:

أصبحت جبهة التحرير الوطني على قناعة تامة بأن الكفاح المسلح وحده لا يكفي لإسماع صوته للمستعمر وأخذ مطالبه التي جاء بها بيان أول نوفمبر، وفي الوقت نفسه تعبئة الجمـــاهير ليلتف حول الثورة، وتنوير الرأي العام الدولي بالكشف عن بشاعة المستعمـــر والدعاية الكاذبة التي يمارسها من أجـــل التغطية على الجرائم التي يقترفها في حق الشعب الجزائري، إذ كان الشعب الجزائري لا يعلم عن الجزائر سوى أنها جزء من فرنسا وبالتالي فالشعب الجـــزائري لا يمثل شعبا منفصلا عن الشعب الفـــرنسي ، وعليه كانت جبهة التحـــرير الوطني تدرك تمام الإدراك أهمية الإعلام ودوره في حـــرب التحرير خاصة وأنها تهدف إلى إعادة الاعتبـــار إلى هذا الشعب الذي لا تربطه أي علاقة بالشعب الفرنسي وكان على الإعلام أن يقوم بمهمته المنوط بها وهي تحطيم فكرة أن الجـــزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وأن الشعب الجزائري شعب له تاريخه ودينه ولغته وتراثه. وتوضيح الصورة الحقيقية لفرنسا أمام العالم وخاصة الرأي العام الدولي الذي ترسخت في ذهنه أن فرنسا هي دولة المبادئ''الحرية – العدالة – المساواة''[1].

وهكذا فضلت جبهة التحرير الدخول إلى ميدان الإعـــلام بالإمكانيات البسيطة التي كانت تتوفر عليها وكذا نقص التجـــربة، للدفاع عن مبادئ الثـــورة وأهدافها وخاصة فك الحصار الإعلامي الذي فرضته وسائل الإعلام الثقيلة الفرنسية وتجمع المصادر التاريخية أن ولاية الأوراس كانت السباقة إلى إصدار نشرية سنة 1955 اسمها ''الوطن'' وكانت تطبع باللغة الفرنسية ثم تبعتها ولايات أخرى في إصدار نشرات منها الجيل وصدى التيطري وحرب العصابات وصدى الصحراء، كانت جريدة المقاومة تطبع في باريس وطبعة

[1]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 88 .

ثانية لها كانت تصـــدر بالمغـــرب في أوائل 1955 ، وتعد أول جريدة مختلفة في طريقة تحريرها وأسلوبها الدعائي، وأخرى بتونس[1] .

وبعد مؤتمر الصومام تم إلغاء كل طبعات هذه الجريدة وتوحيدها في جريدة واحدة وهي جريدة المجاهد التي ظهرت كنشرة للثورة في شهر جـــوان 1956 وأصبحت جريدة مطبوعة ابتداء من العدد الثامن يوم 5 جويلية 1957 إلى العدد العاشر في سبتمبر 1957 في تطوان بالمغرب ثم بتونس بعد نوفمبر 1957.

ولقد ركزت جريدة المجاهد على نقاط عديدة منها التـــركيز على كشف الزيف وتعرية الإشاعة والدعاية المضادة وكشف تناقض الاستعمار وإسقاط فاعلية وسائـــل الإعلام الاستعمارية وتعريته أمام الرأي العام العالمي وتحصين المساحة البشرية التي يسعى للتأثير عليها[2].

ونظرا لأهمية الإعلام وتأثيره، بادرت جبهة التحرير الوطني إلى إنشاء مكتب للدعاية والإعلام في كل من الرباط وطنجة بالمغرب الأقصى في أفريل 1956، أشرفت عليه بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب ومن بين المهام التي ركز عليها المكتب هي طبع صحف الثورة وتوزيعها والدعاية الإعلامية والسياسية للثورة وكذلك التنسيق مع الصحف المغربية والدولية التي كانت تهتم بأخبار الثورة التحريرية ومن بين الأعضاء البارزين الذين نشطوا بهذا المكتب:

ـــ علي مرحوم[3]:دخل المغرب في بداية الثـــورة وكلف بتمثيل الثورة في تطوان سنة 1955 وكان يتميز بموهبة فكرية ومهارة صوتية أهلته للولوج إلى ميدان الإعلام من بابه الواسع حيث كان له برنامج صوت

[1]– أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1999، ص 98 .

[2]– جريدة المجاهد، المصدر السابق، عدد 1 أفريل 1956.

[3]– ولد عام 1913 بدوار بني مسلم بالميلية ولاية جيجل، ويعد أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

الجزائر في كل من إذاعة تطوان وإذاعـــة طنجة إلى غاية الاستقـــلال، وكان يتميز بقوة الإقناع وبخطاباته المتميزة في المهرجانات التي تقيمها الجالية الجزائرية بالمغرب . فكان يستغلها للدعاية للثورة وتنمية الشعور الوطني والاعتزاز بالانتماء إلى الجزائر وبثورتها المباركة.

– إحدادن زهير[1]: يعد أحد الأعضاء البارزين في الإعلام الثوري بفضل ثقافـــته الواسعة حيث كان أحد كوادر الإذاعة الســـرية بتطوان، ثم أصبـــح مسؤولا لمكتب الإعـــلام بالمغرب الأقصى في بعثة الحكومة الجزائرية المؤقتة وبقي يـــنشط في ميدان الإعلام من خلال كتاباته في صحف مغربية إلى غاية الاستقلال.

1– الصحف:

لقد تنبهت الثورة التحريرية الجزائرية إلى أهمية الإعلام وخطورته، فأولت أهمية كبرى لسلاح الإعلام والدعاية باعتباره أحد الأسلحة الإستـــراتجية المكونة لها، الهادفة إلى محـــاربة الاستعمار وتحقيق الاستقلال الشامل. وفي هذا الإطـــار كتبت صحيفة المجاهد في عددها الأول الصادر في جوان 1956 ما يلي:

" حقا أن غير سابق للأوان أن تصدر صحيفة عن رجال الجهاد فتســـد فـــراغا حـــقيقيا لتطلع الشعب الجزائري المكافح على صوت المجاهدين من رجالنا، وكذلك العـــالم الذي استحوذت حرب الجزائر على كامل اهتمامه، سيكون المجاهد بالإضافة إلى جـــريدة المقاومة الجـــزائرية اللسان الناطق المـــأذون له أن يـــتكلم باسم جـــبهة التحرير الوطني[2] .

[1]– ولد سنة 1929 ببجاية، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة1947، ثم أصبح من نشطاء الحركة الطلابية حيث أصبح في سنة 1953 أمينا عاما مساعدا لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا. وبعد اندلاع الثورة اتصل بعبان رمضان بمعية الأمين خان من أجل الالتحاق بالثورة حيث أرسله عبان إلى المغرب لتنشيط العمل الإعلامي في المغرب.

[2]– جريدة المجاهد، عدد 1، أفريل 1956.

وفي هذا الإطار بادر التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني باستحداث وسائل ربط واتصال بالجالية الجزائرية وكانت في مقدمتها الصحافة، ومن بين هذه الصـــحف التي أنشأتها الثـــورة بسواعد وأقـــدام أبناء الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب[1].

ـــ جريدة المقاومة:

أنشأت جبهة التحرير الوطني جريدة المقاومة الجـــزائرية في باريس سنة 1955 تحت إشراف كل من محمد بوضياف وعلي هارون وهدفهما الأسمى هو ربط المهاجرين الجزائريين بالثورة التحريرية وتنوير الرأي العام الفرنسي والعالمي ونظرا لتواجد جالية جزائرية معتبرة بالمغرب، بادرت جبهة التحرير الوطني بإصدار طبعة جديدة ثانية بالمملكة المغربية تحمل نفس التسمية. وتعد أول جريدة أنشأتها جبهة التحرير الوطني بالمغرب بمدينة تطوان سنة 1956 وكان علي هارون مكلفا بإدارتها وتوقفت في منتصف سنة 1957[2].

ـــ جريدة المجاهد:

مرت جريدة المجاهد بثلاث مراحل أساسية. فالمرحلة الأولى هي التي كانت تصدر خلالها الجريدة في مدينة الجزائر وتمتد هذه المرحلة من أول يوم صدرت فيه في جوان 1956 إلى يوم 25 جانفي 1957 حيث تمكن الاستعمار من اكتشـــاف مقرها في حي القصبة إبان معـــركة التحرير. أما المـــرحلة الثانية، فهي المرحلة التي أصبحت تصـــدر فيها من مدينة تطوان بالمغـــرب الأقصـــى من 05 أوت 1957 إلى أول نوفمبر من نفس السنة حيـــث حولتها لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس لتكون قريبة من قيادة جبهة

[1]– أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 101 .

[2]– الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة 1974، ص 188.

التحرير الوطني. أما المرحلة الثالثة والأخيرة وهي المرحلة التونسية وتمتد من أول نوفمبر 1957 إلى غاية حصول الجزائر على استقلالها وهي أطول مرحلة مقارنة بالمراحل السابقة.

وصدرت المجاهد في المرحلة الأولى كنشرة مسحوبة عل آلة الرونيو ولم يتجاوز سحبها للعدد الواحد 200 نسخة وهذا مما أدى إلى ضياع بعض الأعداد. وتجدر الإشارة إلى أنه صدر خلال هذه المرحلة سبعة أعداد، وقد خصص العدد الرابع لنشر مقررات مؤتمر الصومام، في حين ضاع العدد الخامس والسادس، وتم تدمير العدد السابع في مخبأ الجريدة بحي القصبة مع آلة الرونيو التي كان يسحب بها[1].

أما المرحلة المغربية فتمتد من 25 جانفي 1957 إلى 05 أوت من نفس السنة حيث عادت إلى الساحة بشكـــل جديد. فبعد أن كانت نشرية تسحب على آلة الرونيو، أصبحت صحيفة وتسحب في المطبعة، بالإضافة إلى خروجها من السرية إلى العلنية، كما أنها أعلنت رسميا أنها اللسان المركزي الوحيد لجبهة التحرير الوطني والمعبر عنها وبذلك تحول شعار الصحيفة من لسان حال جبهة التحرير الوطني إلى اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني. كما تم حذف شعار الثورة من الشعب وإلى الشعب، ثم عاد من جديد ابتداء من العدد التاسع. وقد صدر خلال هذه الفترة ثلاثة أعداد فقط[2] وكان يشرف على رئاسة تحريرها السيد رضا مالك[3] بمساعدة السيد موساوي محي الدين[4].

---

[1]– أحمد حمادي، المرجع السابق، ص 103.

[2]– محمد دبدوب، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر1988

[3]– ولد عام 1931 بباتنة، تابع دراسته الابتدائية بمسقط رأسه، ثم تحصل على إجازة في الفلسفة. انخرط مبكرا في الحركة الوطنية وكان من مؤسسي الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة1955 رفقة مجموعة من الطلبة وعلى رأسهم أحمد طالب الإبراهيمي وبلعيد عبدالسلام وغيرهم. انضم إلى الثورة في بدايتها وكان يشرف على رئاسة تحرير جريدة المجاهد في تطوان في المغرب ثم انتقل مع الجريدة إلى تونس وأصبح رئيس تحرير الجريدة باللغة الفرنسية، ثم أصبح ناطقا رسميا للوفد المفاوض في إيفيان وبعد الاستقلال تقلد عدة مسؤوليات وزارية حتى أصبح رئيسا للحكومة سنة 1993.

[4]– التحق بالثورة عام 1955 مساعدا لعبان رمضان بمدينة الجزائر، كلف بتحرير جريدة المجاهد في المرحلة الأولى بالعاصمة ولما انتقل إلى تطوان أصبح مساعدا لرئيس التحرير رضا مالك، ثم أصبح رئيس وكالة الأنباء الجزائرية التي أنشاتها الثورة سنة 1961.

أما المرحلة التونسية فتبدأ عقب انعقاد الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة سنة 1957 ما بين 20 و 27 أوت، وفي هذه الفتـــرة تم فصل الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية على أساس التوجه الإعلامي يجب أن يكـــون اتجاه الرأي العام الأوروبي والدولي، ولكن هذا الفصل لم يمس الأفكار والآراء. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنه عقب استشهاد عبان رمضان، تولى الإشراف عليها المجاهد أحمد بومنجل إلى أن تم الإعلان عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجـــزائرية حيث أصبحت الجريدة تابعة لوزارة الأخبار تحت إشـــراف محمد يزيد. وقد أصدرت المجـــاهد 120 عددا وصلنا منها 116 عددا وتضمنت 1386 مادة إعلامية[1].

ـــ الإذاعة السرية:

ظهرت الحاجة إلى إنشاء إذاعة جزائرية يصل بثها إلى كامل أرجاء التراب الوطني بعد تطور أحداث الثورة ومحاولة إيصال رسالة الثورة وأهدافها إلى أوساط الجماهير الجزائرية في الداخل والخارج بأكثر فعالية وبمهنة عالية، حيث قرر قادة الثورة في مؤتمر الصومام إنشاء إذاعة جزائرية خاصة بالثورة[2]. وهذا ما حدث فعلا في شهر ديسمبر 1956، حتى انطلق صـــوت الجزائر المكافحة من إذاعة وطنية ثورية تحت شعار "صوت الجزائر الحرة المكافحة من قلب الجزائر".

وتعد الإذاعة السرية الجزائرية مكسبا هاما دعمت به الثورة وسائلها في مجال الاتصال من خلال الأثر العميق الذي خلفته لدى الشعب الجزائري الذي كان متعطشا لأي صلة تربطه بالثورة وأخبارها. وقد مر نشاطها بمرحلتين أساسيتين:

[1] – أحمد حمدي، المرجع السابق، ص **114** .

[2] – عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ص 105 .

- مرحلة التنقل:

كان مجال نشاطها دائرة الحدود الجزائرية المغربية. بدأت هذه الإذاعة بوسائل بسيطة. فهي عبارة عن شاحنة كبيرة من نوع "ج – م – س" تحمل جهاز إرسال " أر.س 399 " قوته 400 واط وجهاز تسجيل الصوت وميكروفون وجهاز مجز الموسيقى بالصـــوت وعمودين بالنسبة للهوائي ومولد للكهرباء تجره الشاحنة. وكل هذا تحصـــلت عليه القيادة الثورية بقيادة بوصوف من القاعد العسكرية الأمريكية المتمركزة بالقنيطرة، وتمت هذه الصفقة يوم 15 أوت 1956 ويعود الفضل في إبـــرام هذه الصفقة إلى رجل الأعمال الجزائري المقيم آنذاك بالمغرب السيد " مسعود زوقار"[1].

وكانت هذه الإذاعة متنقلة تبث برامجها غبر وهاد وفجاج بمنطقة الريف الخاضعة سابقا للحكم الإسباني ساعتين يوميا، ساعة باللغة العربية (فصحى ودارجة) والســـاعة الأخـــرى بالقبائلية والفرنسية ابتداء من الساعة الثامنة ليلا[2] .

وكانت برامج الإذاعة تحوي أخبارا عسكرية وسياسية عن انجازات الجبهة وأوامرها وتعليقاتها بالفصحى والدارجة. وبذلك تمكنت الثـــورة أن تتوغل بأفكارها إلى جميع الفئات والشرائح الاجتماعية في الجزائر والمغرب الأقصى.

---

[1]– ولد سنة **1926** بالعلمة ولاية سطيف، لم يكمل دراسته الابتدائية فرحل إلى وهران لممارسة التجارة، وهناك انخرط في السياسة وأصبح متابعا من قبل البوليس الفرنسي. ثم دخل المغرب واستقر بالدار البيضاء عندها لقب برشيد كازا وهناك أصبح من أثرياء المنطقة وأصبح من أكبر ممولي الثورة بالمال والسلاح. وبفضل هذه الثروة ربط علاقات مع رجال أعمال من شتى أنحاء العالم وخاصة الأمريكان. وظل وفيا للثورة حتى الاستقلال. وبعد الاستقلال استقال من الجيش الوطني الشعبي وتفرغ للأعمال الحرة وتكفل بطعام ولباس الجيش ، وأصبح يشرف على مجموعة كبيرة من المصانع ، كما أصبح وسيطا بين الدولة الجزائرية وشركات أجنبية ، كما كان وراء عملية تأميم المحروقات في الجزائر سنة**1971** . كما ساعد بالمال والسلاح للكثير من الحركات التحررية في العالم وفي مقدمتها فلسطين .
(جريدة الشروق بتاريخ **2006/11/21** ص**9**).

[2]– قدور ريان، الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحركة المكافحة" التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية **1956 – 1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954**، الجزائر **2001**، ص **51** .

ويعود الفضل في تنشيط الإذاعة السرية إلى نخبة من الصحفيين والمثقفين وهم بلعيد عبد السلام، مداني حواس[1]، عبد المجيد مزيان[2]، موسى صدار، الهاشمي تيجاني.

مرحلة الاستقرار:

فقد جاءت بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أين أصبح من الضروري توسيع شبكات الاتصال والإعلام وتدعيمها لتكون جاهزة وعلى أحسن وجه لخدمة الثورة من خلال الاستقرار و لإقامة محطة إذاعية ثابتة. وبعد موافقة السلطـــات المغربية على استئناف نشاط الإذاعة، كان القائمون عليها قد رتبوا استديو بكامل تجهيزاته في عمارة بالناظور وكان ذلك يوم 12 جويلية 1959 وتحمل الشعار نفسه الإذاعة المتنقلة. وقد أشرف علـــى تدشينها كـــل من محمد يزيد وسعد دحلب بحضور عدد من المناضلين والمسؤولين وكان طاقم عملها تسوده روح المسؤولية والانضبـــاط والاحترام المتبادل. تنطلق أعمالها يوميا ابتداء من الساعة الثامنة صباحا.

ساهم في تنشيط هذه الإذاعة مجموعة من الصحفيين منهم مداني حواس، خالد سافر، دحو ولد قابلية وهو أحد ضباط جيش التحرير كان يعمل بمصـــالح الإعلام والاتصـــالات، ثم أصبح أحد رجالات طاقم تحرير الإذاعة السرية بالناظور إلى جانب الشاعر محمد بوزيدي الذي التحق بإذاعة الناطور السرية عام 1959[3]

---

[1]– مداني حواس المدعو عبد اللطيف ، يعتبر من الأوائل الذين التحقوا بالثورة التحريرية، تلقى تكوينه في الاتصالات والإذاعة بالقاهرة، وبعد عملية التكوين أرسلته قيادة الثورة إلى الولاية الخامسة ليعمل في الإذاعة لسرية التي أنشأت في المغرب، وواصل عمله في الإذاعة إلى غاية الاستقلال.

[2]– عبد المجيد مزيان المدعو صلاح الدين نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي وهو من مواليد سنة **1926** بتلمسان. درس المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه ثم انتقل إلى المغرب وبها تم دراسته العليا بالرباط وتحصل على شهادة الليسانس في الفلسفة. يتميز بصوت دافئ وهذا ما ساعده أن يكون ضمن أسرة إذاعة الناظور السرية منذ **1956** . واصل عمله كمذيع إلى غاية الاستقلال . وبعد الاستقلال تبوأ بعدة مسؤوليات منها واليا على مدينة بشار ثم وزيرا للإعلام والسياحة ثم رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى . توفي عام **2001**
(المرجع: عبدالله مقلاتي ، أعلام، مرجع سابق، ص **477**).

[3] – قدور ريان، مرجع سابق، ص **378** .

وهكذا واصلت الإذاعة الفتية تحديها وصمودها أما مختلف العراقيل التي واجهتها واستطاعت الحصول على محطة بث إذاعية جاهزة في مدينة طنجة بالمغرب الأقصى في 15 أكتوبر 1961 ومن المشرفين على تسيير الإذاعة السرية من محطة طنجة نذكر إبراهيم غاثة[1] .

وما يمكن قوله عن هذه الإذاعة أنها كانت متميزة حيث كانت جـــزائرية مائة بالمائة في برامجها وتوجهاتها وإطاراتها السياســـية والتقنية، كمـــا أنها وسعت مجـــال الاتصـــال وغطى صوتها كامل التراب الوطني، كما ساهمت بشكل كبير في التواصل الشعبي بالثورة التحريرية.

ـــ إذاعة صوت الجزائر:

أنشأت بالمغرب سنة 1956 من طرف بعثة جبهة التحرير الوطني بثلاث محطات في كل من الربـــاط وتطوان وطنجة، وكانت تبث برامجها باللغة العربية وكان المـــركز الرئيسي للبث في طنجة. وتولى رئاسة تحـــريرها إبراهيم غاثة بمساعـــدة أحمد بومنجل ومدني محمد. أما محطة الـــرباط فكان يشـــرف علـــيها سي الدراجي وبمساعدة كل من حمادي مكروري ، محمد بن درويش، اسماعيل حمداني، وزهير إحـــدادن. أما محطة تطوان فأسندت خلية الإعلام إلى كل من علي نساخ وعسول وعلي مرحوم، وقد توقفت هذه الإذاعة بسبب بعض العراقيـــل والمصاعب التي واجهتها، لكن عبد الحفيظ بوصوف تمكن من إعادة بعثها من جديد وذلك لما تكتسبه من أهمية إستراتجية بالنسبة للثورة التحريرية[2].

وتمكنت القيادة الثورية من إعادة بعث إذاعة سرية يبث برامجها من مدينة طنجة بداية من سنة 1960 تحت اسم جديد "إذاعة الجزائر الحرة تخاطبكم". ودشنها السيد محمد يزيد وزير الإعلام الذي كان في

---

[1]– زهير إحدادن، دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر **1980**، ص **54** .

[2] – لمين بشيشي، مرجع سابق، ص **173** .

زيارة إلى المملكة المغربية. أما بوجـــدة فتم تدشين إذاعة صوت الجزائر المكافحة من طرف الملك الحسن الثاني سنة 1961 وذلك بمناسبة زيارة كريم بلقاسم وزير الداخلية آنذاك إلى المملكة المغربية[1] .

ويجب الإشارة إلى أن العديد من أبناء الجالية الجزائرية بالمغرب كانوا ينشطون في الإذاعة المغربية ومن بينهم الصحفي البارز وصاحب الصوت اللامع محمد بن ددوش الذي كان يشرف على برنامج في الإذاعة المغربية تحت عنوان "العالم في أسبوع" وكان يحلل فيه الأحداث العالمية مركزا على القضية الجزائرية التي أعطاها حيزا كبيرا في برنامجه، بالإضافة إلى السيد كشرود المذيع صاحب الصـــوت القوي والسيد قلفاط (صهر مصالي الحاج) الذي كان محورا للأخبار[2] .

وهكذا لعب الاتصال المسموع هو الآخر الدور المنوط به في توعية الجماهير بالثورة من حيث مجرياتها وصداها العالمي. فجاء هذا النوع من الإعلام مكملا للمهمة الأولى.

[1]– قدور ريان، الإذاعة السرية صوت الجزائر المكافحة ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية **1956 – 1962** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر **2001**، ص **56**.

[2]– عبد القادر نور، الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة التحريرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954**، الجزائر **1988**، ص **45** .

الخاتمة

يتبين بعد هذه الدراسة للهجـــرة الجزائـــرية نحو المغـــرب و دورها في الثـــورة التحـــريرية الجزائرية (1954–1962) إن الموضوع المدروس اتسم بتنوع قضاياه و إشكاليته و أهميته في التعرف على مرحلة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر وقد تطلب منا الاطلاع على مضامينه الأصيلة و المتنوعة و الغوص في كثير من قضاياه السياسيـــة و عقد مقاربات مختلفـــة للاقتراب أكثـــر من الحقائق التاريخية التي مازالت غامضة ومعقدة ،و محاولة إعطائها حجمها الحقيقي بعيدا عن المزايدات السياسية.

وانطلاقا من دراستنا للموضوع و تحرينا الدقة في الإجابة عن الإشكالية المطروحة من خـــلال الخطة المتبعة واستقراء المادة التاريخية التي تحكمت بشكل كبير في تحديـــد مسار دراستنا خلال فصول البحث الأربعة نخلص إلى تسجيل النتائج التالية :

إن الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ظاهرة اجتمـــاعية قديمة لم تكن وليدة الظـــروف المدروسة، بل تختلف ظروفها و دوافعها و لا يمكن فصل هجرة الجزائريين نحو المغرب الأقصى و الظروف التي مروا بها في الجزائر بعد احتلالها من طرف الاستعمار الفرنسي عن ظروف الهجرات الأخرى التي كانت اتجاه بلدان أخرى ، و الفرق الوحيد يكمن في الموطن، فمعاناة المهاجـــرين الجزائريين كانت كبيرة خاصة من الناحية المادية و المعنوية حيث كان الاستعمار هو المستفيد الأول من حركة الهجرة حيث حول ملكيات المهاجرين إلى المستوطنين الأوروبيين و بدون تكاليف مالية .

لقد استفاد المهاجـــرون الجزائريون بالمغرب من الترقية الاجتماعية و ذلك بفضل علمهم و ثقافتهـــم ومهنيتهم الكبيرة التي لم تكن موجودة لدى الإخوة المغاربة، و نتيجة الضغـــوطات التي تعرضوا لها من بعـــض الأعيان المغاربة، أسســـوا جمعيات مهنية خاصـــة بهم للدفاع عن حقوقهم و حماية أنفسهم من التجاوزات الإدارية.

–على الرغم من الاتهامات الموجهة للمهاجرين الجزائريين خاصـــة فئة الموظفين و المجندين بخدمة الحماية

الفرنسية على حساب أشقائهم المغاربة و قد كانت إدارة الحمـــاية وراء هذه الأفكار التي لا تمت للواقع المعاش بصلة ، و ذلك عن طريق التقارير التي كتبها الضبـــاط العسكريون على غرار موجان و لوماي إلى آخره و كان هـــدفهم واضح و تأجيج الصراع بين الشعبين الجزائري و المغربي و تطبيق سياسة فرق تسد وضرب المقومات الأساسية لوحدة الشعبين.لكـــن الكتابات التاريخية تؤكد أن الجـــالية الجـــزائرية المقيمة بالمغرب قدمت الكثير لهذا البلد الشقيق و ساهمت في نهضته الحديثة فضلا عن النشاط التي قامت به الكثير من الشخصيات الجزائرية المهاجرة و مساهمتهم في بناء صرح المغرب العربي الكبير، وكذا استقلال كل من المغرب و تونس .

_ كان للجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب الأقصى دورا فعالا في النهوض بالنشاط السياسي و الثوري على حساب قدراتها المادية، و المعنوية، بل تسخير كل ما تملك لصالح الثورة التحريرية الجزائرية، بل أكثر من ذلك قدمت العديد من الشهداء عربونا لاستقلال الجزائر.

رغم الصعوبات و العراقيل التي واجهتها جبهة التحرير الوطني من طرف الحماية الفرنسية بالمغرب حول هيكلة و تنظيم الجالية الجزائرية و جعلها سندا للثورة ، إلا أنها وفقت إلى حد كبير في سيطرتها و إشرافها على المهاجرين ، من خلال التنظيمات المدنية التي أنشأتها جبهة التحرير ، كما استطاعت افتكاك التعاطف الدولي لصالح القضية الجزائرية من خلال توظيف ورقة اللاجئين و معاناتهم .

_لقد غطت الثورة الجزائرية على خلافاتها مع المغرب و تعمدت في عز الخـــلاف إظهار حسن النية في حل المشاكل التي تحدث من حين إلى آخر. و هو أمر صعب علينا إعادة قراءة تلك الأزمات و توضيح المواقف بشكل جلي ، لكن تأكد لدينا أن العلاقات مع المغرب الأقصى بصورة خطيرة خلال هذه المرحلة نتيجة الخلافات السياسية و الاديولوجية و المطامع القطرية ، و إن كانت الحكومة الجـــزائرية المؤقتة أبدت كثير من الصبر في إدارة علاقاتها مع المغرب .

الملاحق

54 الف لاجىء جزائرى فى اقليم وجدة

الاميرة عائشة تزور فكيك

غادرت الاميرة عائشة مدينة وجدة فى الساعة العاشرة والنصف من صباح امس متوجهة على متن الطائرة اليمامة الى فكيك التى تبعد عن وجدة باربع مائة كيلومتر مصحوبة بالسيد عبد الله ابراهيم والسيدتين مليكة الفاسى وفاطمة حصار وعامل وجدة السيد محمد بن اعمرو احميدو والسيد ج ادريس بن جلون رئيس اللجنة المركزية للجمعيات الخيرية بالفرب والسيد مولى احمد العلوى وكانت الاميرة قد قامت قبل مغادرتها لوجدة بزيارة مستشفى هذه المدينة ومدرسة الممرضات

البقية ص 2

العلم ص ٣ - ١٧/٣/١٩٥٨

54 الف لاجىء جزائرى فى اقليم وجدة

تابع ص 1

ومقر الجمعيات الخيرية ففى الساعة التاسعة صباحا خرج موكب الاميرة من قصر العمالة وتوجه مرفوقا بالشرطة الى المستشفى وسط هتافات الجماهير من الرجال والنساء والاطفال الذين احتشدوا فى الطريق التى مرتها الموكب وكان فى استقبالها بباب المستشفى الطبيب الدكتور مونيلو رئيس المستشفى وخليفته الدكتور غز الدين العراقى الذى يشرف على الاسعاف فى ناحية وجدة . وبهذه المناسبة القى الدكتور العراقى كلمة تحدث فيها عن المشاكل التى تواجه المستشفى واكد حاجته الى الدم وتمنى ان يعلم المغاربة على التبرع بدمائهم لانقاذ حياة المرضى والجرحى .

وبمناسبة هذه الزيارة وزعت الاميرة عائشة الشهادات على المتبرعين بدمهم فى وجدة ثم طافت على مختلف مرافق المستشفى مستطلعة احوال المرضى ومبدية كبير الاهتمام بسير مصالحه المختلفة

٥٤ الف لاجىء جزائرى

وقدم لها الدكتور العراقى معلومات هامة عن اللاجئين الجزائريين وبين من الاحصائيات الرسمية ان عدد اللاجئين الجزائريين فى اقليم وجدة يبلغ اربعة وخمسين الف شخص وهم يكونون ٩٢٦٤ عائلة خرجت من ديارها والتجات بهذا البلد الامين بعد ان اصبح العيش مستحيلا وسط الحرب الجائرة القائمة فى الجزائر الشقيقة

فى مدرسة الممرضات

وزارت الاميرة ايضا مدرسة الممرضات المجاورة للمستشفى واعجبت بالعناية التى يوليها المسؤولون لهذه المؤسسات وخصوصا فيما يرجع للحياة الداخلية

فى الجمعية الخيرية

ومن هناك قصد الموكب مقر الجمعية الخيرية واستقبل الاميرة رئيس الجمعية السيد عبد الله التيهى الذى هو رئيس المحكمة الاقليمية ويضم هذا المركزين جوانب مائتين وعشرين شخصا من بينهم مائة وستون طفلا وخمسون من العجزة وبعد ان وزعت الاميرة عائشة الاسية على الموزعين وقعت على الدفتر الذهبى

فى فكيك

ثم التحقت بمطار انكاد الذى توجهت منه الى فكيك وحيا سموها فى المطار باشا المدينة السيد عبد الرحمن التازى والكاتب العام لعمالة وجدة السيد احمد الفيلالى ورجال الشرطة وكان فى استقبال الاميرة فى فكيك رئيس الدائرة وطبيب مستشفى المشرفى وعدة شخصيات اخرى واحتشدت الجماهير على كل جانب لتحية الاميرة والهتاف بحياة جلالة الملكة والاسرة المالكة وزارت سموها مركز الجمعية الخيرية وبعد الزوال وزعت المواد الغذائية على اللاجئين الجزائريين وانتهى مقامها بفكيك بزيارة معمل الزرابى

العودة الى الرباط

وفى المساء غادرت سمو الاميرة عائشة الى مدينة الرباط .

العلم

الاثنين
25 شعبان عام 1377
17 مارس سنة 1958

6 صفحات
20 فرنكا

العدد رقم : 2931 التليفون 41 - 260/19 - 2a/324 - 324

السنة الثالثة عشرة

ملحق رقم 01

الملك الحسن الثاني يتوسط قادة الثورة الجزائرية الخمس، الذين تم إطلاق سراحهم، بعدما منحهم وسام العرش، القصر الملكي بالرباط في 29 مارس 1962

الملك الحسن الثاني في حوار مع أحمد بن بلا بحضور بعض أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة، ويظهر في الوسط وزير الداخلية والفلاحة أحمد رضا أكديرة 25 مارس 1962.

ملحق رقم 02

مراكز تجميع وتجنيد اللاجئين الجزائريين بشرق المغرب إلى نهاية 1957

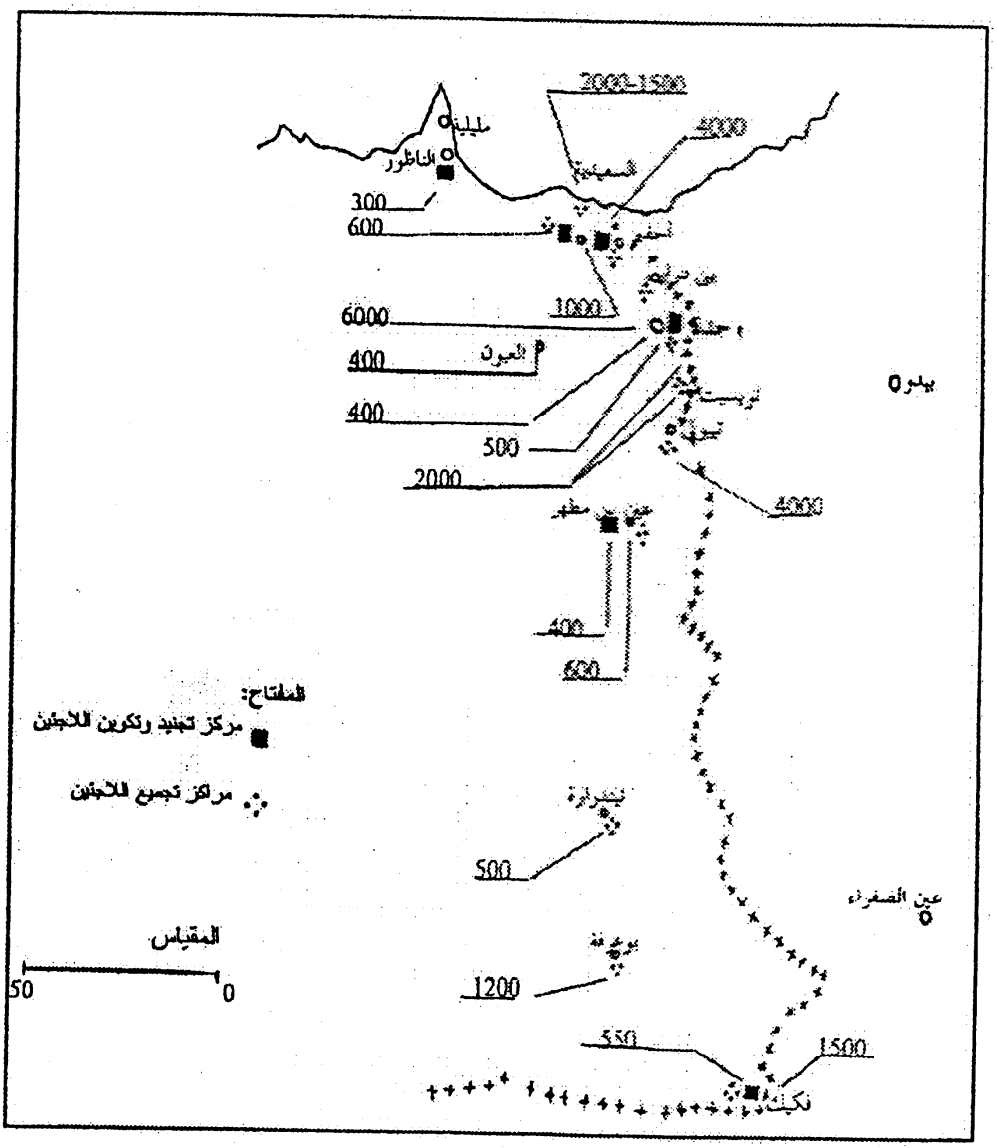

ملحق رقم 03

مراكز المقاومة الجزائرية بشرق المغرب إلى حدود 1958

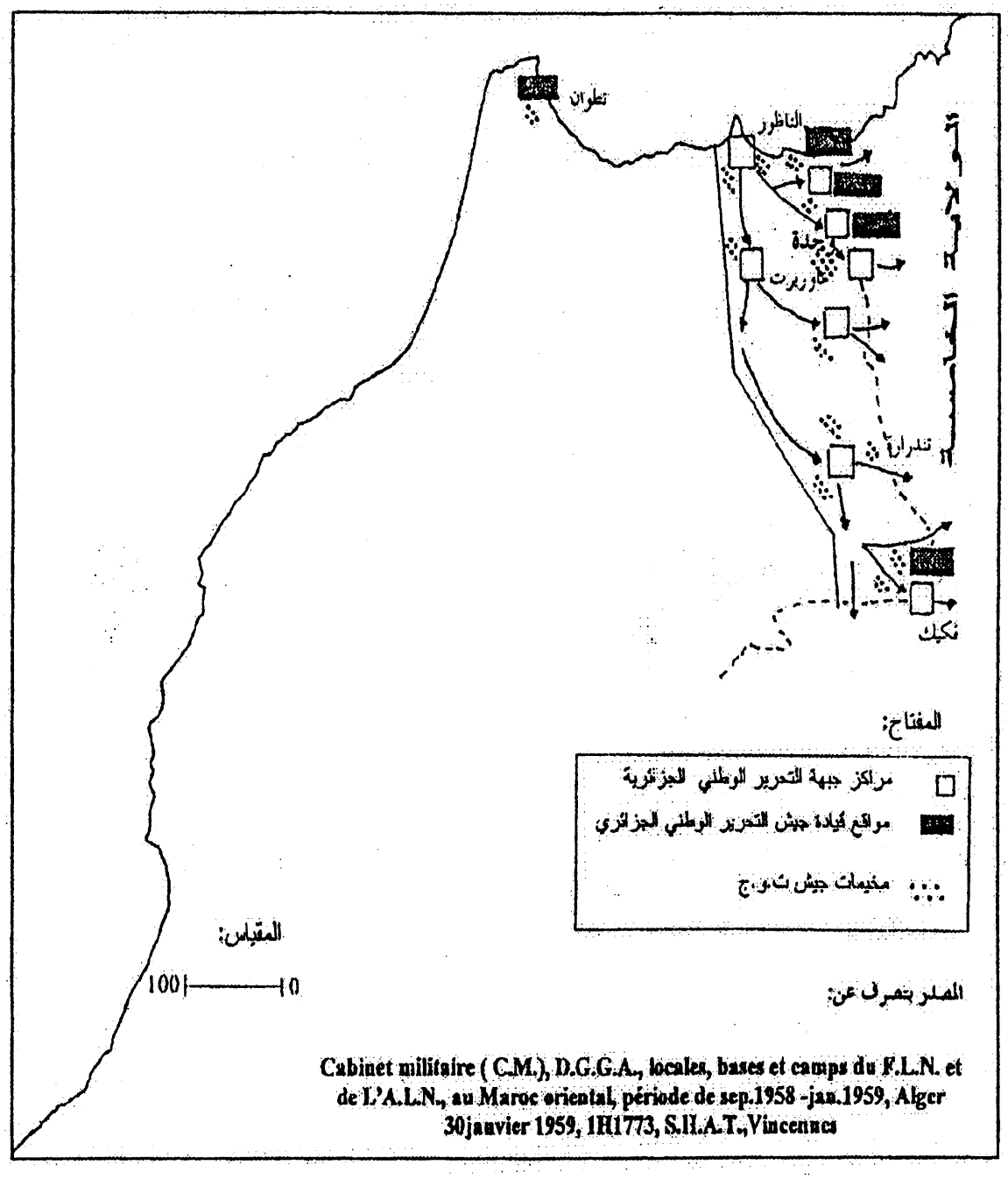

ملحق رقم 04

بيبلوغرافيا البحث

1 – الأرشيف المغربي: (A.M)

1- A.M, Rabat : Dossier : E3195 m747, documents du C.H.E.A.M, Rapport de Paul Decraux sur la situation des Algériens au Maroc.

2- A.M , Rabat : Lemaille . M, Les Algériens à Oujda, en 1937 , Rapport du M.Lemaille,supplément au B.C.A.F N°5, Mai 1937.

3- A.M , Rabat : Maugin Louis, Les Algériens à Oujda, Rapport du capitaine Maugin, supplément au B.C.A.F N°9 septembre 1908.

2- المصادر باللغة العربية:

1- إحدادن زهير، دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 1980 .

2- الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى،الجزائر 1983

3- بن ناسي أحمد، من يوميات أستاذ من سنة 1951 إلى سنة 1954، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر 1994 .

4- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954 – 1962، ترجمة كميل قيصر داهر، ط 1 ، بيروت 1983 .

5- حربي محمد، الجزائريون والمغرب العربي 1926 – 1954 وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية المتوسطة، ط 1 .

6- حساني عبد الكريم، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1995 .

7- خير الدين محمد، مذكرات، الجزء الثاني،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر د. ت

8- ريان قدور، الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة المكافحة" التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر2001 .

9– صدار السنوسي، موجات الصدام، اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر .2003

10– صديقي محمد، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، ترجمة أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة .1986

11– لمقامي محمد، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، ترجمة علي ربيب، الجزائر .2005

3 – المصادر باللغة الفرنسية

1- Ben Khedda Benyoucef, Abane – Ben M'Hidi leur appart à la révolution Algérienne , E-Dahlab, Alger 2000.

2- Ben Khedda Benyoucef, les origines du 1er Novembre 1954, 2e E, centre national d'étude et de la recherche.

3- Dahlab Saad, pour l'indépendance de l'Algérie, mission accomplie, Ed Dahlab, Alger 1990.

4- Harbi Mohamed, les archives de la révolution Algérienne Ed : jeune Afrique, Paris 1981 .

5- Harbi Mohamed, le F.L.N mirage et réalité des origines à la prise du pouvoir, Ed : jeune Afrique, Paris 1980 .

6- Lambard Henri, Aspect de la situation et du rôle de l'émigration Algérienne musulman dans la région de Oujda de 1907 à 1954, C.H.E.A.M , 1953.

7- Le Tourneau Roger, la vie quotidienne à Fes en 1900, Hachette, Paris.

8- Le Tourneau Roger, Evolution politique de l'Afrique du nord 1920 – 1961, A.Colin, 1962.

4 – المراجع بالعربية:

1- إبراهيم مهديد، الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال، 1830 – 1962، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة المنعقد بفندق الاوراسي يومي 30 – 31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1900، الجزء الأول، منشورات دار المغرب الإسلامي، بيروت – لبنان 1992.

3- محمد الميلي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب، دار الحكمة للنشر، بيروت– لبنان، دار البعث، الجزائر 1984 .

4- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ج3 ، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990.

5- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1900، المجلد الأول، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة المنعقد بفندق الاوراسي يومي 30 – 31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، دار المغرب الإسلامي، بيروت 2005.

6- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 –1930، الجزء الثاني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983.

7- أبو عبد الله السليماني،اللسان المعرب في ثقافت الأجنبي على المغرب العربي، م– س.

8- أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1995 .

9- أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2005 / 2006.

10- أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار ابن حزم – بيروت، لبنان، ط 1، 2007 .

11- أزيزة ميهوب، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى أثناء الاستعمار، دراسة حالة الجالية الجزائرية بوجدة، ترجمة جيلاني كوبيبي معاشو، مجلة المواقف.

12- الإمام محمد متولي الشعراوي، الهجرة النبوية، المكتبة التونسية، تحقيق مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة.

13- بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898 – 1974، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي، القصبة، الجزائر 1998.

14- تركي رابح عمامرة، صوت الجزائر من إذاعة العرب في القاهرة من عام 1956 إلى 1962، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، الجزائر 1988 .

15- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، منشورات متحف المجاهد، حروف إس 1994.

16- دبدوب محمد، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري، الإعلام ومهامه أثناء ثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، الجزائر 1988 .

17- رمضان بورغدة، مصادرة الأراضي والضرائب والغرامات وأثرها على المجتمع الجزائري، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، عدد3، جوان 2008.

18- روجي لوطورنو، فاس قبل الحماية، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986.

19- زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2004 .

20- شارل أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، ط 1 ، 1982.

21- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة لفرنسا بين الحربين 1914 – 1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر 2007.

22- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة لفرنسا بين الحربين 1914 – 1939، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

23- عبد الصادق القادري، أضواء على حركة المقاومة المسلحة بالمنطقة الشرقية الشمالية المغربية، الجزء الأول، وجدة 2001 .

24- عبد العزيز السعود، تطوان خلال القرن 19 ، مساهمة في دراسة المجتمع المغربي، منشورات جمعية تطوان أسمير 1996 .

25- عبد القادر نور، الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة التحريرية، الإعلام ومهامه أثناء ثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، الجزائر 1988 .

26- عبد اللطيف بن أشنهو، تكوين التخلف في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بدون تاريخ، الجزائر 1990.

27- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995 .

28- عدة بن داهية، الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي إبان الاحتلال الفرنسي عام 1830 – 1962، الجزء الأول، الجزائر 2008.

29- عمار رخيلة، البعد المغاربي في الحركة الوطنية الجزائرية 1926 – 1958، دكتورة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر.

30- عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847 – 1918، دار لافوميك للنشر، الجزائر 1990.

31- مجلة كلية الأدب، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، عدد خاص 1985.

32- محمد المعزوري، مذكرات عامل إقليم الرباط، 1996 .

33- محمد المنوني، صلات مغربية ثقافية وروحية مع الأمير عبد القادر ونخبة من المهاجرين، فكرة الحركة السلفية في المغرب الأقصى، مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية، أصيلة، مارس 1984.

34- محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830 – 1962، مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، ط 1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر 2008.

35- محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، 1954 – 1975، رسالة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2010/2009 .

36- محمد بلقاسم، طلاب الوحدة، جمعية طلبة شمال إفريقيا، مجلة الرؤيا، عدد 3 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر1954 .

37- محمد بن سعيد أيت إيديرحركة تحرير الشعبين المغربي والجزائري، دروس من المقاومة المتضامنة، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير الوطني وأعضاء جيش التحرير المغاربي، الرباط، المغرب 2002 .

38- محمد بن عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة، منشورات عكاظ، المغرب.

39- محمد داود، تاريخ تطوان خلال القرن التاسع عشر، مساهمة في دراسة المجتمع المغربي، منشورات جمعية تطوان أسمير 1996 .

40- محمد يعيش، المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، 1830 – 1962، رسالة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر 2010.

41- نادية طرشون وآخرون، عن اللجان والنتائج ، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،طبعة خاصة،وزارة المجاهدين، منشورات م- وسام.

42- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 – 1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

43- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائري 1954 – 1962، القسم الثاني، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران ، الجزائر.

5 – المراجع بالفرنسية:

1- Benatia Farouk, Les actions humanitaires pendant la lutte de libération 1954 - 1962, Ed Dahlab, Alger 2010 .

2- Benjamin Stora, Algérie Maroc, histoires parallèles destinés croisés, Maisonneuve et Larose, Paris, 2002 .

3- J.L Miege, le Maroc et l'Europe 1830-1984,P.U.F. Paris 1961

4- Jean de Redan, Essai sur la démographie de la ville de Oujda de 1907 à nos jours, C.H.E.A.M, 1953 .

5- Katan Yvette, Oujda une ville frontière du Maroc 1907 - 1956, Musulmans, Juifs et Chrétiens en milieu colonial Edition l'harmattan, paris 1990 .

6- M. Yousfi, l'Algérie en marche, tome 2, Enal, Alger 1985.

7- Mahfoud Keddache, Djilali Sari, l'Algérie dans l'histoire, O.P.U, Alger 1989.

8- Mahfoud Keddache, Histoire du nationalisme Algérien, tome 2, édition 2°, Enal, Algérie 1988.

9- R. Le Taurneau, La vie quotidienne à Fès en 1900, Hachette, Paris.

10- Slimane Cheikh, l'Algérie en armes, O.P.U, Alger.

11- Yver George, Abdelkader et le Maroc en 1938, R.A

N°:298, Alger.

6 – المجلات:

1– حولية المؤرخ: يصدرها إتحاد المؤرخين الجزائريين.

2– مجلة الثقافة: تصدر عن وزارة الثقافة، الجزائر.

3– مجلة الذاكرة الوطنية: تصدر عن المحافظة السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، المغرب.

4– مجلة المصادر: يصدرها المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(وزارة المجاهدين) الجزائر.

5– مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس ، المغرب.

7- المقالات:

1- بشيشي لمين، دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة الثقافة، عدد 104، أكتوبر 1994.

2- زكي مبارك، المغرب والثورة الجزائرية دعم شعبي غير محدود ومؤازرة حكومية صريحة، مجلة الذاكرة، عدد خاص، 2004، تصدر عن المحافظة السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير ، الرباط، المغرب.

3- قنطاري محمد، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية، مجلة الذاكرة، العدد 3، المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

4- ميمون أزيزة، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى أثناء الاستعمار، دراسة حالة الجالية الجزائرية بوجدة، ترجمة جيلالي كويدي معاشو، مجلة المواقف.

8- الجرائد:

1- جريدة البصائر: لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أعداد متفرقة، أهمها سنوات 1936 – 1938 – 1948.

2- جريدة الشروق اليومي، عدد خاص سنة 2002.

3- جريدة المجاهد: لسان حال جبهة التحرير الوطني، أعداد متفرقة من سنة 1957 – 1958 – 1961.

9- الرسائل الجامعية:

1- أمطاط محمد، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830 – 1962، دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد الخامس، أكدال، الرباط.

2- رخيلة عامر، البعد المغاربي في الحركة الوطنية الجزائرية 1926 – 1958، دكتورة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ، 1997 .

3- مريوش أحمد، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954، رسالة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2010/2009 .

4- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962) ، رسالة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008./2007

5- يعيش محمد، المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930 – 1962، رسالة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2009 / 2010 .

الفهارس

1- فهرس الأعلام.

2- فهرس الأماكن.

3- فهرس الهيئات والأحزاب.

4- فهرس الموضوعات.

– فهرس الأعلام

1– ابن صياح، ص 30 .

2– أبو عبد الله محمد المجادي، ص 33 .

3– أبي طالب المختار، ص 32 .

4– أحمد بن بلة، ص 87 – 89 – 118 .

5– أحمد بن عبد الله بن منصور الحوتي التلمساني، ص 35 .

6– الإخوان مرزوق، ص 26 .

7– الأديب سيدي محمد بن عبد الله ابن عبد الكريم الفراجي ص 33 .

8– الأمير عبد القادر،ص7 – 24 – 25 – 31 – 32 – 32 – 37 – 65

9– الأمين دباغين، ص 74.

10– آلان صفاري، ص 92 .

11– البلعوشي، ص 26 .

12– الحاج عمر بدي، ص 50.

13– الحريري، ص 30

14– الحسن الأول، ص 22 .

15– الحسن الثاني، ص 103 .

16– السلطان عبد الرحمان بن هشام، ص 21 .

17– السلطان محمد غبد الرحمان، ص 35 .

18– السيد محمد بن سعد وابن عمه الحاج الداودي، ص 33 .

19– الشادلي المكي، ص 74 – 76.

20– الشهيد الدرفوني، ص 66.

21– لشيخ سليمان بن أبي عمامة المغربي، ص 79.

22– العربي بن مهيدي، ص 116 – 117 .

23– العلامة أحمد الهاشمي المرادي، ص 32 .

24– العلامة سيدي محمد وأخوه سيدي مرزوق، ص 33 .

25– الفيلسوف كارل مارك، ص 18 .

26– المغراوي، ص 24 .

27– المنصور بن أبي عامر، ص 24 .

28– برونيل، ص 56.

29– بن عبد المالك رمضان، ص 115 .

30– بن يخلف محمد، ص 47.

31– بن يخلف الشيباني الجعفري، ص 32 .

32– بورقيبة، ص 67 – 76.

33– بوزيان، ص 65.

34– بوعلقة، ص 65.

35– جباري عبد القادر، ص 46.

36– جنرال بيجو، ص 14 .

37– جنرال ديغول، ص 99 – 100 – 103 .

38– جونان، ص 3 .

39– حرشاوي بولنوار، ص 47.

40– حسين أيت أحمد، ص 89 .

41– حصاد مصطفى، ص 98 .

42– حمادي العزيز، ص 118 .

43– حوتي يوسف، ص 47.

44– خيضر، ص 85

45– دوبي، ص 110 .

46– دوروفيقو، ص 10 .

47– رابح بيطاط، ص 89 .

48– روبير لاكوست، ص 93 .

49– زيدي بن عطية، ص 24 .

50– سانت أرنو، ص 10 .

51– سيدي الطيب بن مصطفى، ص 26 .

52– سيدي عبد القادر بن روكش، ص 33 .

53– شريتالي، ص 85.

54– شكيب أرسلان، ص 45 – 48.

55– شوقي مصطفى، ص 73.

56– عبان رمضان، ص 98 .

57– عبد الحميد الثاني، ص 21–40 .

58– عبد الرحيم بوعبيد، ص 99 .

59– عبد السلام الهاشمي الطود، ص 118 .

60– عبد العزيز، ص 30 .

61– عبد القادر بن محمد، ص 37 .

62– عبد القادر درين الشيخ المشرقي، ص 32.

63– عبد الكريم الخطابي، ص 118 .

64– عبد فيلالي، ص 74.

65– علال الفاسي، ص 43 – 76.

66– علي أبو طالب، ص 33 .

67– عمر بن جلول، ص 74.

68- فرحات حشاد، ص77 .

69- فرحات عباس، ص 67 – 68 – 100 – 102 – 103.

70- قي مولي، ص 90 – 92 – 93 .

71- كاترو، ص 56.

72- كبير محمد، ص 47.

73- لخضر بن طوبال، ص 111 .

74- محمد الخامس ، ص 78-87-89-90-92-64-95-101-103.

75- محمد الرابع، ص 22 .

76- محمد الميدالي الكورالي ومحمد العربي ومحمد التهامي، ص.42

77- محمد النجادي بن محمد الأعرج السليماني، ص 33 .

78- محمد بن الأخضر، ص 33 .

79- محمد بن الخضير، ص 32 .

80- محمد بن ناصر، 74.

81- محمد بوضياف، ص 89 – 118 .

82- محمد خير الدين، ص 88 .

83- محمد عبد الله المجادي الحسني، ص 32 .

84- مصالي الحاج، ص 64 – 65 – 68 – 80.

85- مصطفى الأشرف، ص 89 .

86- مصطفى وأحمد، ص 39

87- معلوم بومدين، ص 98 .

88- منديس فرانس، ص 92 .

89- مهدي بن بركة، ص 74.

90- موريس توريز، ص 44.

91- مولاي عبد الرحمان بن هشام، ص 37.

92- ميلود الخالدي، ص 33 .

93- يحي الصغيري، ص 66.

2- فهرس الأماكن

- اسطنبول: 20.

- اشبيليا: 87.

- الانجليز: 23.

- الأندلس: 24.

- البليدة: 07 – 10 – 23.

- التنس: 11 – 115.

- الجزائر: 6-7-23-24-30-31-32-33-39-40-44-45-46-47-52-54-
58-59-60-61-62-63-72-74-75-76-79-80-81-83-84-87-89-90-
91-92-96-101-102-103-104-111-112-113-118.

- الدار البيضاء: 70-71-73-90-107.

- الرباط: 90-112.

- الزيبان: 10.

- السعيدية: 106-108-113.

- الشام: 20.

– الشمال الإفريقي: 28.

– الصحراء الجزائرية: 101–103–115.

– الصحراء المغربية: 101.

– العاصمة: 23–29–73–78.

– القاهرة: 76.

– ألمانية: 60.

– المغرب الأقصى: 6–7–8–9–22–23–24–25–26–28–29–32–35–36–38–
40–43–44–45–46–48–49–52–53–54–55–56–57–59–60–61–62–65–
66–67–69–70–71–72–73–74–75–76–78–79–80–81–84–85–86–87–
91–92–93–94–97–98–100–101–103–104–106–111–112–113–118.

– الناظور: 88–91.

– أنجاد: 108.

– باريس: 13–58–77.

– تازة: 31.

– تطوان: 29–30–37–88–107.

– تلمسان: 5–7–23–24–30–31–32–33–40–62–80–84.

– تونس: 21–22–40–73–74–77–89–91–92–93–94–96–97–99–100.

– روما: 3.

– طنجة: 21–32–100.

– عين بني مطهر: 10–108–109–113.

– فاس: 6–30–31–32–35–39–64–71–107.

– فرنسا: 9–14–15–22–23–28–29–40–41–43–54–57–58–59–60–61–
62–66–68–72–74–78–90–92–94–96–99.

– فقيق: 106–108–109–113.

– مراكش: 6–21–73.

– مرسيليا: 39.

– مستغانم: 7–23–31–32.

– مصر: 90–92.

– معسكر: 7–23–24–30–31–32–33.

– مكناس: 71–107.

– مليانة: 7.

– موريطانيا: 101.

– وجدة: 21–24–25–26–27–28–31–35–36–38–39–47–51–56–65–70–71–80–88–91–98–106–107–108–109–116.

– وهران: 5–23–30–84.

3– فهرس الهيئات والأحزاب.

– أحباب البيان: 39.

– الأمم المتحدة: 110 – 111.

– التيار الاستقلالي: 64 – 66.

– الجامعة الإسلامية: 40.

– الجامعة الجزائرية: 61.

– الجمعية العامة للأمم المتحدة: 93.

– الحزب الدستوري الجديد التونسي: 96.

– الصليب الأحمر: 109.

– الهلال الأحمر: 110.

– جامعة القرويين: 82–83–84.

– جبهة التحرير الوطني: 88–92–93–94–95–100–102–105–106–107–108–110–112.

- جريدة الأمة: 45.

- جريدة الكفاح: 85.

- جريدة المجاهد: 106.

- جريدة المنار: 78.

- جمعية الأعمال الخيرية الإسلامية: 36.

- جمعية العلماء المسلمين: 45-83.

- جمعية طلبة شمال إفريقيا: 48-49.

- حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: 68-83.

- حزب الاستقلال المغربي: 64-72-73-74-76-82-96.

- حزب الحركة الوطنية: 98.

- حزب الشعب: 39-62-64-72-73-75-80-84.

- حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية: 66-68-76-80-82-84.

- حزب نجم شمال إفريقيا: 45-49-61.

4- فهرس الموضوعات.

الإهداء

الشكر و العرفان

مقدمة.....**01**

الفصل الأول.....**10**

المبحث الأول: مفهوم الهجرة الجزائرية نحو المغرب وأصولها.....11

المبحث الثاني: دوافع وأسباب الهجرة الجزائرية نحو المغرب.....15

1. **الإبادة و التشريد و النفي**.....16
2. **السياسة الاستيطانية في الجزائر**.....17
3. **مصادرة الأراضي**.....19
4. **السياسة الضريبية** 23
5. **دور الدعاية العثمانية وتشجيع الوسط المغربي**.....24

المبحث الثالث اتجاهات الهجرة الجزائرية نحو المغرب.....27

1. **مدينة وجدة**.....27
2. **مدينة تطوان**.....30
3. **مدينة فاس** 31

الفصل الثاني : النشاط السياسي للجزائريين بالمغرب الأقصى 1930 – 1954.....34

المبحث الأول: أوضاع الجزائريين وبداية العمل السياسي.....35

1. الأوضاع الاجتماعية.....35

2. الأوضاع الاقتصادية 37

- **النشاط التجاري**.....38
- **الفلاحة** 38

3. بداية النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى.....39

_ هيئة الشيوخ والجماعة.....40

– تفاعل المهاجرين الجزائريين مع النشاط السياسي المغربي.....41

– فيدرالية المسلمين الجزائريين بالمغرب.....43

المبحث الثاني: العمل السياسي للمـــهاجرين الجزائريين أثنـــاء الحـــرب العـــالمية الثانية

1939– 1945..... 47

1 – الهجرة الجزائرية تجاه المغرب بين الحربين..... 47

2 – النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين إبان الحرب العالمية الثانية في المغرب الأقصى..... 54

3– دور وإسهام المهاجرين الجزائريين في تطوير البعد الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية والمغربية 56

المبحث الثالث: تطور النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية.....60

1– تزايد أعداد المهاجرين الجزائريين نحو المغرب الأقصى..... 60

2 – تبلور التيار الاستقلالي لدى المهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى..... 63

3 – النشاط السياسي للطلبة الجزائريين في المغرب الأقصى.....69

الفصل الثالث: الثورة التحريرية الجزائرية وتصاعد الهجرة الجزائرية نحو المغرب.....73

المبحث الأول: المغرب الأقصى والانخراط في دعم حرب التحرير الجزائرية.....74

1 – دعم المغرب غير المشروط.....74

2 – الحكومة المغربية وندوة تونس.....77

3 – مؤتمر طنجة والقضية الجزائرية.....80

4 – الدعم المغربي المشروط.....83

المبحث الثاني: الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى ودعمها للولاية الخامسة.....87

1– لاجئون جدد نحو المغرب الأقصى.....87

– توزيع اللاجئين الجزائريين في المغرب.....92

2 – الولاية الخامسة بين تأطير الجالية والدعم العسكري للثورة التحريرية.....93

3– دور المهاجرين الجزائريين في تشكيل القواعد الخلفية للولاية الخامسة.....95

4–جيش تحرير المغرب العربي وتجنيد الجالية الجزائرية بالمغرب.....102

المبحث الثالث: انتقال مقر المنطقة الخامسة إلى المغرب وبداية الاهتمام بالجالية الجزائرية.....105

1 – بداية تشكيل نواة مقر القيادة بالمغرب.....105

2 – لاجئون جدد نحو المغرب أثناء الثورة التحريرية.....107

الفصل الرابع: جبهة التحرير الوطني ودورها في تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى.....111

المبحث الأول: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب ودورها في تأطير الجالية الجزائرية....112

1 – تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب.....112

2 ــ التنظيم السياسي والإداري لفيدرالية الجبهة بالمغرب.....116

3 – التنظيم الاجتماعي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني.....118

المبحث الثاني: جهود جبهة التحرير الوطني في تأطير المهاجرين الجزائريين.....120

1 – التأطير والتجهيز العسكري.....120

2 – التنظيم المدني والاجتماعي لجبهة التحرير الوطني بالمغرب.....124

3 – الحكومة المؤقتة وتطور نشاط الفيدرالية. 127

المبحث الثالث: دور الجالية الجزائرية في دعم الثورة التحريرية الجزائرية ماديا وبشريا وإعلاميا ولوجيستيكيا.....130

1 – المساهمة المادية والبشرية للجالية الجزائرية بالمغرب..... 130

2 – الدور التعبوي الجمعوي للجزائريين في الثورة من خلال الهلال الأحمر الجزائري..... 133

3 – الإعلام والثورة الجزائرية.....137

1 – الصحف..... 139

1.1جريدة المقاومة.....140

2.1 جريدة المجاهد.....140

2. الإذاعة السرية 142

3.إذاعة صوت الجزائر.....145

ـــ الخـــاتمـــة.....147

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـامعة أدرار

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية

قسم: العلوم الإنسانية ـ

تلخيص مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر

العصور تحت عنوان :

الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية

1962 -1954

إعداد الطالب : **إشراف الأستاذ الدكتور:**

لوصيف موسى **بوصفصاف عبد الكريم**

السنة الجامعية : 2012 / 2013

1433/ 1434

يندرج موضوعنا الموسوم الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 في إطار إثراء والتعمق في دراسة تاريخ الجزائر المعاصر ، رغم وجود دراسات وأبحاث كثيرة في هذا المجال لكن معظمها ركزت على موضوع العلاقات الجزائرية المغربية تركيزا شديدا لكن موضوع الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى لا يزال موضوعا بكرا حيث لم يحض بالدراسة التحليلية المعمقة بحيث لم يتناول كل المواضيع المطروحة وخاصة ما تعلق بإسهامات الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى أثناء الثورة التحريرية من خلال إسهاماتها بتقديم الدعم اللوجيستيكي وتهريب السلاح .

لقد خصصنا حيزا كبيرا في بحثنا هذا لدراسة الهجرة الجزائرية من حيث التعريف و الأصول والدوافع كما تعرضنا إلى اتجاهات الهجرة المختلفة نحو المغرب الأقصى ، كما تطرقنا إليه من خلال وجهات نظر مختلفة حول الدوافع والأسباب بالإضافة إلى الدور السياسي الهام الذي لعبه المهاجرين الجزائريين في النهضة الحديثة المغربية في مختلف الميادين خاصة المهن والسياسة ، وتفاعلهم مع الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المغرب الأقصى والمساهمة الفعالة في بناء مغرب متطور ومستقر.

كما ناقشنا في هذا الموضوع النشاط السياسي للجزائريين بالمغرب الأقصى وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وكيفية اندماجهم السريع والسلس في المجتمع المغربي قبل الثورة التحريرية الجزائرية من سنة 1830 –تاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى غاية 1954 تاريخ اندلاع الثورة التحريرية.

ولقد طرحنا مشكلة تفاقم الهجرة الجزائرية نحو المغرب أثناء الثورة حيث بينا أن القمع الفرنسي للشعب الجزائري هو الذي كان وراء تصاعد أعداد الجزائريين ، بالإضافة إلى ذلك وضحنا انخراط المغرب الأقصى الكامل حكومة و شعبا في دعم حرب التحرير في شتى المجالات واستقباله للأعداد الكبيرة للمهاجرين الجزائريين والتفاف الجالية الجزائرية حول ثورتها . كما درسنا قضية انتقال المنطقة الخامسة إلى المغرب وبداية اهتمام الثورة بالجالية الجزائرية وهيكلتها كما بينا دور جبهة التحرير في تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب من خلال فيدرالية جبهة التحرير الوطني التي لعبت دورا محوريا في هيكلة وتأطير وتوجيه الجالية الجزائرية .

وفي الأخير أبرزنا الدور الهام والفعال الذي لعبه المهاجرون الجزائريون في دعم واحتضان الثورة الجزائرية والمساهمة في تحرير الجزائر من براثن الاستعمار الفرنسي الذي دام أكثر من قرن واثنين وثلاثين سنة.